

سفيان بن مصعب العبدى

السيد هاشم محمد

هوية الكتاب:

الكتاب : سفيان بن مصعب العبدى المؤلف : هاشم محمد الناشر : المعاونة الثقافية للمجمع العالمى لأهل البيت(ع)المطبعة : نكين الطبعة : الاولى سنة الطبع : 1415هـ الكمية : 3000 نسخة صف الحروف : المجمع العالمى لأهل البيت(ع)«جميع حقوق الطبع محفوظة»

كلمة المجمع يمتاز الاسلام كاطروحة نظرية وكحركة رسالية لبناء إنسان الصلاح والعدل وأمة الخير الرائدة أنه صنع رجالاً لا مثيل لهم في التاريخ علماً وإيماناً وسلوكاً ومواقف، من خلال تربيتهم واعدادهم في مدرسة اهل بيت النبوة والعصمة(عليهم السلام). وهؤلاء الرجال هم العظماء ليس في المنظور الآني لحياتهم فقط، بل على امتداد التاريخ الانساني، بما كان لهم من دور كبير في تصحيح المسار والوقوف بوجه الانحراف الذي كان يقوده الطواغيت السلطويون وأتباعهم من المنغمسين في أحوال الذلّ والعبودية للظغيان. ومن عرفان الجميل لهؤلاء الاشخاص الذين بذلوا الغالي وكل ما يملكون أن تخصص الدراسات والبحوث لبيان حياتهم الجهادية والادوار التي عاشوها، وإيلاًاح الجوانب الرسالية الغاملة في مسيرتهم. كما أنه من المفيد أن يطالع الجميع على واقع امثال هذه الشخصيات الفريدة لأنهم القدوة الحسنى والمثل الطيب الذي ينبغي الاقتداء به، والاعتبار بسيرته ومواقفه الاسلامية. ويقف في القمة منهم رجال الولاء والتشيع لأهل بيت النبوة والعصمة(عليهم السلام)، أولئك الذين أعطوا للانسانية على امتداد تاريخها دروساً لا تنسى في العزيمة والثبات والجهاد والتضحية، وكانوا كالشموع التي تحترق لتضيء الدرب للسالكين، بل كانوا نجوماً يهتدى بها في الظلمات، ويستدل بها على معالم الطريق. وعلى العكس مما ينبغي، فبدل أن يكرم هؤلاء، وبدل أن يوضعوا في الاماكن التي يحق لهم أن يتبوأوها، وقف ولاية الجور في وجوههم، وطاردهم، وحاربوهم، وانتقموا منهم شر انتقام، سجنًا، وتعذيبًا، وقتلاً وصلبًا، وإلى غيرها من الوسائل البشعة التي يمارسها الطغاة ضد الثائرين والرافضين لوجودهم (وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد). وكان الظلم الذي تعرضوا له هو الجزاء الذي نالوه نتيجة اخلاصهم لربهم ولأمتهم ولرسالتهم الخالدة. كما أنهم ظلموا من قبل اخوانهم اتباع أهل البيت(عليهم السلام)، حيث التقصير بحقهم، لعدم الاهتمام الكافي بإبراز ادوارهم الرسالية ومواقفهم الرائدة، فظلت تلك الادوار والمواقف في منسيات التاريخ وفي طيّ الاهمال. رغم ثراء تاريخنا الاسلامي بأمثال هذه المواقف الرائدة. وسلسلة أعلام الولاء التي يتولى المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام) إصدارها بادرة طيبة في طريق إجلاء هذا التاريخ الناصع، وهذه الادوار الرسالية الخالدة. والكتاب الثاني الذي بين أيدينا من هذه السلسلة هو سفيان بن مصعب العبدي الذي لا يعرفه ولا يعرف شعره إلا القليل. وهو الجدير بأن يعرف ويتعلم شعره، لأن الامام الصادق(عليه السلام) يقول فيه: «يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله». وهو الشاعر الممتلىء حباً لأهل البيت(عليهم السلام) والمكنتز ولاءً لهم، وشعره مع قلته حافل بالكثير الكثير من النفحات الولائية المفعمة بالموثة التي فرضها الله أجراً لرسوله على عباده المؤمنين.

وقد كان ليراع المحقق السيد هاشم محمد وابداعه في هذه الترجمة الهادفة دوراً أساسياً لظهور السلسلة بالمستوى الرفيع الذي يجعل منها دروساً للأجيال المتعاقبة والطلائع الرسالية في كل زمان ومكان. **المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) المقدمة الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.**

دفعني إلى الاهتمام بدراسة حياة هذا الشاعر، وجمع شعره، قول الامام الصادق(عليه السلام) في حقه وحق شعره: **(يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى، فإنه على دين الله).** وقد أثار انتباهي هذا القول، وهزني بقوة، ودفعني إلى البحث عن الشاعر وشعره، فمن هو هذا الشاعر وأين شعره؟ فإننا نعرف، ويعرف الكثير، عن بعض شعراء الشيعة، أمثال الكميت، والسيد الحميري، ودعلج، والسيد الرضي، ومهيار والصاحب بن عباد، وغيرهم من المتقدمين، أو المتأخرين، ولكن القليل من يعرف العبدى وشعره، مع أنه كان من الجدير بل من الضروري التعرف عليه، لقول الامام الصادق(عليه السلام) هذا في حقه.

وحين تتبعت المصادر وجدتها لا تتحدث إلا قليلاً عنه وعن شعره، ولكن هذا الشعر القليل الذي وجدته، حافل بالكثير من المعطيات والمفاهيم الرفيعة، فلم ينظم بيتاً إلا في أهل البيت(عليهم السلام)، وكان يأخذ الآيات، والاحاديث والابحار التي تتضمن فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ومثالب خصومهم، وينظمها شعراً، مع ذكر مشاعره وحبّه لهم، ومن هنا أدركت السرّ وراء تأكيد الامام الصادق(عليه السلام) على الشيعة أن يعلموا شعره لأولادهم، لما فيه من تربيتهم على ولاء أهل البيت(عليهم السلام)، وشدهم بمبدئهم، لأنه الصراط المستقيم، وطريق السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، وتعريفهم، وتعريف غيرهم، بمناقب ائمتهم(عليهم السلام) ومساوئ خصومهم، وأكثر هذه الاحاديث التي ينظمها العبدى في شعره مروية عن الرسول(صلى الله عليه وآله)، ومذكورة في كتب الشيعة وأهل السنة.

وبذلك اندفعت أكثر لدراسة هذا الشاعر، ودراسة شعره، وجمعه، ولكن كانت هناك عقبات، برزت في طريق البحث يتمثل أكثرها في قلة المصادر، وخاصة غير الشيعة عنه وعن شعره، بل حتى المصادر الشيعة، فإن كتب الرجال، والتراجم والحديث، لا تشير إلى حياته أو شعره، إلا اشارات عابرة أو متكررة، وأوسع من بحث عن ترجمة حياته، كتاب أعيان الشيعة، والغدير، فجمعت شتات أخباره المتناثرة هنا وهناك، واستنتجت منها بعض الملاحظات التي تسلط الضوء على حياته، وهكذا أعطيت للقارئ صورة أكثر وضوحاً، وتكاملاً عنه، وأنا أعترف بأن هناك الكثير من الفجوات، والنقاط الغامضة في سيرته، عسى أن نوفق أنا أو غيري إلى الكشف عنها، أو إلى العثور على المصادر التي تسلط الضوء عليها.

وأما شعره فلعلّ المصدر الرئيسي له هو كتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب، إذ لا توجد في غيره إلا أبيات قليلة جداً، ولكن ما في المناقب شعر قليل أيضاً، لا يتلاءم وذلك التأكيد على تعليم شعره، وذلك الثناء الذي مدحه به مترجموه، أو مدح السيد الحميري له بقوله: (أنا أشعر الناس إلا العبدى). وقد

ذكر صاحب المناقب شعره في مواضع متفرقة، وحتى القصيدة أو المقطوعة الواحدة ربما فرق بين أبياتها، ولاحظت أن كتابي أعيان الشيعة والغدير، قد جمعا شعره أيضاً، وقد ذكرنا أن المصدر الرئيس لهما هو كتاب المناقب، إذ جمعا ما في المناقب، مع شيء من التنسيق والإصلاح، بالإضافة لذكر بعض القصائد الأخرى التي لم تذكر في المناقب، وأما غير هذه الكتب الثلاثة، فهناك بعض الكتب نقلت بعض شعره، أمثال كتاب الصراط المستقيم، والبحار، وإثبات الهداة وغيرها من مصادرنا، ولكنه أقل بكثير مما هو موجود في المناقب، ولعل مصدرها الوحيد، هو كتاب المناقب، وقد تتبعت الكثير من كتب التراجم والأدب والمجاميع الشعرية، غير الشيعية فلم أعر على شعره بل ولا على ذكر له، وذكرت أسباب هذا التجاهل في موضعه، ولست أدري هل ذكر شعره في كتب أخرى لم أوفق إليها؟ وبذلك اقتصر على ما وجدته من شعره في هذه الكتب، لأن الميسور لا يسقط بالمعسور، وجمعتة ورتبته حسب الحروف الهجائية، ثم رأيت بعض الاختلاف فيما بينها، فأشرت إلى نقاط الاختلاف في الهامش، واخترت في المتن، ما رأيته أصلح من غيره وكنت أتمنى العثور على شعر له أكثر، ولكن لم أوفق لذلك، وربما أوفق أنا، أو غيري إلى ذلك في المستقبل.

وقد ذكرت خلال الدراسة، أنني وإن لم أوفق إلى دراسة الشاعر دراسة متكاملة، وإلى جمع كل شعره، ولكن ربما وفقت إلى تنبيه القراء عليه، وعلى شعره، وتذكير الأذهان به، وبأمثاله من رجالنا، وعلمائنا، وأدبائنا، الذين قدموا للحضارة الإسلامية خاصة، والبشرية عامة، الكثير من المنجزات والمعطيات، ولكن التاريخ أغفلهم، والباحثون تجاهلوهم، ربما لأسباب مغرضة أو غير مغرضة، وقد بذل الكثير من هؤلاء أقصى جهودهم في مجال الحفاظ على تراث أهل البيت (عليهم السلام) والدفاع عنه، ومحاولة تطويره ونشره، وقمع الشبهات، ومناقشة آراء الآخرين، وأمثالها، رغم كل التحديات، حتى وصل إلينا هذا التراث، بهذه الصورة المشرقة. والملاحظ أن بعض الكتب القديمة، أو الحديثة لا تتعرض لمثل هذا الشعر أو أمثال هؤلاء الشعراء، وخاصة أولئك الذين تفرغوا للنظم في أهل البيت، فقد تجاهلهم الباحثون في الشعر والأدب، بالرغم من كفاءتهم الشعرية، وعلى وراثتهم أن يكتبوا دراسات مستقلة، عن أمثال هؤلاء العلماء أو الأدباء، وخاصة أولئك الرجال، أو المواضيع، التي تجاهلها الباحثون.

أجل، يلزم علينا نحن الذين ورثنا عطاءهم، أن نردّ بعض الجميل لهم وأن نشكرهم عملياً على ما قدموه لنا ولأهل البيت (عليهم السلام)، بحراسة تلك الجهود، والحفاظ عليها، ومتابعتها، ومحاولة تطويرها وكذلك القيام بمثل هذه البحوث عنهم، وعن منجزاتهم، فإن فيها أحياء لذكورهم، ونشراً لمبادئهم، وفيها مرضاة الله تعالى الذي أمر بمودة أهل البيت (عليهم السلام)، والعمل على تعريف الناس بهم، لينالوا السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

هاشم محمد

اسمه اختلف المؤرخون في اسمه، انه سيف، أو سفيان، والظاهر أن اسمه (سفيان) وليس (سيفاً)، وأما سيف فهو إما رجل مجهول، أو أن رسم الخط القديم أدّى لهذا التوهم بأن اسمه سيف.

وقد تعرض له العلامة، وابن داود، في موضعين، في القسم الاول، والقسم الثاني من رجالهما، في أحدهما باسم (سفيان)، وفي الآخر باسم (سيف).

ولكن الملاحظ أن العلامة في رجاله ذكر الاسم في الموضعين بهذه الصورة، ففي القسم الاول ذكر اسمه هكذا (سيف بن مصعب العبدي ابو محمد)⁽¹⁾، وفي القسم الثاني (سفيان بن مصعب العبدي)⁽²⁾، ففي كليهما ذكر اللقب (العبدي)، وفي كلا القسمين أشار لرواية الكشي عن الامام الصادق(عليه السلام) في حقه (علموا أولادكم شعر العبدي)، ولعل هذا يدل على أن محور كلام العلامة هو رجل واحد في كلا القسمين. وأما ابن داود ففي القسم الاول ذكر هكذا (سيف بن مصعب العبدي أو محمد الشاعر (كش): قال الصادق(عليه السلام) (يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله)⁽³⁾. وأما في القسم الثاني من رجاله فذكر هكذا: (سفيان بن مصعب مجهول)⁽⁴⁾ فحسب، دون أن يضيف إليه روايته، ولعله احتمل أن سفيان بن مصعب، هو رجل آخر غير الشاعر العبدي، حيث يذهب إلى أن الشاعر العبدي هو سيف بن مصعب، الذي ذكره في القسم الاول، وأما سفيان بن مصعب، فهو رجل آخر مجهول.

والملاحظ أن ابن داود، ليس تابعاً للعلامة في رجاله، بل إنه يعترض على العلامة في كتابه⁽⁵⁾، فما ذكر من تبعية ابن داود للعلامة في ذلك غير صحيح.

إذن فهناك إسمان، أحدهما سيف والآخر سفيان. ويختار الشيخ المامقاني، والسيد الخوئي اتحادهما، أو أن سيفاً مجهول. قال الشيخ المامقاني: (وأقول: الموجود في كتاب الكشي واختيار ورود هذا الخبر - الذي يأمر فيه الامام(عليه السلام) بتعلم شعر العبدي في سفيان بن مصعب العبدي الشاعر، دون سيف، والذي أوقع العلامة في هذا الاشتباه حيث عنونه بوجهين: أحدهما سفيان، والآخر سيف، هو ابن طاووس، فإنه عنونه مرتين، احدهما سفيان. قال في التحرير الطاووسي: سفيان بن مصعب العبدي. قال أبو عمرو في أشعاره ما يدلّ على أنه كان من الطيارة، وروي أن أبا عبدالله قال: علموا أولادكم شعره، ونحو ذلك من طريقين ضعيفين. والآخرى سيف، قال في التحرير الطاووسي: سيف بن مصعب العبدي أبو محمد روي عن الصادق(عليه السلام) أنه قال: علموا أولادكم شعر العبدي، إشارة إلى الشيعة. وكتب صاحب المعالم في الحاشية: كأنّ سيفاً هذا وسفيان السابق رجل واحد صحّف اسمه في أحد الموضعين فليُنظر.

(1) رجال العلامة الحلي، ص 82 .

(2) رجال العلامة الحلي، ص 128.

(3) رجال ابن داود: ص 108 القسم الاول.

(4) رجال ابن داود: ص 24 القسم الثاني.

(5) السيد محمد صادق بحر العلوم، في مقدمة رجال ابن داود: ص 17.

انتهى. وكيف كان فالرجل - أي سيف - مجهول الحال، لكون الرواية المادحة في سفيان ولم يرد في سيف هذا مدح في الرواية ولا كلمات علماء الرجال⁽⁶⁾.

وذهب السيد الخوئي إلى هذا الرأي أيضاً قال: (أقول: لم يعنون الكشي إلا رجلاً واحداً، وذكر فيه ما تقدم في سفيان، غاية الأمر أن النسخ كانت مختلفة، ففي بعضها سيف، كما في نسخة ابن داود في القسم الأول، وفي بعضها سفيان كما في نسخة المولى عناية الله القهبائي، وعلى كل حال، فلا وجه لعنوانه مرتين، وأغرب منه عنوانه تارة في القسم الأول، وأخرى في القسم الثاني، ثم أقول: الظاهر صحة نسخة المولى عناية الله القهبائي وأن سيف بن مصعب لا وجود له، أو أنه مجهول، فإنه اتفقت كلمات البرقي والشيخ على ضبط الكلمة سفياناً دون سيف، وكذلك النجاشي في ترجمة الحسين بن محمد بن علي الأزدي، وقد تقدمت رواية أبي داود المسترق عن سفيان بن مصعب العبدى عن كتاب الروضة⁽⁷⁾. وهذه أدلة قوية على اتحاد الرجلين، سفيان وسيف، أو أن الشاعر الحقيقي الذي وردت الروايات في حقه هو سفيان لا سيف، ويدلّ عليه:

1 - ان الامام(عليه السلام) أكد على تعلم شعر العبدى، وهو الذي طلب منه انشاد الشعر، أو طلب من غيره انشاد شعره، وهذا شاعر واحد، وليس متعدداً، فيفترض أن الشاعر الذي وردت الروايات حول شعره، هو شاعر واحد، سواء كان اسمه سيفاً أو سفيان.

2 - ان الاب واحد، واللقب واحد، وهو مصعب العبدى، فحين يترجم سيف يذكر: سيف بن مصعب العبدى، وحين يترجم سفيان يذكر: سفيان بن مصعب العبدى، ومن البعيد أن يوجد شاعران، لاب واحد ولقب واحد، وفي عصر واحد، وكلاهما شاعر، وكلاهما أكد الامام(عليه السلام) على تعلم شعره، أو طلب انشاد شعره.

ومما يدل عليه ما في الكافي من رواية أبي داود المسترق عن سفيان بن مصعب العبدى، وسيأتي ذكر هذا الخبر⁽⁸⁾، وما ذكره النجاشي من أن أبا عبدالله الحسين بن محمد بن علي الأزدي الكوفي كتب كتاباً في أخبار سفيان بن مصعب العبدى وشعره⁽⁹⁾، فهذه الأدلة وغيرها، تدلّ على أن الشاعر واحد، والمشهور ان اسمه (سفيان بن مصعب العبدى) وأما سيف فهو إما تصحيف لسفيان، بحسب رسم الخط القديم، أو أنه شخص مجهول، وليس هو موضع تأكيد الروايات.

ومما يؤكد أن الرجل واحد، وليس متعدداً، أن الكشي في رجاله⁽¹⁰⁾ لم يبحث الا عن رجل واحد، ولم يعنون إلا رجلاً واحداً، وهو الذي وردت الروايات فيه، وفي شعره، ولكن نسخ رجال الكشي مختلفة، ففي بعضها (سيف)، وفي بعضها الآخر (سفيان)، بينما الكشي كان ناظراً لرجل واحد، ولعل اختلاف نسخ رجال الكشي، هو الذي أوهم العلامة وابن داود فذكراهما في موضعين، أو لأن شيخهما ابن طاووس

(6) تنقيح المقال ج2/ص79.

(7) معجم رجال الحديث ج8/ص371.

(8) روضة الكافي: الحديث 267.

(9) رجال النجاشي ج2/ص66.

(10) رجال الكشي ج2/ص704، الطبعة التي عليها تعليقات السيد الداماد.

ذكرهما في موضعين وقد رأينا اعتراض صاحب المعالم على ابن طاووس، حيث يرى أن سفيان وسيفاً رجل واحد، في كتاب التحرير الطاوسي.

ويضاف لذلك كله، أن الشيخ في رجاله⁽¹¹⁾ ضبط الاسم (سفيان) ولم يتعرض لاسم (سيف). ويذهب الشيخ التستري الى اتحاد سيف وسفيان، وان الصحيح هو سفيان قال: (وكيف كان فقد عرفت صحة نسخة سفيان بتصديق البرقي والشيخ في الرجال والنجاشي لسفيان)⁽¹²⁾. ويلزم علينا في هذا المجال ان نؤكد على ملاحظة لها اهميتها في كتب رجالنا، حيث تذكر بعض الرجال مرتين في الكتاب الواحد وفي موضعين، وتفسير ذلك، مما يلقي الضوء ايضاً على ذكر سيف وسفيان في موضعين في بعض كتب الرجال.

فيمكن تفسير ذلك، اما لاجل ان المؤلف يحتمل تعددهما، وانهما شخصان، او لاجل الغفلة عن ذكره في الموضوع الآخر، او عدم الالتفات لاتحادهما لاجل تغير في الاسماء، وذكر في قاموس الرجال: (ليس من دأب الشيخ - الطوسي - في رجاله وفهرسته، والنجاشي في كتابه عنوان رجل مكرراً، حتى في الاسماء مع الكنى، فلو فعلا يحمل على غفلتهما عن عنوانهما الاول، او عدم تقطنهما للاتحاد بواسطة تغير لفظ العنوان او كون صاحب هذه الكنية صاحب ذاك الاسم، واما الكشي فيكرر العناوين للواحد والاكثر)⁽¹³⁾.

بالنسبة للعلامة الحلبي وابن داود فأما العلامة: فقد قسم كتابه في الرجال لقسمين، الاول خصصه لمن يعمل بروايته ويعتمد عليه، والثاني لمن لا يعمل بروايته. قال في مقدمة كتابه: (ورتبته على قسمين: الاول: فيمن اعتمد على روايته او يترجح عندي قبول قوله، الثاني: فيمن تركت روايته او توقفت فيه، او اتوقف عن العمل بنقله، اما لضعفه او لاختلاف الجماعة في توثيقه وضعفه او لكونه مجهولاً عندي). اذن فطريقة العلامة ان من رجع لديه مدحه ذكره في القسم الاول، واما لو رجع ذمه عنده او توقف فيه ذكره في القسم الثاني، فليس من شأنه ذكر الاسم مرتين او في القسمين، فان ذكر الاسم متعدياً، فان ذلك لاحتمال تعدد الشخص، كما فعل ذلك في كوكب الدم، وابي طالب الانباري⁽¹⁴⁾، وفي سيف وسفيان العبدى، وسنذكر في فصل لاحق انه يحتمل ان ذكره في القسمين لاجل تردده فيه، بين المدح والذم، وكذلك انه ربما ذكر في القسم الاول من يتوقف في روايته.

واما ابن داود الحلبي، فقد قسم كتابه في الرجال ايضاً الى قسمين، ذكر في القسم الاول الممدوحين ومن لم يضعفهم الاصحاب، قال في مقدمة القسم الثاني من كتابه: (لما انهيت الجزء الاول من كتاب الرجال المختص بالموثقين والمهملين، وجب ان اتبعه بالجزء الثاني المختص بالمجروحين والمجهولين).

(11) رجال الشيخ الطوسي: ص 213.

(12) قاموس الرجال 5 / 382.

(13) قاموس الرجال ج 1 / 410.

(14) قاموس الرجال ج 1 / 36.

فطريقته في كتابه، ان يذكر في القسم الاول من ورد فيه ادنى مدح وان ورد فيه ذم كثير، ولم يعمل بخبره، وكذلك يذكر في القسم الاول المهملين الذين لم يضعفهم الاصحاب، واما في القسم الثاني فيذكر فيه من ورد فيه ادنى جرح وغمز، ولو كان من اوثق الثقافات وقد عمل بروايته، لذلك ذكر بريد العجلي وهشام بن الحكم في القسم الثاني مع جلالتهما ووثاقتهما، لورود قدح فيهما مع ذكرهما ايضاً في القسم الاول، اذن فربما ذكر الرجل عن تعمد في موضعين، في القسم الاول والثاني، فيذكره في القسم الاول باعتبار ورود المدح فيه، ويذكره في القسم الثاني باعتبار ورود الذم فيه⁽¹⁵⁾، فذكره لسيف وسفيان في كلا القسمين، اما لاحتمال تعدده كالعلامة، او لاجل ورود مدح وذم فيه، او لكونه مجهولاً مع التفاته لاتحادهما، وسيأتي بعض الملاحظات في فصل تقييم العبدى.

الاشتباه بينه وبين ابن حماد:

ابن حماد العبدى، أو العدوي، هو أبو الحسن علي بن حماد بن عبيدالله بن حماد العدوي العبدى البصرى⁽¹⁶⁾، وهو من معاصري الشيخ الصدوق والشيخ المفيد، ومن شيوخ النجاشي، وهو من فحول شعراء الشيعة المجيدين، وله شعر كثير في أهل البيت(عليهم السلام)، ترجم له أكثر العلماء، فذكر الشيخ الاميني: (والمترجم له علم من أعلام الشيعة، ومن صدور شعرائها، ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه، وهو من المكثرين في أهل البيت(عليهم السلام)مدحاً ورتاءً، ولقد أكثر وأطاب، وجاهر بمديحهم وأذاع حتى عدّه ابن شهر اشوب في المجاهرين من شعرائهم، وجمع شعره فيهم صلوات الله عليهم مدحاً ورتاءً العلامة السماوي في ديوان يربو على 2200 بيتاً، وجُلُّ شعره يشف عن تقدمه الظاهر في الادب، كما أنه ينم عن علمه المتدفق، وتضلعه في الحديث، وبذل كله في بث فضائل آل الله، ونشر ما ورد منها في الكتاب والسنة)⁽¹⁷⁾. ويجدر بكتابتنا أن يتوجهوا إلى أمثال هؤلاء الافذاد، في تاريخنا، ويكتبوا دراسات وبحوثاً عنهم. فإن الباحثين عن الادب العربي، لا يكتبون عن أمثال هؤلاء الشعراء والادباء الذين سَخَرُوا أقلامهم، وخصّصوا شعرهم لنشر مبادئ أهل البيت، كما سنتحدث عن ذلك في فصل لاحق.

ولعل اتحاد الرجلين، ابن حماد، وسفيان، بلقب العبدى، واتجاههما الشعري أو غيرهما من أسباب، أدّى إلى اشتباه الامر على بعض المترجمين، فنسب بعض أوصاف، أو اشعار كل منهما للآخر، ولكن بعض علمائنا المحققين تنبّهوا لهذا الاشتباه، وأكدوا على الفرق والتمييز بينهما، وعلى تصحيح الاشتباه الذي وقع فيه البعض، ونحن سنذكر بعض أقوالهم في هذا المجال، ونستعرض بعض الملاحظات التي تميز كلاً منهما عن الآخر.

(15) قاموس الرجال ج 1/ 36.

(16) الغدير ج 4/ ص 154.

(17) الغدير: ج 4 ص 154.

ولعل أول من وقع في هذا الالتباس، وأوقع الآخرين فيه، هو ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء قال في فصل المجاهرين من شعراء أهل البيت (عليهم السلام): (أبو الحسين علي بن حماد بن عبيد العبدى الاخبارى البصرى، قال بعض الصادقين (عليهم السلام): **تعلموا شعر العبدى فإنه على دين الله**، ويقال: إنه لم يذكر بيتاً إلا في أهل البيت)⁽¹⁸⁾.
وقد تبعه في ذلك أمل الأمل.

وقد ناقش علماؤنا، ابن شهر آشوب، وصحوا هذا الاشتباه.

ففي بهجة الآمال (وفي الوجيزة: سفيان بن مصعب العبدى، وزعم ابن شهر آشوب أن المراد بالعبدى هذا علي بن حماد الشاعر الآتى، وهو عجيب، لأن ذلك من معاصري النجاشي، وذا من أصحاب الصادق (عليه السلام) ، وذلك عدوي وذا عبدى)⁽¹⁹⁾.

وناقشه أيضا الشيخ المامقاني قائلاً: (والظاهر سهو قلمه بإبدال العدوي بالعبدى في العنوان والرواية، فإن الرجل عدوي وليس بعبدى كما لا يخفى)⁽²⁰⁾.

وكذلك السيد الخوئي قال: (أقول: إن علي بن حماد بن عبيد الله الشاعر عدوي لا عبدى، وقد رآه النجاشي كما تقدم، وقد التبس الأمر على ابن شهر آشوب، فذكر الرواية فيه، فإن الرواية إنما وردت في سفيان بن مصعب العبدى كما تقدم)⁽²¹⁾.

وناقشه بصورة أكثر تفصيلاً، السيد الامين في أعيان الشيعة، فذكره بطوله، لما فيه من فوائد تسلط الضوء على هذا الاشتباه، فبعد أن نقل كلام ابن شهر آشوب قال: (وهو اشتباه يقيناً، فإن هذا الحديث رواه الكشي عن الصادق (عليه السلام) في سفيان بن مصعب كما هو في ترجمته، ولا مجال لاحتمال أن يكون ابن شهر آشوب أراد ببعض الصادقين بعض العلماء الثقات، كما في رياض العلماء، مؤيداً له بأنه لم يعقبه بقوله (عليه السلام) ، مع اعترافه بأن ظاهر سياق الكلام يقتضى إرادة أحد الائمة (عليهم السلام) ، فإن لفظة التسليم موجودة في النسخ، والاشارة به إلى حديث الكشي لا ينبغي الشك فيه. ولا يمكن أن يكون الصادق (عليه السلام) أراد بالعبدى في هذا الحديث علي بن حماد، ولو سلمنا أنه عبدى أيضاً، لأنه إذا كان ابن حماد هذا قد رآه النجاشي المتوفى سنة 450، وأجاز والد ابن الغضائري المعاصر للنجاشي، وكان معاصراً للصدوق كما سمعت ذلك، فكيف يمكن أن يكون معاصراً للصادق (عليه السلام) سنة 148، او متقدماً عليه، حتى يقول: **تعلموا شعر العبدى**؟ وإنما ذلك سيف أو سفيان بن مصعب العبدى الشاعر الذي كان من أصحاب الصادق (عليه السلام) كما في ترجمته، وذكره في علي بن حماد سهو نشأ من اشتراك كل منهما مع الآخر في كونه عبدى، والغفلة عن الطبقة، مع أن كون علي بن حماد عبدى ليس بثابت، وفي أكثر العبارات أنه عدوي كما عرفت، على أن ابن شهر آشوب نفسه ذكر سفيان بن مصعب العبدى في

(18) معالم العلماء: ص 147.

(19) بهجة الآمال ج 4/ 396.

(20) تنقيح المقال ج 2/ 286.

(21) معجم رجال الحديث ج 11/ 421.

أصحاب الصادق(عليه السلام)، ونسب في المناقب أشعاراً لابن حماد وأخرى للعبدى مما يدلّ على أنهما عنده اثنان⁽²²⁾.

إذاً، فمن المحتمل أن ابن حماد لا يلقب بالعبدى، بل بالعدوي، إضافة إلى تأخر طبقتة وعصره عن زمان الامام الصادق(عليه السلام) بكثير، فلا يحتمل أن تكون الروايات التي وردت في تعلم شعره، عن الامام الصادق(عليه السلام) قد وردت في حق على بن حماد، لأنه قد ذكر فيها (العبدى) لا العدوي، وعلى تقدير أن ابن حماد عبدى، فلا يحتمل أن ترد الروايات في حقه أو يطلب الامام(عليه السلام) إنشاد شعره، لتأخر طبقتة، وعصره، وهذا أمر واضح.

ولكن الملاحظ أنّ ابن شهر آشوب، كان متوجهاً الى الفرق بين الشعارين والى تقدم سفيان العبدى زمنياً، لأنه ذكره من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام)، ولخبرته في علم الرجال، كما اشار لذلك السيد الامين، فكيف يحتمل ان يقع في هذا الالتباس والاشتباه؟

والملاحظ أنّ الحديث الذي ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في حق علي بن حماد هو: (قال بعض الصادقين(عليهم السلام): **تعلّموا شعر العبدى فإنه على دين الله**).

فان كان مراده من بعض الصادقين هو الامام الصادق(عليه السلام)، فان مثل هذا الحديث بهذا المتن لم يروى في حق سفيان العبدى، فان الوارد في حقه، كما في رجال الكشي، بهذا المتن: **(علموا اولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله)**. ولم يرد فيه **(تعلّموا شعر العبدى..)** ومن هنا فما ذكره السيد الخوئي، والسيد الامين وغيرهما، من ان هذا الحديث ورد في حق سفيان لا ابن حماد، غير تام، اذ لا يوجد مثل هذا الحديث بهذا المتن، وما تقدم في ترجمة سفيان هو **(علموا اولادكم..)**.

ومن هنا قال صاحب رياض العلماء إن مراد ابن شهر آشوب من بعض الصادقين، هو بعض علمائنا الثقات، مؤيداً له بانه لم يعقبه بقوله (عليه السلام):⁽²³⁾، وإمّا أضيف ((عليه السلام)) من بعض الناسخين. ولعل ما يؤيد هذا الرأي ما ذكره السيد الخوئي نقلاً عن تقريراته في التنقيح في شرح العروة الوثقى حول رواية لعبد الله بن المغيرة في جواز الوضوء بالماء المضاف قال: (فقد يستدل عليه بما رواه عبدالله ابن المغيرة عن بعض الصادقين قال: اذا كان الرجل لا يقدر على الماء وهو يقدر على اللبن فلا يتوضأ باللبن انما هو الماء او التيمم...).

وعلق عليه السيد الخوئي(قدس سره): (فالصحيح في الجواب ان عبدالله بن المغيرة رواها عن احد المعصومين(عليهم السلام) فانه نقلها عن بعض الصادقين، والمراد به بعض العدول، لان صيغة الصادقين التي هي صيغة جمع في الرواية - لمكان البعض - لم يرد استعمالها واردة الائمة منها في شيء من الموارد، نعم الصادقين بصيغة التثنية يطلق على الباقر والصادق(عليهما السلام) من باب التغليب كالشمسين

(22) اعيان الشيعة ج23/ ص230.

(23) رياض العلماء ج4/ ص71.

والقمرين، وقد عرفت ان الصادقين في المقام ليس بنتئية، وبالجملة ان تعبيره ببعض الصادقين مشعر بعدم ارادته المعصوم(عليه السلام) (24).

ولكن يمكن القول: إن علماءنا استعملوا (الصادقين) بصيغة الجمع وارانوا منها الائمة(عليهم السلام) كما يلاحظ ذلك في مقدمة الكافي للكليني، وموارد أخرى.

وبذلك يرتفع الاشتباه من أساسه، فلم يلتبس الأمر على ابن شهر اشوب، ولم يشتبه في ذلك. الا أن يقال: إن ابن شهر اشوب في معالم العلماء، لم ينقل الحديث بمتنه ونصه، وانما نقله بمفهومه ولوازمه، فان تعليم الاولاد الشعر يقتضي تعلمه. ومما يؤيد هذا المعنى، تعقيبه الحديث بهذه الجملة (فانه على دين الله)، فانها بنفسها وردت بعد هذه الرواية (علموا اولادكم شعر العبدى فانه على دين الله). او يقال: إن هذا الذي ذكره ابن شهر اشوب (تعلموا شعر العبدى)، هو حديث آخر، يضاف الى ذلك الحديث الذي ذكره الكشي، ورد ايضاً في حق سفيان العبدى.

ويؤيد ذلك ما ذكره السيد الأمين، من أن السياق يقتضي إرادة أحد الائمة(عليهم السلام) من بعض الصادقين، إضافة الى أن لفظ التسليم موجود في بعض النسخ.

واما ما ذكره حول ابن حماد بانه العدوي، وليس العبدى، فقد دعمه السيد الامين بعدة أدلة. ولكن من الممكن أن يكون ابن حماد ملقباً بكلا اللقبين، العدوي والعبدى، كما ذكر ذلك الشيخ الاميني (25)، ويؤيد هذا الرأي ما سنذكره من مميزات شعر العبدى، انه يذكر اسمه او لقبه في قصائده عادة، ونراه يذكر في بعض قصائده (العبدى) مشيراً لنفسه.

وعلى كل حال، فإن كان مراد ابن شهر اشوب من هذا القول: (تعلموا شعر العبدى) رواية عن احد الائمة(عليهم السلام)، فلا يمكن أن يكون المراد من هذا الشاعر هو ابن حماد، وإنما هو سفيان بن مصعب، لتأخر عصر ابن حماد وطبقته عن زمان الائمة(عليهم السلام)، فانه معاصر للصدوق.

ولعل الذي ادى الى هذا الاشتباه والالتباس، هو اتحادهما، بلقب العبدى على قول، واشتراكهما في تخصيص شعرهما في أهل البيت(عليهم السلام)، ونظم الآيات والروايات الشريفة الواردة في حق أهل البيت(عليهم السلام)، وكلام ابن شهر اشوب في معالم العلماء وغموض مراده، او غيرها من اسباب، كل ذلك أدى الى أن يلتبس الامر على كتب التراجم، فتنسب بعض صفات أو أشعار أحدهما للآخر.

ويمكن لنا أن نذكر بعض الملاحظات التي تسلط الضوء على هذين الشاعرين، وتميز شعر كل منهما عن الآخر:

1 - ان ابن حماد عادة يذكر اسمه في قصائده، وخاصة في قصائده الطويلة، في ابائتها الاخيرة، وهذا لم يكن متعارفاً كثيراً في الشعر العربي، واما سفيان فلم يعرف عنه انه يذكر اسمه في قصائده، لذلك اذا رأينا قصيدة يذكر فيها (ابن حماد) أو (العبدى)، فمن المظنون قويا أنها لابن حماد وليست لسفيان.

(24) التنقيح ج1/ص37.

(25) الغدير ج4/ص153.

2 - إن هناك بعض القصائد ذكر فيها الشاعر الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) باسمائهم، ويبعد أن تكون مثل هذه القصائد لسفيان، وإنما هي لابن حماد المتأخر زمنياً عن زمان الأئمة (عليهم السلام) .

3 - الملاحظ في الأشعار والقصائد التي عثرنا عليها لسفيان، أنّها غالباً قصيرة، تتضمن بعض الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومثالب غيرهم، وقليلاً ما يستخدم الكلمات الغريبة أو بعض اساليب الصنعة البلاغية والصور الخيالية التي اخذ الشعراء في زمن ابن حماد في الاهتمام بها وإنما تمتاز بالتعبير المباشر، ودون أن تبدأ بما تبدأ به القصائد من غزل أو غيره من أغراض الشعر. وأمّا قصائد ابن حماد، فالملاحظ في الكثير منها أنّها طويلة، وتبدأ ببعض الاغراض الشعرية كالغزل وغيره، وربما استعمل بعض الكلمات الغريبة، أو الصور الشعرية الخيالية أو اساليب الصنعة البلاغية وغيرها.

4 - هناك وصفان وصف بهما المترجمون كلا الشعارين، الاول شاعر آل محمد (صلى الله عليه وآله) أو شاعر أهل البيت (عليهم السلام) والآخر (بانه لم ينظم شعراً الا في أهل البيت (عليهم السلام))، ولا نرى في ذلك غرابة، إذ يمكن أن يتصف كلاهما بهذين الوصفين، فإنّ وصف (شاعر آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، أو أهل البيت (عليهم السلام)) قد وصف به بعض شعراء الشيعة الذين نظموا أكثر شعرهم في أهل البيت (عليهم السلام) كما ذكره السيد الامين حول النجدي⁽²⁶⁾، وكذلك وصف ابن شهر آشوب في معالم العلماء بعض الشعراء بأنهم من شعراء آل محمد (صلى الله عليه وآله)⁽²⁷⁾ وكذلك من المحتمل أنّ كلا منهما - ابن حماد، وسفيان - لم ينظما شعراً إلا في أهل البيت (عليهم السلام) ، فإنّ الملاحظ في الأشعار التي تنقلها المصادر عن كليهما، أنها كلها تدور حول أهل البيت (عليهم السلام) ، وفضائلهم.

ووصف السيد بحر العلوم علي بن حماد بأنه (شاعر أهل البيت (عليهم السلام))⁽²⁸⁾.

ووصف الذريعة سفيان العبدي بأنه (شاعر أهل البيت (عليهم السلام))⁽²⁹⁾.

وذكر الشيخ الاميني حول ديوان ابن حماد (وبذل كله في فضائل آل الله)⁽³⁰⁾. وقد نقلنا كلام ابن

شهر آشوب سابقاً حول ابن حماد، أو سفيان (ويقال: إنه لم يذكر بيتاً إلا في أهل البيت (عليهم السلام))⁽³¹⁾.

وذكر السيد الامين حول ابن حماد (وله أشعار كثيرة في أهل البيت (عليهم السلام) وقد سمعت ما قيل انه لم

يذكر بيتاً إلا فيهم (عليهم السلام) ، لكن ظهر مما مرّ أنّ ذلك القول في سفيان بن مصعب لا فيه)⁽³²⁾، ويشير

بذلك الى كلام ابن شهر آشوب، ويبدو من كلامه هنا أنّ سفيان لم ينظم الا في أهل البيت (عليهم السلام) ،

(26) اعيان الشيعة: ج1 / ص181.

(27) معالم العلماء: ص152.

(28) رجال السيد بحر العلوم ج2/ ص90 .

(29) الذريعة ج1/ ص332.

(30) الغدير ج4/ ص154.

(31) معالم العلماء/ ص147.

(32) اعيان الشيعة ج8 / ص230.

ولكن السيد الامين في ترجمة سفيان يقول: (كل ما عثرنا عليه من أشعاره هو في أهل البيت(عليهم السلام) ، وجعلنا نقلناها من مناقب ابن شهر اشوب، ومع كونه شاعراً مجيداً يبعد أن لا يكون له شعر فيما سوى ذلك، لكن الغرض لم يتعلق بنقل سواها)⁽³³⁾.

ولكن ربما يقال: ان هناك بعض الشعراء قد خصصوا شعرهم في اهل البيت(عليهم السلام) ، وسخّروا اقلامهم لخدمة مبدئهم وولائهم فحسب، دون أن يحاولوا النظم في غير هذا الغرض من الاغراض الاخرى التي ينظم فيها سائر الشعراء، وبطبيعة الحال ان هناك أسباباً دفعتهم الى ذلك، لسنا في مجال الحديث عنها.

وعلى كل حال، فلا نعلم هل لهما شعر في غير هذا المجال مجال أهل البيت(عليهم السلام) أو لا؟ فان ما وصل الينا من شعرهم، إنما يدور حول أهل البيت(عليهم السلام) فحسب، وان كان الملاحظ أن ابن حماد يبدأ شعره ببعض الاغراض كالغزل مثلاً، ولم نجد مثل ذلك في شعر سفيان.

وربما كانت هناك قصائد طويلة لسفيان، أو أن شعره الذي وصل الينا كان ضمن قصائد طويلة، تتضمن بعض الخصائص التي ذكرناها لشعر ابن حماد، ولكنها ضاعت، ولم يدون مترجموه، أو الباحثون إلا هذه الاشعار الواصلة اليها لتعلق الغرض بها.

ويظهر من القصيدة العينية التي سنقلها، أنه يبدأ بعض قصائده باغراض اخرى كما يصنع سائر الشعراء، ولكن هذه القصيدة ضاعت، ولم نعثر الا على مطلعها واييات ثلاثة في أهل البيت(عليهم السلام)، ويظهر من المطع انها قصيدة كبيرة، لم يدون منها الا المطع للاييات الثلاثة، يقول المطع:

أيا ربعم هل فيك لي اليوم مربع *** وهل لليال كن لي فيك مرجع

وسنشير خلال شعره لبعض الاييات، أو القصائد التي وقع الاشتباه أنّها له أو لابن حماد.

لكن يلزم علينا هنا البحث عن قصيدتين طويلتين، نسبتا في بعض الكتب الى سفيان، وفي بعضها الآخر الى ابن حماد، وإنما يلزم البحث عنهما هنا، لاننا نحتمل استنادهما لابن حماد، فبعد أن ذكرنا المميزات التي تميز شعر ابن حماد، رأيناها تنطبق اكثر على هاتين القصيدتين.

أما القصيدة الاولى فهي قصيدة بائية، مطلعها:

هل في سؤالك رسم المنزل الخرب *** برء لقلبك من داء الهوى الوصب

ويبلغ عدد أبياتها حسب نقل الغدير (86) بيتاً⁽³⁴⁾، بينما تبلغ حسب نقل الشيخ المامقاني (76) بيتاً⁽³⁵⁾.

وقد ذكرت بصورة كاملة في الغدير، وفي أعيان الشيعة، وأدب الطف.

(33) اعيان الشيعة ج7/ص268.

(34) الغدير ج2/ص290.

(35) تنقيح المقال ج2/ص286.

وقد ذكر في ادب الطف: (أقول: ووجدت قصيدة لشاعرنا المترجم - اي سفيان بن مصعب - في اعيان الشيعة جزء 35 وهي من فاخر المدح وجيد النظم، وهي كما يقول السيد من كنوز هذا الكتاب وقلما توجد في غيره، فأحببت ان لا تخلو هذه الموسوعة منها)⁽³⁶⁾.

ويظهر من كلامه أنّها من نظم سفيان، ويبدو منه نسبة هذا الرأي للسيد الأمين. ولكن الملاحظ ان السيد الامين ذكر هذه القصيدة في ترجمة علي بن حماد، منسوبة لابن حماد نفسه، ولم يذكرها في ترجمة سفيان. ذكر السيد الامين: (ووجدنا للعبدى هذه القصيدة الغراء على طولها وجمعها لبدائع المعاني وطلاوتها وانسجامها مع مجموعة قديمة نفيسة) ثم يذكر اسماء بعض القصائد التي وجدت في تلك المخطوطة القديمة، ثم يقول: (أمّا قصيدة العبدى فذكرت بهذه الصورة للعبدى شاعر آل محمد(عليهم السلام) ، ويمكن ان يكون المراد به علي بن حماد بن عبيدالله البصري المترجم، ان صح ان يوصف بالعبدى، كما مرّ في غاية الاختصار وليس المراد به سفيان بن مصعب العبدى المعروف بالعبدى قطعاً، لذكره الائمة الاثني عشر فيها، وسفيان بن مصعب كان معاصراً للصادق(عليه السلام) كما مرّ، ولولا ذلك، لكان الراجح أن تكون لسفيان بن مصعب، لانه المعروف بالعبدى، وعلي بن حماد وصفه بالعبدى مشكوك فيه كما عرفت، والقصيدة هي هذه..⁽³⁷⁾) ثم يذكر القصيدة بكاملها.

إذا فالسيد الامين لا يجزم بنسبتها لسفيان بن مصعب.

واما صاحب الغدير فقد ذكرها في ترجمة سفيان بن مصعب منسوبة اليه⁽³⁸⁾. وكذلك نسبها الشيخ المامقاني في تنقيح المقال لسفيان بن مصعب، حيث ذكر: (وكفى في الحث على تعلم شعره - أي سفيان - قصيدته البائية وهي 76 بيتاً، منها قوله: لقتب بالرفض لما ان منحتهم *** ودي وأحسن ما ادعى به لقبى)⁽³⁹⁾ كما ان هناك آخرين نسبوا هذه القصيدة لسفيان بن مصعب العبدى. ولكن ذكرنا اننا نحتمل ان القصيدة لابن حماد لذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم، وذكر العبدى لقبه فيها:

فاستجل من خاطر العبدى أنسة *** طابت ولو جاوزتك اليوم لم تطب
ولاشتمالها على بعض الصور الخيالية والالفاظ الصعبة، هذه وغيرها من الملاحظات التي يحتمل على وفقها أنّ القصيدة البائية لابن حماد وليست لسفيان، والملاحظ ان ابن شهر آشوب لم يشر لهذه القصيدة في مناقبه منسوبة للعبدى، مما يؤيد عدم انتسابها اليه.
وأما القصيدة الثانية، فهي نونية، ومطلعها كما في الغدير:
اسائلني عما ألقى من الأسى *** سلى الليل عني هل اجن اذا جنا

(36) ادب الطف ج1/ ص171.

(37) اعيان الشيعة ج7/ ص232.

(38) الغدير ج2/ ص290.

(39) تنقيح المقال ج1/ ص289.

ولعل هذا البيت ليس مطلع القصيدة، إذ يحتمل وجود أبيات سابقة عليه.

وقد ذكر الشيخ الاميني هذه القصيدة في ترجمة ابن حماد منسوبة له، حيث قال عنها: (وقفنا لابن حماد على قصيدة في مجموعة عتيقة مخطوطة في العصور المتقدمة، وقد ذكر ابن شهر آشوب بعض أبياتها، ونسبه الى العبدى (سفيان بن مصعب) المترجم له في الجزء الثاني ص294، وتبعه البياضى في (الصراط المستقيم)، وغيره، والقصيدة للمترجم له - أي ابن حماد - وهي..) ثم يذكر القصيدة بكاملها، ويبلغ عدد أبياتها (107) ابيات، وكذلك السيد جواد شبر في أدب الطف في ترجمة ابن حماد منسوبة له⁽⁴⁰⁾.

وأما السيد محسن الامين فقد ذكرها في ترجمة سفيان منسوبة له⁽⁴¹⁾، ولكن الملاحظ أنّ عدد الابيات التي ذكرها السيد الامين من هذه القصيدة أقل بكثير من العدد الذي ذكره الشيخ الاميني في الغدير، كما أنّ ابن شهر آشوب ذكر مقاطع من هذه القصيدة متفرقة في اجزاء كتابه (مناقب آل ابي طالب)⁽⁴²⁾، ولعل السيد الامين أخذها من المناقب، بعد أن جمعها في قصيدة واحدة من مواضعها المختلفة، وليس في الابيات التي ذكرها السيد الامين، وابن شهر آشوب ذكر لابن حماد، بينما حسب نقل الشيخ الاميني، فقد صرح ابن حماد باسمه في أحد أبياتها الاخيرة، حيث ذكر فيها:
وظن ابن حماد جميل بربه *** واحرى به ان لا يخيب به ظنا

وعلى كل حال، فالقصيدتان من روائع الشعر العربي، ويشتملان على الكثير من فضائل أهل البيت (عليه السلام) أخذ أكثرها من النصوص والروايات، يلزم مراجعتهما ودراستهما، ولأجل ذلك ذكرناهما في ديوانه.

وهناك أبيات شعرية أخرى، وقع الاشتباه فيها أنّها لابن حماد أو لسفيان، ذكرناها، لقصرها، ولأجل قوة احتمال نسبتها لسفيان، وقد ذكرنا الخلاف حولها في مواضعها من الديوان، وقد ذكرنا في المناقب، وقد التزمنا أن ننقل كل ما في المناقب للعبدى.

ويجدر أن نذكر هذه الملاحظة، وهي أن الشيخ الاميني ذكر بعض الأبيات الشعرية في موضعين من كتابه، في ترجمة ابن حماد، وفي ترجمة سفيان، فينسب بعض الابيات الشعرية لسفيان في ترجمته، وينسبها بنفسها لابن حماد في ترجمته، ولعله لأجل ما ذكرناه من احتمال نسبتها لكل منهما ذكرها في الموضوعين، وأشارنا لهذه الملاحظة في مواضعها.

كما أننا نلاحظ بعض الابيات تنسب للعبدى، ولغيره كالمفجع، وهذا أمر طبيعي لدى الشعراء القدامى وخاصة اولئك الذين لم يدونوا شعرهم، ولم يهتم الباحثون بشعرهم وجمعه، بل حتى اولئك الذين اهتم الباحثون بشعرهم، وبتدوينه، نسبت بعض أبيات غيرهم لهم، أو نسبت بعض أبياتهم الشعرية لغيرهم.

(40) ادب الطف ج2/ ص168.

(41) اعيان الشيعة ج7/ ص268.

(42) ج1/ 222، ج3/ ص66، 527، 541.

وقد لاحظت في المناقب، وغيره كذلك، أنّ هناك بعض الابيات الشعرية نسبت لابن حماد، ونسب ما يشابهها في الوزن والقافية والاسلوب، لسفيان، وهذا ما يثير التساؤل حولها، فربما كانت هذه الابيات، وربما غيرها أيضاً لابن حماد، لان نسبتها لابن حماد اكثر ثبوتاً، وخاصة أنّها تقع ضمن قصائد طويلة لابن حماد، بل ربما احتل أن يكون مراد ابن شهر آشوب في كتاب المناقب، من العبدى هو ابن حماد، ولكنه عبر عنه احياناً بابن حماد، واخرى بالعبدى، لاتحادهما في اللقب، فيكون كل ما ذكر من شعر للعبدى في المناقب لابن حماد، حسب هذا الاحتمال، فلعل مراد ابن شهر آشوب من ابن حماد والعبدى رجل واحد.

ولكن مجرد التشابه في الوزن والقافية، لا يبرر نسبة شعر شاعر لآخر، لان المفروض أن كل شاعر ينظم في مختلف الاوزان والقوافي، فمن المحتمل أن يكون كل منهما نظم في نفس الوزن والقافية. وأما التشابه في الاسلوب فقد ذكرنا أن ابن حماد وسفيان كليهما، يسلكان مسلكاً واحداً في الاتجاه الشعري، من نظم الاحاديث، والتعرض لفضائل أهل البيت(عليهم السلام).

ولو كان مجرد التشابه في الوزن والقافية والاسلوب، يبرر نسبة شعر لآخر، لدبت الفوضى في ميدان الشعر، فينسب شعر شاعر لآخر، فالمهم ملاحظة الاسم الذي نسب اليه الشعر في الكتاب، والحكم بالظاهر يفرض ذلك إضافة الى ما ذكرناه، من احتمال كون ابن حماد يلقب بالعبدى لا العبدى.

ومن البعيد أن يلتبس الامر على ابن شهر آشوب، فيعبر عن ابن حماد بالعبدى، أو بالعكس، لما ذكرناه من خبرته بالرجال والشعراء، وتوجهه الى الفرق بينهما، ومما يدل على تفريقه بينهما، ما ذكره المناقب حول الابيات التي تبدأ بقوله: (حدثنا الشيخ الثقة) فذكر: (قال العبدى، وروي عن ابن حماد) ويحتمل اضافة (وروي عن ابن حماد) من الناسخ لا المؤلف.

ومما يدل على بطلان هذا الاحتمال، ما يلاحظ في الكثير من مواضع كتاب المناقب، ان ابن شهر آشوب يذكر في موضوع واحد وصفحة واحدة ابياتاً للعبدى، وابياتا اخرى لابن حماد، فلو كانا رجلاً واحداً في رأيه، لما فرق بينهما بالاسم في موضوع واحد وصفحة واحدة⁽⁴³⁾، فان طريقته، اذا ذكر ابياتاً اخرى للشاعر نفسه في موضوع واحد أن يقول: (وله ايضاً) بينما يذكر عدة ابيات لابن حماد، وبعدها يذكر ابياتاً اخرى للعبدى.

بل حتى في المواضع التي يذكر فيها العبدى وحده، أو ابن حماد وحده، فما هو المبرر، لأن يغير اسم ابن حماد للعبدى، بل الظاهر من اختلاف الاسم اختلاف المسمى ايضاً.

يضاف لذلك، انه حسب هذا الاحتمال يقتضي أن يكون سفيان العبدى رجلاً غير موجود، والادلة المسلمة على خلافه، أو انه اذا كان موجوداً، فالشعر المذكور في المناقب ليس له، بينما الكثير من الباحثين والعلماء امثال الشيخ الاميني والسيد الامين وغيرهما، قد فهموا بان هذا الشعر له، إضافة للادلة التي ذكرناها.

(43) يلاحظ نماذج لذلك، المناقب ج2/ص213، وج3/ص95، 425.

ولاجل هذه الأدلة والمؤيدات، سنذكر في ديوانه كل ما ذكره ابن شهر آشوب في المناقب، من شعر للعبيدي، وان احتمل نسبته لغيره، فنذكر من القصيدة النونية، التي احتملنا نسبتها لابن حماد، ما ذكره كتاب المناقب من أبياتها منسوبة للعبيدي، وان ذكر الغدير بعض أبياتها منسوبة لابن حماد، والملاحظ أنّ بعض الابيات التي ذكرها المناقب للعبيدي، غير موجودة في القصيدة التي نسبها الغدير لابن حماد، وان اتفقا في ابيات اخرى، ذكرت في المناقب منسوبة للعبيدي، وفي الغدير لابن حماد، وقد ذكرنا أنّ الابيات المذكورة في المناقب والاعيان ليس فيها ذكر لابن حماد.

مع أنّ الشيخ الاميني ذكر انه وجد قصيدة ابن حماد في مخطوطة قديمة، ولم يذكر مدى اعتبار هذه المخطوطة، ومن هو مؤلفها، بينما كتاب المناقب، كتاب معتبر ومشهور، وكذلك كتاب الصراط المستقيم للبيضاوي، وغيرهما، وقد نسبوا هذه الابيات للعبيدي.

ولعل مما يؤيد ما ذكرناه، من أن التشابه في الوزن والقافية، أو الاسلوب والفكرة، لا يبرر نسبة شعر لآخر، ما ذكره الشيخ الاميني، من أن بعض الابيات الشعرية لشاعر أدرجت في قصيدة لشاعر آخر. وبذلك وجد هذا الالتباس قال: (والذي أحسبه أن لجملة من الشعراء قصائد علوية على هذا البحر والقافية، مبنوثة بين الناس، ربما حرفت أبيات منها عن مواضعها فأدرجت في قصيدة الآخر، كما أنك تجد أبياتاً من شعر الناشئ في خلال أبيات السوسي المذكور في مناقب ابن شهر آشوب، وكذلك ابیاتاً من شعر ابن حماد في خلال ابیات العوني، وأبياتاً من شعر الزاهي في خلال شعر الناشئ، وأبياتاً من شعر العبيدي في خلال شعر ابن حماد، وبذلك اشتبه الحال على الرواة فعزي الشعر الى هذا تارة، والى ذلك اخرى)⁽⁴⁴⁾ وعلى هذا الاحتمال، فاذا دلت المصادر المعتبرة على نسبة شعر لشاعر ما، كالعبيدي مثلاً، فيجدر أن ننسبه اليه، وان شابه هذا الشعر شعر آخر كابن حماد.

عام ولادته ووفاته

لم يذكر التاريخ سنة ولادته ووفاته، كما هو الملاحظ في الكثير من الرجال، ولكن السيد الامين، وبعض مترجميه، ذكروا أنّ سنة وفاته (120) هجرية⁽⁴⁵⁾، ولا أعلم مصدر ذلك، ولعله استنتاج وتخمين منهم، بينما الشيخ الاميني في الغدير، بعد أن اعترف بأنه لم يقف على تاريخ ولادته، ووفاته، استنتج من بعض القرائن والاطار الواردة في العبدى، أنّ سنة وفاته، بعد هذه السنة التي ذكرها السيد الامين، بحيث تقرب من سنة وفاة السيد الحميري. قال الشيخ الاميني: (لم نقف على تاريخي ولادة المترجم له ووفاته، ولم نعثر على ما يقربنا اليهما، إلا ما سمعت من روايته من الامام جعفر بن محمد(عليهما السلام) واجتماعه مع السيد الحميري المولود سنة 105 والمتوفى سنة 178، ومع أبي داود المسترق، وملاحظة تاريخي ولادة أبي داود المسترق الراوي عنه ووفاته، يؤذنا بحياة شاعرنا العبدى الى حدود سنة وفاة الحميري، فان أبا داود توفي سنة 231 كما في فهرست النجاشي، أو في سنة 230 كما في رجال الكشي، وعاش سبعين سنة، كما ذكره الكشي، فتكون ولادة أبي داود سنة 161 على قول النجاشي، و160 على اختيار الكشي، وبطبع الحال كان له من عمره حين روايته عن المترجم أقل ما تستدعيه الرواية، فيستدعي بقاء المترجم أقل الى أواخر أيام الحميري، فما في أعيان الشيعة ج1/ص37 من كون وفاة المترجم في حدود سنة 120 قبل ولادة الراوي عن أبي داود المسترق باربعين سنة، خال من كل تحقيق وتقريب).

وهذا تحقيق دقيق أكثر دقة وصواباً من رأي السيد الامين.

فاذا أردنا أن نقرب أكثر لتحديد سنة وفاته، فعلياً أن نتعرف على أعمار ووفيات بعض معاصريه. فالامام الصادق(عليه السلام) توفي سنة 148، والسيد الحميري توفي سنة 178، وأبو داود المسترق واسمه سليمان بن سفيان، وهو الذي يروي عن سفيان بن مصعب، توفي في 230 او 231، وقد حدد عمره في بعض نسخ الكشي بسبعين عاماً، وفي بعضها الآخر بتسعين، وعبر النجاشي عنه انه (عمّر) الى عام 230، فعلى تقدير ان عمره كان سبعين عاماً، تكون سنة ولادته 160، وأما اذا كان عمره تسعين عاماً فتكون سنة ولادته 140.

وقد ذكر الشيخ الاميني عن ابي داود المسترق أنه في رجال الكشي (وعاش سبعين سنة)، ولكن الملاحظ أنه في النسخة التي عليها تعليقات السيد الداماد قد ذكر فيها: (وعاش تسعين سنة)⁽⁴⁶⁾، وكذلك في رجال المامقاني قد نقل عن رجال الكشي ذلك، وان ذكر سبعين سنة في نسخة اخرى⁽⁴⁷⁾، وهكذا نرى أن

(45) اعيان الشيعة ج7/ص267، والتعليقات على رجال السيد بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم، ج2/ص92.

(46) رجال الكشي ج2/ص609.

(47) تنقيح المقال ج2/ص60.

نسخ رجال الكشي مختلفة في تحديد عمر أبي داود، ولا يمكن الجزم بان عمره كان سبعين سنة، وان النسخة الصحيحة هي التي حددت عمره بسبعين سنة، اضافة الى ان تعبير النجاشي في رجاله (وعمر الى سنة احدى وثلاثين ومائتين)⁽⁴⁸⁾. يفهم من هذا التعبير أنه معمر فيناسب كون عمره (تسعين سنة) وكتب الرجال والتراجم تذكر أن أبا داود المسترق قد روى عن سفيان بن مصعب، وأنه كان ينشد شعر السيد الحميري، مما يوحي هذا التعبير بأنه قد تلقى هذا الشعر من السيد نفسه، فيفترض أن أبا داود قد بلغ مرحلة من العمر والوعي، ليتلقى الرواية والشعر من سفيان بن مصعب، والسيد الحميري، ليحفظها، وبعد ذلك يروي الرواية، أو ينشد الشعر للاخرين.

ثم إن قصة لقاء السيد الحميري بالعبدى، التي نقلها الاغانى، تفيد أن العبدى كان في عمره مقارباً للسيد الحميري، أو اكبر منه عمراً، ليعرض السيد الحميري عليه شعره، وليتقبل رأيه فيه، ثم يصدر فيه هذا القول: (انا اشعر الناس الا العبدى)، مع أن السيد الحميري كان معتزلاً بشعره.

اضافة الى انه لا يعلم بقاء العبدى بعد وفاة الامام الصادق(عليه السلام)كثيراً، إذ ان الاخبار التي تنقل عنه، وعن شعره، انما حدثت في زمان الامام الصادق(عليه السلام).

هذه ادلة وشواهد تؤيد ان عمر أبي داود المسترق كان تسعين عاماً، وان ولادته كانت في سنة 140. ولكن لا يمكن القول إن وفاة العبدى في سنة 120، لأنّ أبا داود على اكثر التقادير ولد سنة 140، فكيف يروي عنه، اضافة الى ان لقاء السيد الحميري به لا يمكن ان يكون في هذه السنة أو قبلها، لأن ولادة السيد الحميري سنة 105، إذن فلا بد أن تكون سنة وفاة العبدى بعد سنة 120 بكثير، بما يتلاءم مع رواية أبي داود منه، وملاقة السيد الحميري معه.

ونحن نقدر وفاة العبدى بين سنة 160 و170 هجرية، وبذلك نقرب اكثر من رأي الشيخ الاميني، فهو اكثر صواباً من غيره.

(48) رجال النجاشي/ ص183. طبعة جامعة المدرسين.

أخبار العبدى

وأما عن اخباره، والروايات فيه أو عنه، فهي قليلة، فانها اما روايات، تتضمن طلب الامام الصادق(عليه السلام) من الشيعة تعليم أولادهم شعره، أو طلب فيها(عليه السلام) منه انشاد شعره، أو طلب من غيره انشاد شعره، أو انه حضر مجلس الامام(عليه السلام) وسمع منه حديثاً، فنظمه شعراً، وقد ذكرنا بعض هذه الروايات في ديوانه.

وذكر أبو الفرج في الاغانى قصة لقائه بالسيد الحميري: (عن ابى داود المسترق سليمان بن سفيان، أن السيد والعبدى اجتمعا، فانشد السيد:

إي أدين بما دان الوصي به *** يوم الخريبة من قتل المحلينا

وبالذي دان يوم النهروان به *** وشاركت كفه كفي بصفينا

فقال له العبدى: أخطأت، لو شاركت كفاك كفه، كنت مثله، ولكن قل: تابعت كفه كفي، لتكون تابعا لا شريكا، فكان السيد بعد ذلك يقول: أنا أشعر الناس إلا العبدى)⁽⁴⁹⁾.

وهذه الرواية كما تدل على معاصرة العبدى للسيد الحميري، تدل أيضاً اما على أن العبدى أكبر سناً من السيد، ليعرض شعره عليه وليأخذ برأيه، ويقول هذا القول فيه، أو أنه مقارب له في العمر، وكذلك تدل على منزلته الشعرية.

وذكره الكليني في روضة الكافي: (روي عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن ابى داود المسترق، عن سفيان بن مصعب العبدى، قال: دخلت على ابى عبدالله(عليه السلام) فقال: قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدها، قال: فجاءت فقعدت خلف الستر، ثم قال: انشدنا، فقلت: (فرو جودي بدمعك المسكون. قال: فصاحت، وضح النساء، فقال أبو عبدالله(عليه السلام) الباب، الباب، فاجتمع أهل المدينة على الباب، قال: فبعث اليهم أبو عبدالله(عليه السلام): صبي لنا غشي عليه، فصحن النساء)⁽⁵⁰⁾.

وتدل هذه الرواية على ما كان يعيشه الشيعة آنذاك من ظروف إرهابية تمنعهم عن التعبير بحرية عن شعرهم ومجالسهم، وهي تدل أيضاً على رواية أبى داود عنه.

وذكر الكشي روايتين في حقه:

(محمد بن مسعود، قال: حدثني حمدان بن أحمد الكوفي، قال: حدثني أبو داود سليمان بن سفيان

المسترق، عن سيف بن مصعب العبدى قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام) : قل شعراً تنوح به النساء.

(49) الاغانى ج7/ص22.

(50) روضة الكافي، الحديث/ 267 ص216.

وعن نصر بن الصباح قال: حدثنا اسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني محمد بن جمهور، قال: حدثني ابو داود المسترق، عن علي بن النعمان عن سماعة، قال: قال ابو عبدالله(عليه السلام) : **يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدى، فانه على دين الله**(51).

وهذه الرواية، تشابه رواية اخرى وردت في حق ابي طالب رضوان الله عليه، وشعره ذكرها البحار: (عن مولانا الصادق صلوات الله عليه قال: **كان امير المؤمنين(عليه السلام) يعجبه ان يروي شعر ابي طالب وان يدون، وقال: تعلموه، وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله، وفيه علم كثير**(52).

وروى ابن قولويه في كامل الزيارات، عن ابي العباس عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن الحسن بن علي بن ابي المغيرة، عن ابي عمارة المنشد، عن ابي عبدالله(عليه السلام) ، أنه أمره بانشاد رثاء العبدى في الحسين(عليه السلام)فانشد وبكى(عليه السلام) حتى سمعت البكاء من الدار(53). وهناك بعض الاخبار عنه، سنذكرها خلال ذكرنا لشعره، وربما يستفاد من هذه الاخبار اعتبار العبدى رجاليا، واعتبار شعره، بحيث يطلب الامام(عليه السلام) انشاد شعره منه أو من غيره، وسنشير الى هذه الملاحظة.

وقد كتب البعض كتاباً عن العبدى وعن شعره. فقد ذكر النجاشي في رجاله: (الحسين بن علي الازدي أبو عبدالله ثقة، من أصحابنا، كوفي، كان الغالب عليه علم السير والآداب والشعر، وله كتب، كتاب أخبار ابي محمد سفيان بن مصعب العبدى وشعره)(54).

وذكر النجاشي: (سليمان بن سفيان أبو داود المسترق المنشد، روى عن سفيان بن مصعب عن جعفر بن محمد(عليهما السلام) ، وعمر الى سنة أحد وثلاثين ومائتين. قال أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني رحمه الله، حدثنا اسماعيل بن علي الدعبل، قال: حدثنا ابي، قال: رأيت أبا داود المسترق وانما سمي المسترق لأنه كان يسترق الناس بشعر السيد. في سنة خمس وعشرين ومائتين يحدث عن سفيان بن مصعب عن جعفر بن محمد(عليهما السلام) ، ومات سليمان سنة إحدى وثلاثين ومائتين)(55).

إذن، فقد كان العبدى، من الاهمية، بحيث يُكتب كتاب حول أخباره وشعره، ولكن لا نعلم مصير هذا الكتاب.

وقد ذكر في أكثر كتب التراجم والرجال من كتبنا، بعض أخباره، وشعره، ذكرناها خلال هذه الدراسة، ولكن لم أجد له ذكراً في كتب الادب، والمعاجم الادبية المعروفة، سوى ما نقلناه عن الاغانى، وحتى في كتب رجالنا، فلم تسلط الاضواء على تاريخ حياته، ولم تنتقل لنا إلا بعض أخباره أو شعره. وبالرغم من أنه كان يتمتع بمواهب، وبشعر رفيع المستوى، وكان يجدر على كتب الادب والتراجم، أن تبحث عنه،

(51) رجال الكشي ج2/ ص704.

(52) بحار الانوار 35/ 115.

(53) كامل الزيارات الباب 33 الحديث 2.

(54) رجال النجاشي/ ص65 .

(55) رجال النجاشي/ 184.

وتتعرض له، ولكن نرى عدم تعرضها له، ولست أدري ما هي الاسباب وراء اختفاء أخباره وشعره، والغموض في سيرة حياته، وعدم تعرض الكتب له.

ولكن الملاحظ أنّ هذه الظاهرة لا تختص به، فهناك الكثير من رجالنا، اختلفت أخبارهم، وسيرة حياتهم، ومعطيّاتهم.

ويمكن أن نتصور أسباباً لهذه الظاهرة، ولعل الاسباب الحقيقية غيرها.

منها: ظروف التقية والارهاب والسرية التي كان يعيشها رجال الشيعة عامة، بحيث لم يبرزوا للاضواء، كما ذكرنا في الرواية السابقة عن الظرف السري الذي طلب فيه الامام(عليه السلام) من العبدى إنشاد شعره، والتاريخ إنما يكتب عن أولئك الافراد الذين كانوا يبرزون للانظار، وتسلط عليهم الاضواء، ويتناقل المجتمع أخبارهم وشعرهم.

ولأن التاريخ لا يكتب عن هؤلاء المؤمنين المكافحين، اما لخوف الكتاب والمؤرخين، أو لاجل الظروف الحاكمة آنذاك، بحيث كانت تحاول التغطية على اصوات الحق، بينما تحاول نشر اصوات الانحراف والضلال، اضافة الى اهتمام الكثير من الباحثين بحسب ظروف حياتهم، بالاغراض الشعرية الاخرى، كالغزل والوصف والهجاء وغيرها ولا يهتمون كثيراً بالشعر المذهبي مثلاً، وقد رأينا أنّ العبدى لم ينظم شعراً في غير أهل البيت.

وربما كان السبب في اختفاء أخباره وسيرته، بل وشعره أيضاً أنّ الكثير من رجالنا لم يكونوا باحثين عن الشهرة، وحب الظهور، فقد بلغ البعض منهم المستويات الرفيعة في مختلف المجالات، وزودوا الحضارة الاسلامية، بل البشرية، بالكثير من المعطيات الزاخرة، ولكنهم قاموا بكل هذه الأنشطة بكل صمت وتواضع، دون ان يتحدثوا عن أنفسهم، ومنجزاتهم، ودون أن يطلبوا من أحد الحديث او الكتابة عنها، ودون أن يستجيبوا لرغبات من يريد الحديث عنها، وربما بقيت آثار أعمالهم، ولكن لا نملك صورة واضحة عنهم، وعن خصوصيات حياتهم الشخصية، سوى تلك الاخبار العامة، أو البارزة عنهم، أو التي شاهدها الغير فنتاقلها أو كتب عنها، وربما كان السبب اختفاء المصادر التي تتحدث عنه وعن شعره كما سنشير لذلك.

وربما كان السبب في ذلك، أنّ شعر العبدى كان قليلاً، لذلك لم يهتم بشعره، وبشخصه ذلك الاهتمام الكبير.

ولعل هذه الملاحظات وأمثالها تفسر لنا عدم اهتمام الباحثين عن الادب العربي قديماً وحديثاً، بالشعراء أو بالشعر الذي خصص للنظم في أهل البيت(عليهم السلام) وخاصة بالشعراء الذين لم ينظموا شعراً إلا في اهل البيت(عليهم السلام)كشاعرنا العبدى، وابن حماد، بالرغم من أنّ الكثير من هؤلاء الشعراء أو الشعر يرتفع الى المستويات العالية في الشعر العربي.

وعلى كل حال، فربما لا يجدينا كثيراً التعرف على سيرة الشاعر الشخصية وعن سنة ولادته ووفاته، بل كل ما يجدينا هو التعرف على شعره، ومعتقداته، ورواياته التي ينقلها عن اهل البيت(عليهم السلام) من

خلال شعره، ولعل ما وصل إلينا هو القليل من شعره، وكنت أتمنى العثور على كل شعره، ولكن قلة المصادر، وضيق المجال، لم يسمحا بذلك، ويكفي ان حاولت تسليط الاضواء، والتذكير والتنبيه على هذا الشاعر الموالي، وتوجيه الانظار والاذهان اليه، مما يحفزني أو يحفز غيري للبحث عنه، وعن شعره ومعالم شخصيته، وخاصة بعد تأكيد الامام(عليه السلام) على تعلم شعره، وطلبه(عليه السلام)انشاد شعره، وأرجو ان يدفعني هذا العمل المتواضع، أو يدفع غيري، الى الاهتمام أكثر في سبيل التعرف على بقية شعره وأخباره، من شتى المصادر، وكذلك الى الاهتمام بامثاله من شعرائنا، ورجالنا الكبار الذين لم يبحث عنهم، وعن أعمالهم وحياتهم.

تقييم العبدى رجالياً

انّ اهم موضوع حول العبدى، الحديث حول تقييمه رجالياً، فقد تضاربت الآراء واختلفت حول تقييمه، فمن مادح له وقادح، لذلك يجدر بنا أن نبحث عن هذا الموضوع بصورة موسعة، لانه يسלט الضوء على شخصيته، وحول جدوى الاهتمام بشعره، وتدوينه وحفظه. وفي البداية نذكر الأقوال القادحة في الرجل، لأن الأقوال المادحة ناظرة اليها، والى تقييمها، ومناقشتها، لذلك نذكر الأقوال القادحة أولاً، ثم نذكر الأقوال المادحة في البداية بنصها، دون أن نتدخل في نقدها، وتقييمها، وبعد ذلك نذكر رأينا في تقييم الرجل وشعره. ونذكر في البداية الآراء والأقوال في مدحه ومدح شعره وبعد ذلك نذكر الأقوال والآراء التي قدحت فيه وفي شعره.

أقوال القدح

ذكره الكشي، بعد أن نقل روايتين في حقه، ذكرناهما في فصل أخباره، ولا حاجة لاعادتهما، ثم علق عليهما الكشي بقوله: (قال أبو عمرو (الكشي): في أشعاره ما يدل على أنه كان من الطيارة)⁽⁵⁶⁾. ومراده من الطيارة الغلاة، إذن فالكشي ذكر في حق العبدى أنّ في شعره ما يدل على أنه كان من الغلاة، ولعل هذا يدل على قدح فيه، كما فهمه البعض. وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الامام الصادق(عليه السلام)، دون أن يذكره بمدح أو قدح، كما هي طريقته في رجاله، فقال عنه: (سفيان بن مصعب العبدى الشاعر كوفي)⁽⁵⁷⁾. وذكر في التحرير الطاوسي فقال: (سفيان بن مصعب العبدى قال أبو عمرو (الكشي): في اشعاره ما يدل على أنه كان من الطيارة، وروي أن أبا عبدالله(عليه السلام) قال: **علموا اولادكم شعره**، ونحو ذلك، من طريقين فيهما ضعف)⁽⁵⁸⁾.

(56) رجال الكشي ج2/ ص704.

(57) رجال الشيخ الطوسي/ 213.

واقفتى أثره العلامة الحلي في رجاله - كما ذكرنا هذه الملاحظة سابقاً - حيث ذكره في القسم الثاني المعد للضعفاء فقال: (سفيان بن مصعب العبدي، قال أبو عمرو: في أشعاره ما يدل على أنه كان من الطيارة، وروي أن أبا عبدالله (عليه السلام) قال: **علموا أولادكم شعره**، ونحو ذلك من طريقين ضعيفين، ولم يثبت عندي عدالة الرجل ولا جرحه، فنحن فيه من المتوقفين)⁽⁵⁹⁾.

وذكره في القسم الأول من رجاله: (سيف بن مصعب العبدي أبو محمد، روى الكشي من طريق ضعيف، ذكرنا سنده في كتابنا الكبير عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: **علموا أولادكم شعر العبدي**، يشير الى الشيعة، وهذا لا يثبت عندي عدالته)⁽⁶⁰⁾.

وقد اعترض عليه السيد الامين (فكأنه جعله رجلين، سيفاً وسفيان، فذكر سيفاً فيمن يترجح قبول قوله، وسفيان فيمن يتوقف فيه)⁽⁶¹⁾.

ومراد العلامة من قوله: (وهذا لا يثبت عندي عدالته) إما أن العبدي لم يثبت عنده عدالته، أو أن هذا القول من الامام (عليه السلام) في تعليم الاولاد شعره لا يدل على عدالته، فان تعليم شعر رجل، لا يدل على عدالته. ولعل الاحتمال الثاني ارجح كما يظهر من نظائر هذا التعبير في رجال العلامة.

وكما ذكرنا، فإن صاحب المعالم فهم اتحاد سيف وسفيان من التحرير الطاووسي ولعله هو المصدر للعلامة ويمكن التأمل في كلام السيد الأمين حيث يحتمل أن محور كلام العلامة في كلا القسمين هو رجل واحد، وهو الشاعر العبدي، لانه نقل نفس الرواية المذكورة في رجال الكشي في كلا القسمين، والكشي كان ناظراً لرجل واحد، ولا ينافي ذكر العلامة له في كلا القسمين، فقد ذكر مثلاً (زكريا أبو يحيى الموصللي لقبه كوكب الدم) في القسم الاول والثاني⁽⁶²⁾، ولعل هذا يعبر عن ترده فيه، ولكن على ضوء طريقته التي ذكرناها سابقاً يمكن احتمال التعدد كما ذكرنا.

إضافة الى عدم منافاة رأي العلامة في القسم الاول عنه في القسم الثاني، فان رأي العلامة في كليهما هو التوقف، فان هذا التعبير في القسم الاول (وهذا لا يثبت عندي عدالته) يتناسب مع التوقف في الرجل أكثر، فيتوافق رأيه في القسم الاول مع القسم الثاني، ولا يعترض بان ذكره في القسم الاول الذي خصصه لمن يعتمد على روايته يدل على اعتبار روايته، فاننا نقول، إن العلامة ذكر في القسم الاول بعض الرجال مع تصريحه فيه بالتوقف في روايتهم، كما في اسماعيل بن الخطاب، فانه ذكره في القسم الاول وقال عنه: (ولم يثبت عندي صحة هذا الخبر - الوارد في توثيقه - ولا بطلانه، فالاقوى الوقف في روايته)⁽⁶³⁾، وكذلك قال في اسامة بن زيد وغيرهما.

(58) التحرير الطاووسي/ ص146.

(59) رجال العلامة الحلي/ ص228.

(60) رجال العلامة الحلي/ ص82.

(61) اعيان الشيعة ج7/ ص268.

(62) رجال العلامة/ ص75 و224.

(63) رجال العلامة/ ص10.

يضاف لذلك، ما ذكرناه سابقاً، انه ذهب البعض الى انه ليس من طريقة العلامة في رجاله ذكر الرجل مرتين او في القسمين من كتابه، فان ذكره مرتين، فهذا يدل على احتماله تعددهما عنده، ولا يذكر في القسم الاول الا من يترجح عنده قبول قوله، ويعتمد عليه، وهنا ربما كان العلامة يحتمل تعددهما، ويرجح قبول من ذكره في القسم الاول، وان كان تعبيره في القسم الاول دالاً على التوقف فيه.

وذكر ابن داود العبدى في القسم الثاني من رجاله الذي أعدّه للضعفاء قال: (سفيان بن مصعب مجهول)⁽⁶⁴⁾، ويظهر منه توقفه فيه، وذكره ايضاً في القسم الاول الذي أعدّه للممدوحين فقال: (سيف بن مصعب العبدى أبو محمد الشاعر: (كش): قال الصادق(عليه السلام) : يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله)⁽⁶⁵⁾.

ويظهر من هذا التعبير اعتباره، لانه ذكره في قسم الممدوحين كما أنه لم يعقب عليه كما عقب عليه العلامة، بما يدل على عدم اعتبار روايته أو بما يدل على توقفه فيه، إضافة الى أن ما ذكره ابن داود في القسم الثاني، حيث قال: (سفيان بن مصعب مجهول) قد ذكرنا في فصل سابق أنه لعل ابن داود كان يرى سفيان بن مصعب هو رجل آخر، غير الشاعر الذي وردت الرواية حول شعره، والذي ذكره في القسم الاول المعد للممدوحين، وأما سفيان ففي رأيه هو رجل آخر مجهول، وعلى هذا الاحتمال، يمكن ان نعتبر ابن داود من العلماء المادحين للشاعر، ولعل هذا الاحتمال اقرب من القول بان ابن داود يعتبرهما رجلاً واحداً، وانما ذكرهما في القسمين جرياً على طريقته فيمن ورد فيه مدح ودم ان يذكره في القسمين، كما ذكرنا سابقاً، فان الاقوى انه يرى الشاعر الذي ورد فيه النص هو الذي ذكره في القسم الاول وهو سيف وبقرينة ذكره في هذا القسم فيراه من الممدوحين، واما سفيان الذي ذكره في القسم الثاني فهو رجل آخر مجهول.

فما ذكره الشيخ المامقاني من أن ابن داود تبع العلامة الحلي في ذلك⁽⁶⁶⁾ غير صحيح، إضافة لما ذكرناه سابقاً أن ابن داود له استقلاله في تقييماته، ولا يتبع في كتابه العلامة الحلي، فانه يعترض على العلامة في رجاله أحياناً.

وذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث، بعد أن استعرض آراء علماء الرجال، والروايات الواردة في العبدى وشعره، يقول: (أقول: قيل: إن الرجل ممدوح استناداً الى ما تقدم من الروايات، ولكنه لا يتم، وذلك لضعف الروايات، على أن روايتين منها عن الرجل نفسه، هذا مع أنه لا دلالة فيها على حسن الرجل بوجه، فالصحيح ما ذكره العلامة وابن داود، والله العالم)⁽⁶⁷⁾.

(64) رجال ابن داود الحلي / 228.

(65) المصدر السابق / ص 82 .

(66) تنقيح المقال ج 2 / ص 40.

(67) معجم رجال الحديث ج 8 / ص 163.

ويذكر في ترجمة (سيف بن مصعب العبدى) ما يدل على اتحاده مع سفيان، أو على انه رجل مجهول⁽⁶⁸⁾.

والملاحظ أننا احتملنا اختلاف رأي ابن داود مع رأي العلامة.

وقال الشيخ التستري حول الرواية الواردة في شعره (علموا اولادكم...): (وخبر الكشي الثاني وان تضمن امر الصادق(عليه السلام) بتعلم شعره، الا انه بعد ضعف سنده بنصر واسحاق ومحمد بن جمهور لا يبقى اعتبار له، ويبقى قول الكشي - الذي سبر اشعاره وحكم بخلوه - سالماً)⁽⁶⁹⁾.

أقوال المدح

قال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال، بعد أن استعرض الآراء التي وردت حول قدحه: (أقول: أولاً: إنَّ الطيارة فرقة من الغلاة، وقد نبهناك غير مرة، على أنَّ نسبة الغلو من القدماء لا يعتنى بها، لان ما هو من ضروريات مذهبنا اليوم في مراتب الأئمة(عليهم السلام) كان يعد عند القدماء غلوًا. وثانياً: إنَّ قول أبي عمرو: (وان في اشعاره ما يدل على أنَّه كان من الطيارة) اجتهاد في قبال أمر الصادق(عليه السلام) بتعليم الأولاد اشعاره، ونصه على أنَّه على دين الله، فلو كان فيه غلو، لكان أمره بتعليم الاولاد الصافية أذهانهم أشعاره من المحال.

واستضعاف طريق الرواية كما ترى.

فالأظهر أنَّ الرجل إمامي ممدوح، فيكون حديثه من الحسان، ولقد أجاد في الوجيزة والبلغة حيث عداه ممدوحاً.

ويمكن أن يعد مدحاً له أمر الصادق(عليه السلام) اياه بان ينشد أبياتاً في مصيبة أبي عبدالله الحسين(عليه السلام)..⁽⁷⁰⁾.

ويقول السيد الامين في اعيان الشيعة بعد أن استعرض أقوال القادحين فيه:

(ويمكن الجواب عما نسب اليه من الغلو، بأنَّ القدماء كانوا يرون ما ليس من الغلو غلوًا، وكان كثير من القدماء يعتقدون أن للأئمة(عليهم السلام)منزلة خاصة، يرون التجاوز عنها غلوًا، مع خطأهم في اعتقادهم ذلك، ولهذا لم يعول المتأخرون على رميهم بذلك، وانه على دين الله، وضعف الطريق لم يصح كما يظهر من مراجعة أقوال الرجاليين في رجال السنن، ولذا عد في محكي الوجيزة والبلغة ممدوحاً، ويؤيد مدحه رواية الروضة الآتية...)⁽⁷¹⁾.

وجوابه هذا يشابه الجواب الذي ذكره الشيخ المامقاني عن أقوال القدح والضعف.

(68) معجم رجال الحديث ج 8 / ص 370.

(69) قاموس الرجال ج 5 / ص 161.

(70) تنقيح المقال ج 2 / ص 40.

(71) اعيان الشيعة ج 7 / ص 268.

ومن جملة من مدحه بالوثاقة، بل بما هو فوق الوثاقة، ما ذكره الشيخ الأميني في كتابه الغدير، ننقل النص بطوله لما فيه من الشواهد، والمؤشرات البينة على وثاقة العبدى، واعتباره:
(عدّه شيخ الطائفة في رجاله من أصحاب الامام الصادق، ولم يك صحبته مجرد الفة معه، أو محض اختلاف اليه، أو أنّ عصرأ واحداً يجمعهما، لكنه حظي بزلفة عنده، منبعثة عن صميم الود، وخالص الولاء، وايمان لا يشوبه اي شائبة، حتى أمر الامام(عليه السلام)شيئته بتعليم شعره أولادهم، وقال: **إنّه على دين الله.**

وينم عن صدق لهجته، واستقامة طريقته في شعره، وسلامة معانيه عن أي مغمز، أمر الامام(عليه السلام) إيّاه بنظم ما تنوح به النساء في المآتم كما رواه الكشي في رجاله.
وكان يأخذ الحديث عن الصادق(عليه السلام) في مناقب العترة الطاهرة، فينظمه في الحال، ثم يعرضه عليه.

... والقارئ اذا ضمّ بعض ما ذكرنا من حديث المترجم له الى الآخر، يقف على رتبة عظيمة له من الدين، يقصر دون شأوها الوصف بالثقة، ويشاهد في طيات الحديث والتاريخ حسن حاله، وصحة مذهبه، تفوق شؤون الحسان، فلا مجال للتوقف في ثقته كما فعله العلامة الحلي، ولا لعهده من الحسان، كما فعله غيره، ولا يبقى لنسبته الى الطيارة (اي الغلو والارتفاع في المذهب) وزن، كما رآه ابو عمرو الكشي في شعره، ولم نجد في شعره البالغ الينا الا المذهب الصحيح، والولاء المحض لعترة الوحي، والتشيع الخالص عن كل شائبة سوء.

ويزيدك ثقة به واعتماداً عليه، رواية مثل أبي داود المنشد سليمان بن سفيان المسترق المتسالم على ثقته عنه، وأبو داود هو شيخ الاثبات الأجلة، نظراء الحسن بن محبوب، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وعلي بن الحسن بن فضال.

كما أنّ أفراد مثل الحسين بن محمد بن علي الأزدي الكوفي المجمع على ثقته وجلالته تاليفاً في أخبار المترجم له وشعره، كما عده النجاشي في فهرسته ص49 من كتبه، يؤذن بموقفه الشامخ عند أعظم المذهب، وينبئ عن اكبارهم محله من العلم والدين.

... والمتأمل في شعره يرى موقفه العظيم في مقدمي رجال الحديث، ومكثري حملته، ويجده في الرعيل الأول من جامعي شتاته، وناظمي شوارده، ورواة نوادره، وناشري طرقه ويشهد له بكثرة الدراية والرواية، ويشاهد همته العالية، وولعه الشديد في بث الأخبار المأثورة في آل بيت العصمة صلوات الله عليهم⁽⁷²⁾.

رأي في تقييم العبدى:

رأينا مما سبق أن علماءنا تضاربت آراؤهم، واختلفت أقوالهم حول العبدى، وكل منهم يذكر أدلة وجهية في هذا المجال، وقد رأينا أن العلماء الذين مدحوا الرجل، ذكروا أدلة قوية وواضحة على اعتباره أو اعتبار شعره، تغنيا عن اعادتها، ولكن نحب أن نضيف لما ذكره شيئا، إضافة لتوضيح بعض أدلتهم: لاحظنا أن النتيجة التي تدلّ عليها ادلة القادحين، وغاية ما توصلوا اليه، هو التوقف في العبدى، أو أنه مجهول، حيث لا يملكون دليلاً على مدحه، مع تضعيف الروايات المادحة له، وكل ما يتصور هناك من دليل للقدح فيه، هو ما ذكره الكشي، بأنه من الطيارة أو الغلاة، وقد عرفت، وستعرف مناقشته، إضافة لما ذكره البعض من تضعيف اسانيد بعض الروايات التي وردت في حقه.

وأما المادحون للعبدى، فانهم يعرضون أدلة قوية على مدحه، واعتبار شعره، وروايته، ويكفي في ذلك شعره الذي يندفع بكل بسالة ووعي، للدفاع عن مبادئ أهل البيت(عليهم السلام)، ونشر فضائلهم ومناقبتهم، ومجابهة خصومهم، ومناقشة مخالفهم، ولعل هذه من المؤشرات على مدح الرجل بل ووثاقته. إذن، فالقادحون يقولون، إننا لا نملك على مدحه دليلاً، وهذا يفيد التوقف فيه، أو أنه رجل مجهول، كما صرح بذلك العلامة، وحتى السيد الخوئي يذهب لذلك، بينما المادحون يذكرون أن لهم أدلة محكمة تدل على مدحه واعتباره.

والملاحظ، وكما ذكر ذلك بعض العلماء، أن تقييمات المتأخرين - وتبدأ من زمان المحقق الحلي والعلامة فمن بعدهما - قدحاً أو مدحاً، إنما تصدر عن حدس واجتهاد، وليس عن حس، بينما تقييمات المتقدمين، أمثال الكشي، والنجاشي، والشيخ الطوسي وغيرهم، فهي صادرة عن حس، ومعاصرة للرجل، وبما أنه لا يوجد تقييم من المتقدمين في حق العبدى، إلا ما ذكره الكشي بأنه من (الطيارة)، وقد ناقش علماءنا هذه النسبة، كما ذكرنا مناقشتهم، إضافة الى ان الكشي بنفسه يعترف بأنه فهم غلو العبدى من خلال شعره، فتقييمه هذا خاصة صادر عن حدس واجتهاد، وليس عن حس ومشاهدة لسيرة الرجل، وبذلك لا يملك تقييمه ذلك الاعتبار الذي يصدر منه في حق آخرين، من خلال معاشته لهم، وأما الروايتان اللتان ذكرهما الكشي، فهما تدلان على اعتباره وتوثيقه، ولا تدلان على جرحه، وأما التقييم المتأخرين، فهو صادر عن اجتهاد وفهم للنصوص والروايات، الصادرة في حق الرجل، أو من خلال دراسة شعره وأقواله، لذلك يمكن لنا أن نفهم من النصوص، أو من شعره، خلاف ما فهموه، وبذلك يناقش حتى في تقييم الكشي.

والملاحظ أن اعتقاد الغلو، أو الوثاقاة والعدالة، أو الفسق، وغيرها، من الصفات، الموجبة للقدح أو المدح في الرجل، هي من الصفات النفسية التي لا يحس الانسان بها نفسها، وانما يتعرف عليها من خلال مظاهرها، ومبرزاتها، ومن المظاهر أقوال الشخص وافعاله.

فربما يقال: إن نسبة الغلو للعبدى ناشئة من بعض أبياته الشعرية، التي قالها في مدح أهل البيت(عليهم

السلام)، منها قوله في أمير المؤمنين(عليه السلام):

لك قال النبي هذا علي *** أول آخر سميع عليم

ظاهرٌ باطنٌ كما قالت الشمس *** جهاراً وقولها مكتوم

حيث نسب اليه بعض الصفات التي تنسب لله تعالى، ولكن يلاحظ ملاءمتها لبعض الاحاديث والروايات الصادرة عن المعصومين (عليهم السلام)، وقد ذكر ابن شهر آشوب في المناقب بعض هذه الاحاديث⁽⁷³⁾، وكما يصرح العبدى بذلك، بأن ما ذكره في هذه الابيات منقول عن النبي (صلى الله عليه وآله) (لك قال النبي)، وبذلك تخرج عن الغلو، لانه وصف الامام (عليه السلام) بما وصفه الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكذلك ربما دل على الغلو ما ذكره السيد الامين حول هذه الابيات، التي ذكرناها في ديوانه، وتبدأ بهذا البيت يا من شكت شوقه الاملاك اذ شغفت *** بحبه وهواه غاية الشغف ويعلق عليها السيد الامين بما نقلناه عنه في ديوانه⁽⁷⁴⁾، بما يخرجها عن الغلو، وهكذا سائر شعره، الذي يلوح منه الغلو، انه يستهدف في الواقع معاني ومفاهيم بعيدة عن الغلو، إضافة الى ورود امثالها في الاحاديث والروايات عن المعصومين (عليهم السلام).

وأما ما ذكره البعض من نسبة الغلو اليه، أو القدر فيه، أو التوقف فنناقشه بما ذكره الشيخ المامقاني والسيد الامين، وقد نقلنا كلامهما، أنه كان هناك بعض الاختلاف في الآراء بين الشيعة سابقاً ولذلك كان ينسب بعضهم الغلو للبعض الآخر، فكانت نسبة الغلو شائعة بينهم، وهي لا توجب القدر والجرح في الرجل، ولعل السبب في ذلك عدم وضوح بعض معتقدات الشيعة ومفاهيمها لدى البعض، وحتى عن الشيعة أنفسهم آنذاك، كما تقتضيه طبيعة الاعتقاد، وخاصة تلك المعتقدات والمفاهيم غير الرئيسية، أو التي لم يمر على ولادتها زمان طويل، فلا تكون متميزة وواضحة، كما هي اليوم في الازهان، بعد أن مرَّ عليها تاريخ طويل، وجهود كبيرة ومضنية، بذلها علماؤنا ورجالنا عبر هذه القرون الطويلة، رغم كل التحديات والعقبات في مجال دراسة هذه المعتقدات والمفاهيم، وتركيزها، وتوضيحها، ونشرها ومن هنا ربما وجد بعض الاختلاف في الآراء آنذاك في بدايات ولادتها، وخاصة حول بعض المسائل الاعتقادية غير الرئيسية⁽⁷⁵⁾.

وهذا الموضوع وهو مدى وضوح المعتقدات وبلورتها وبقاؤها دون تغير أو تعرضها للتغيير تحتاج الى دراسة علمية موسعة ليس هنا موضع بيانها.

قال الوحيد البهبهاني في فوائده: (وبالجملة الظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الاصولية أيضاً، فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً او كفراً، غلوأً أو تفويضاً، أو جبراً او تشبيهاً، أو غير ذلك، وكان عند آخر مما يجب اعتقاده، أو لا هذا ولا ذلك، وربما كان منشأ جرحهم بالامور المذكورة وجدان الرواية الظاهرة فيها منهم - كما اشرنا آنفاً - وادعاء أرباب المذاهب كونه منهم، أو روايتهم عنه، وربما

(73) المناقب ج2/ص206.

(74) اعيان الشيعة ج7/ص270.

(75) يلاحظ في هذا المجال، كتب علم الدراية والرجال، فقد بحثت عن نسبة الغلو بين القدماء بصورة موسعة، امثال فوائد الوحيد البهبهاني ص38 الملحق برجال الخاقاني، وكذلك رجال الخاقاني ص146.

كان المنشأ روايتهم المناكير عنه، الى غير ذلك، فعلى هذا ربما يحصل التأمل في جرحهم بأمثال الامور المذكورة⁽⁷⁶⁾ وقد ذكر هذه الفقرة بعد تحقيق واسع عن الغلو ونسبة الغلو بين القدماء.

وقال الشيخ الخاقاني (... ومثله الرمي بالغلو، فتراهم يقولون كان من الطيارة، أو من اهل الارتفاع وامثالهما، والمراد أنه كان غالباً، فلا بد من التأمل والتثبت في ذلك، فلا يجوز التسرع في الرمي بذلك تقليداً لمن رمى، سيما لو كان القدح من القدماء)⁽⁷⁷⁾ وقد بحث عن هذا الموضوع بصورة موسعة، وذكر الكثير من الشواهد في ذلك.

بالإضافة، الى أن شعر العبدى موجود تحت نظرنا، وبين أيدينا، يمكن دراسته، وملاحظته، وحين ندرسه ونلاحظه، لا نرى فيه أي اثر للغلو والارتفاع، بل كما ذكرنا، وذكره علماؤنا، ليس فيه إلا تعبير عن فضائل أهل البيت(عليهم السلام)ومناقبتهم ومدحهم والثناء عليهم، وليس فيه إلا الاعتقاد الصحيح كما ذكره الشيخ الاميني.

واما ما يذكره في شعره من عبارات المدح والثناء في الامام أمير المؤمنين(عليه السلام) والائمة(عليهم السلام)، وما يذكره من فضائلهم وكراماتهم، مما يتوهم دلالتها على الغلو، ولعلها هي السبب في نسبة الغلو اليه.

فالملاحظ ذكر امثالها، بل ما يفوقها، في بعض الاحاديث، والروايات، والأشعار والأقوال، دون أن ينسب الغلو لأصحابها ولرواتها، إضافة لذلك، فقد ذكرنا انه كان ينظم مضمون الآيات والأحاديث الثابتة، وخاصة الاحاديث الصادرة عن النبي(صلى الله عليه وآله) في حق أهل البيت(عليهم السلام)، يعترف بها الشيعة وأهل السنة وذكرت في كتبهم، فكيف يمكن نسبة الغلو والانحراف للعبدى، وقد صورت مثل هذه الأقوال والأحاديث عن الكثير، فيلزم أن ينسب الغلو للكثير ويلزم كذلك نسبة الغلو للاحاديث الثابتة عن النبي(صلى الله عليه وآله).

إضافة الى أن بعض علمائنا، ذكروا شعر العبدى في كتبهم، دون أن يشيروا للغلو فيه، ولو كان فيه غلو لما ذكروه، أو لنبهوا على غلوه ولما ذكروا الروايات المحفزة على تعلمه، بل أن بعض الثقات ألف كتاباً في أخبار العبدى وشعره، كما ذكره النجاشي، ورأينا أن أبا داود المسترق المجمع على وثاقته، يروي عنه، ويحدث الناس برواياته، يضاف لذلك ما ذكره المادحون أمثال الغدير وتنقيح المقال والأعيان من شواهد وقرائن، لو ضم أحدها للآخر، لأوجب الوثوق والاطمئنان باعتبار العبدى، واعتبار رواياته وربما أغنانا عن وجود نص على وثاقته واعتبار رواياته.

إذن: فاذا كان السبب في التوقف، أو القدح في العبدى وضعفه هو نسبة الغلو اليه، فلا نرى في هذه النسبة سبباً للقدح في الرجل، بل ولا التوقف فيه، إذ ليس في شعره الغلو، أو الانحراف العفائدي لما ذكر أنه ليس فيه إلا فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ومدحهم، ومناقشة مخالفهم، وقد رأينا أن القادحين فيه

(76) فوائد الوحيد البهبهاني / ج38، ملحق برجال الخاقاني.

(77) رجال الخاقاني / ص147.

كالكثشي، ومن جاء بعده، وتبعوه في هذا الرأي، انما نسبوا الغلو اليه، من خلال ملاحظتهم لشعره، فيكون قدحهم هذا خاصة ناشئاً من الحدس، لا الحس، وما ذكرناه من ملاحظات وأقوال يناقش في هذا الحدس والفهم من شعره، يضاف لذلك ان العلماء، ذكروا بان مجرد رمي الرجل بفساد العقيدة، او ببعض المعتقدات الفاسدة والمنحرفة، لا توجب نفي اعتباره وصدقه في النقل، لذلك يصطلح على حديثه بالموثق، الا ان يكون مطعوناً في النقل، وغير مأمون من الوضع والدس والتدليس. قال الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه الفهرست: (ان كثيراً من المصنفين واصحاب الفصول كانوا ينتحلون المذاهب الفاسدة وان كانت كتبهم معتمدة)، ولذلك لا يشترط في اعتبار الرواية ايمان الراوي او عدالته، وانما يشترط وثاقته في النقل وعدم الطعن في نقله، او انه لا يؤمن منه الدس والوضع.

وربما يقال في مناقشة شبهة الغلو ان طبيعة الشعر في ذاته، بما يعتمد عليه من أساليب فنية، وخصائص شعرية، وبلاغية، يختلف عن البحث العلمي، والنثر، وخاصة الذي يستعرض الروايات والاحاديث، أو الذي يتحدث عن فضائل رجل مثلاً، فربما يذكر في الشعر بعض المبالغة، من أجل تحقيق الهدف المنشود منه، من التأثير، والتوفر على القيمة الفنية والخصائص الشعرية، وبذلك ربما يوحي للبعض هذا المعنى المبالغ فيه، وان كان هذا الاحتمال ضعيفاً في شعر العبدى، لما ذكرناه من التزامه المشدد في أكثر شعره بالتعبير المباشر، والابتعاد عن الصور الخيالية، ونظم النصوص والاحاديث الواردة في فضائل أهل البيت(عليهم السلام).

وإذا تنزلنا عن كل هذه المناقشات، التي تدعم مدح العبدى، واعتباره، وافترضنا صحة ما ذكر في ضعفه، أو التوقف فيه، فاننا نقول: (انظر لما قيل، ولا تنظر لمن قال).

فان ما وصل اليه من شعره ليس فيه غلو، او انحراف، أو أية فكرة تستوجب القدح فيه، أو ضعفه، أو التوقف فيه، بل كما ذكره الشيخ الاميني (ليس فيه إلا الاعتقاد الصحيح)، وليس فيه الا فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)، وعترته الطاهرة(عليهم السلام)، ومدحهم، ومجابهة خصومهم، ومناقشة مخالفهم، وغيرها من المجالات، التي يلزم حفظها، ونشرها، لأن في ذلك حفظاً لتراث أهل البيت(عليهم السلام)، ومناقبتهم وكراماتهم، ولعله لأجل ما فيه من تراث، يلزم الحفاظ عليه، ونشره، وتعريف الشيعة، وأولادهم، بمناقب أهل البيت(عليهم السلام)ومعتقداتهم، وتعليمهم طريقة الحوار مع مخالفهم، مما نلاحظه في شعر العبدى. كل ذلك يؤكد صحة حث الشيعة على تعلم شعره، وتعليمه لأولادهم، ولعله السبب أيضاً لذكر علمائنا شعره في كتبهم، والحث على تعلمه.

ومن هنا نرى من الجدير، بل من الضروري، نشر شعر العبدى وامثاله لان فيه نشرًا لجانب من تراثنا، ونشرًا لفضائل أهل البيت(عليهم السلام)، ومناقشة لبعض الشبهات التي يوجهها المخالفون لخطهم، وتعليمًا للشيعة مثل هذه الفضائل حتى يكونوا على بصيرة من ايمانهم، واكثر انشداداً لائمتهم، ومذهبهم، واكثر قدرة على الحوار مع الخصوم والمخالفين، وحتى يتعرف غير الشيعة أيضاً على فضائل أئمة الشيعة، ومناقبتهم وصحة معتقداتهم، ووهن المعتقدات المخالفة لهم، لأن أكثر الاحاديث التي نظمها

العبدى، وامثاله من شعراء أهل البيت(عليهم السلام) آنذاك، قد رويت عن النبي(صلى الله عليه وآله) ، وذكرت في كتب أهل السنة وصحاحهم.

ومما يؤسف له أنّ الشعر الموجود بين أيدينا للعبدى هو قليل جداً، ولكن هذا النزر القليل يعبر عن عقيدته، والتزامه الصحيح، فهو كالسيد الحميري في التزامه بنظم الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ومثالب خصومهم، مع الفرق، بأنّ ما وصل إلينا من شعر السيد الحميري كثير، واما ما وصل إلينا من شعر العبدى فهو قليل جداً.

وأما ما ذكره القادحون فيه، من ضعف طرق الروايات التي وردت في مدح العبدى، كما ذكر ذلك ابن طاووس، والعلامة، والسيد الخوئي، فإنّ ما ذكرناه من ملاحظات وشواهد يمكن التوصل من خلالها الى الوثوق والاطمئنان باعتباره أو اعتبار شعره ورواياته يجيب عن هذا الاعتراض، وربما اغنتنا عن الاحتياج لطريق على اعتباره كما ذكر.

إضافة الى أنّ بعض العلماء ذهبوا الى صحة بعض هذه الطرق واعتبارها، ففي بهجة الآمال: (وفي منتهى المقال والظاهر عدم الضعف في الحديث الأول، كما يأتي فلاحظ، الا أنّه لا يفيد مدحاً معتداً به)⁽⁷⁸⁾. ومراده من الحديث الأول قوله(عليه السلام): (قل شعراً تنوح به النساء)، وهو الحديث الأول في رجال الكشي، وذكر في تنقيح المقال: (واستضعاف طريق الرواية كما ترى)⁽⁷⁹⁾، ولعل مراده من قوله: (كما ترى)، أمّا عدم الضعف، أو أنّ مراده أنّه على تقدير ضعف الطريق، يمكن الاستفادة اعتبار العبدى، أو شعره من قرائن وشواهد ذكرنا بعضها.

وذكر السيد الأمين حول ضعف الطريق: (وضعف الطريق لم يصح، كما يظهر من مراجعة أقوال الرجاليين في رجال السنن، ولذا عد في محكي الوجيزة والبلغة ممدوحاً)⁽⁸⁰⁾.

ويبقى احتمال أخير، هو أنّ نسبة العلماء الغلو للعبدى، انما تستند الى شعر له، لم تنقله المصادر والكتب، وانما نقلت الشعر الخالي من الغلو.

ولكنّ هذا الاحتمال قائم على الفرض والتخمين، ولا يملك أساساً علمياً، كما هو الملاحظ في الروايات والأحاديث، فان مصادر وكتب الحديث، كما نقلت الروايات والأحاديث التي لا تتضمن الغلو أو الانحراف، كذلك نقلت الروايات المتضمنة للغلو أو الانحراف، سواء صرّحوا بأنها موضوعة، أو غير معتبرة، أو لم يصرّحوا، ثم جاء المتأخرون، فحققوا في هذه الأحاديث والروايات، وميّزوا بين الصحيح والسقيم منها، وأمّا في شعر العبدى، فلم نجد في الشعر الذي نقلته المصادر والكتب، ما يتضمن الغلو أو الانحراف.

(78) بهجة الآمال ج4/ص396.

(79) تنقيح المقال ج1/ص40.

(80) اعيان الشيعة ج7/ص268.

إضافة لما ذكرناه من اختلاف آراء القدماء في الغلو، وفي نسبة بعضهم الغلو للبعض الآخر، كل ذلك مما يوهن هذا الاعتراض أيضاً.

واخيراً نقول: إن الهدف من توثيق الرجل، هو الاعتماد على رواياته، والملاحظ في العبدى أنه يحاول نظم الروايات والأحاديث الواردة في فضائل الامام أمير المؤمنين(عليه السلام) خاصة، والائمة الطاهرين(عليهم السلام) عامة، فيأخذ بعض فضائلهم أو كراماتهم وينظمها في شعره، كما فعل ذلك السيد الحميري، وبذلك يعتبر شعر العبدى، من الأحاديث التي يمكن الاستناد اليها مصدراً في فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ومناقبتهم، وبعض هذه الأحاديث يسندوها للرسول(صلى الله عليه وآله).

وربما يتساءل كيف يمكن الاعتماد على مثل هذه الاحاديث التي نظمها العبدى في شعره، بحيث نعتبره من رواة هذه الاحاديث، مع هذه الآراء المتضاربة، والأقوال المختلفة في تقييم الرجل؟.

ولكن الملاحظ أنّ مثل هذه الأحاديث والروايات الواردة في أهل البيت(عليهم السلام) وفضائلهم، والتي نظمها العبدى في شعره، لم ينفرد العبدى في روايتها، بل إنها رويت بطرق وأساليب أخرى، عن الشيعة وأهل السنة، وقد أشير لمصادرها، ونصوصها، وبطرق مختلفة في كتاب مناقب آل أبي طالب، وفي كتاب الغدير.

إذن، فلا نريد الاعتماد على رواياته فحسب، لعدم انفراده بهذه الروايات والأحاديث، بل إنها شائعة، ومذكورة في مصادر مختلفة، معتبرة عند الشيعة وأهل السنة، وهذا مما يدعم اعتبار العبدى نفسه، وتوثيقه، حيث لا يتبنى معتقدات شاذة، أو مغالية أو منحرفة، ومخالفة للمعتقدات الصحيحة السليمة، كما هو الملاحظ في الغلاة، حيث يتبنون آراءً ومعتقدات شاذة، ومتطرفة، ومخالفة للمعتقدات الصحيحة، وهذا أيضاً مما يوهن نسبة الغلو للعبدى.

إذاً، فإذا كان العبدى ثقة أو ممدوحاً، فإن الأحاديث والروايات التي نظمها في شعره، يمكن اعتبارها من جملة الأحاديث والمصادر المعتبرة التي يعتمد عليها، وان لم يكن العبدى معتبراً في روايته، فلا يؤثر ذلك في اعتبار شعره، لعدم انفراده بهذه الاحاديث، لأن هذه الاحاديث والفضائل شائعة، مذكورة في مصادر معتبرة عند الشيعة، وأهل السنة.

نظرة في شعر العبدى

وقبل أن نبحت حول تقييم شعره، والخصائص الفنية فيه، ومميزاته وحول ديوانه، يجدر بنا أن نستعرض آراء بعض العلماء في شعره:

آراء العلماء في شعره:

(الملاحظ ان بعض علمائنا قد اثنى على شعر العبدى من الناحية الفنية والبعض الآخر قد بالغ في مدحه، ومن بين اولئك من مارس نظم الشعر أو تذوقه وميّز بين غثه من سمينه فقد ذكرنا أنّ ابن شهر آشوب...) ممن له خبرته في الشعر الجيد غالباً، قد أكثر من نقل شعر العبدى، وقد ذكرنا رأي السيد الحميرى في شعر العبدى، في قصة ملاقاته التي نقلناها عن الاغاني، ونستعرض هنا بعض آراء العلماء في شعره.

قال الشيخ المامقاني: (العبدى شاعر في زمان الصادق(عليه السلام) رأيت له في مجاميع أصحابنا القديمة شعراً كثيراً يشبه شعر السيد الحميرى في جمعه فضائل علي(عليه السلام) وأبنائه، لكنه أقوى منه وأمتن، ويزيد عليه ذكر مثالب أعدائهم..)(81).

وما ذكره الشيخ المامقاني حول شعر العبدى - اذا قلنا ان ضمير (لكنه) يرجع للعبدى، لا للسيد الحميرى - وأتته أقوى وأمتن من شعر السيد الحميرى، لعله مبالغ فيه، فما عثرنا عليه من شعر العبدى، لا يملك مثل هذا الوصف، فان هناك قصائد للسيد الحميرى يتفوق فيها على الكثير من شعراء عصره، وقد أتى على شعر السيد الحميرى الكثير من معاصريه، وغيرهم، ولكن ربما يفهم هذا المعنى من تفوق شعر العبدى على شعر السيد الحميرى، من قول السيد الحميرى نفسه: (أنا أشعر الناس الا العبدى)، ولعل هناك شعراً للعبدى يظهر فيه تفوقه، والا فان الشعر الواصل الينا، والذي بين أيدينا، لا يستوجب مثل هذا الحكم.

ووصف السيد الامين شعر العبدى: (كل ما عثرنا عليه منها - أشعاره - هو في مدح أهل البيت(عليهم السلام)، ومع كونه شاعراً مجيداً، يبعد أن لا يكون له شعر فيما سوى ذلك، لكن الغرض لم يتعلق بنقل سواها)، ثم يذكر قصة ملاقاته السيد الحميرى معه ويعلق عليها: (وحسبك بمن يقول فيه السيد ذلك وانتقاده على السيد بما ذكر يدل على شدة معرفته بمواقع الكلام ونقد الشعر ويدل هذا الخبر على أنّه كان معروفاً بالعبدى)(82).

(81) تنقيح المقال ج2/ص286.

(82) اعيان الشيعة ج7/ص268.

ويصف الشيخ الاميني شعره: (إنَّ الواقف على شعر شاعرنا - العبدى - وما فيه من الجودة والجزالة والسهولة والعذوبة والفخامة والحلاوة والامتانة يشهد بنبوغه في الشعر، وتضلعه في فنونه، ويعترف له بالتقدم والبروز، ويرى ثناء الحميري سيد الشعراء عليه بأنه (أشعر الناس) من اهله في محله)⁽⁸³⁾.

ويقول الشيخ الاميني في موضع آخر: (والمأمل في شعره يرى موقفه العظيم في مقدمي رجال الحديث، ومكثري حملته، ويجده في الرعيل الأول من جامعي شتاته، وناظمي شوارده، ورواة نوادره، وناشري طرفه، ويشهد له بكثرة الدراية والرواية، ويشاهد همته العالية، وولعه الشديد في بث الأخبار الماثورة في آل بيت العصمة صلوات الله عليهم، وستقف على ذلك كله في ذكر نماذج شعره)⁽⁸⁴⁾.

وقال السيد محمد تقي الحكيم في كتاب شاعر العقيدة، حول علاقة السيد الحميري بالعبدى: (وعلاقته - أي السيد الحميري - بالكوفة فيما يظهر لم تقتصر على المحدثين، وذوي السلطان، وإنما تجاوزتهم الى الامتزاج بشتى الطبقات، وبخاصة بالشعراء الذين يحملون فكرته في الدفاع عن أهل البيت(عليهم السلام) واستقصاء مآثرهم الطيبة، وقد حدثنا التاريخ عن علاقته مع شاعرين علويين إماميين، اشتهرا بالولاء للامام الصادق(عليه السلام) ، وهما سفيان بن مصعب العبدى، وجعفر بن عفان الطائي الملقب بالمكفوف، وقد اعتر بالاول منهما، واعتمد على ذوقه الشعري وأكبره، فكان لا يهمله أن يقرأ عليه ما يجد عنده من شعر ويأخذ رأيه فيه، وربما اعتمد على بعض ملاحظاته الفنية مع اعتزازه بنفسه، ومن ذلك ما حدثوا أنه سمع لعمران بن حطان شاعر الخوارج بيتاً..) ثم نقل تصحيح العبدى لشعره، وقد ذكرناها سابقاً، وعلق عليها: (وقد أعجبت الملاحظة فأخذ بها وظل يقول بعد ذلك: أنا اشعر الناس الا العبدى. وهذا الاعتراف منه مع اعتزازه بشاعريته، لم يكن مبعثه هذا التعديل فيما أرى، وإنما سبقته للشاعر مكانة في نفسه تصحح معها هذا الاعتراف)⁽⁸⁵⁾.

مميزات شعر العبدى:

نستعرض هنا بعض مميزات شعره، بحسب فهمنا، وبحسب ما ذكره مترجموه وناقده شعره:

- 1 - إنَّ شعره يتضمن النصوص والأحاديث والآيات الشريفة الواردة في فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ومثالب خصومهم، ومناقشة مخالفيهم، فانه يحاول نظم الروايات والأحاديث، وخاصة الأحاديث المروية عن النبي(صلى الله عليه وآله) ، والتي يعترف بها أهل السنة أيضاً، حيث ذكروها في كتبهم وصحاحهم.
- 2 - إنَّه خصص شعره للنظم في أهل البيت(عليهم السلام) فحسب، ولم ينظم في سائر المجالات والأغراض الشعرية الاخرى بحسب ما عثرنا عليه من شعره، وأشار لهذه الملاحظة مترجموه.

(83) الغدير ج2/ص296.

(84) الغدير ج2/ص297.

(85) شاعر العقيدة/ص116.

3 - الملاحظ في شعره أنّه كثيراً ما يستعمل التعبير المباشر عن النصوص الواردة في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ، ونظمها بالشعر، ولا يستعمل غالباً الصور الشعرية الخياليّة، والمطالع الغزلية، التي يستعملها الشعراء غالباً، ولكنّه بالرغم من استخدامه التعبير المباشر، وتجنب الخيال، لم يفقد شعره اللغة والروح الشعرية التي تميزه عن الاسلوب النثري، حيث يستخدم بعض الأساليب الشعريّة والبلاغيّة، والملاحظ أنّ شعره هو شعر احتجاج وبرهنة، والتزام مشدد بنظم الروايات، لذلك ربما فقد بعض الخصائص الشعرية المذكورة.

4 - من خلال شعره يتبيّن أنّه كان سريع البديهة، لذلك نظم بعض شعره على البديهة لمناسبة ما، كما لو سمع فضيلة أو حديثاً من الامام (عليه السلام) في أهل البيت (عليهم السلام) فنظم شعراً على الفور، ولعل الصفة العامة لشعره أنّه من السهل الصادر عن عاطفة جيّاشة، وعقيدة ثابتة، وولاء شديد لأهل البيت (عليهم السلام) ، ولذلك كان له تأثيره في النفوس، ولعله السبب في الحث على حفظ شعره وتعلمه.

5 - يمتاز شعره بالقصر وعدم طول القصائد غالباً بحسب ما عثرنا عليه، ولعل هذا الشعر كان ضمن قصائد طويلة لم تصل الينا، وبذلك يفترق عن شعر ابن حماد الذي يتميز بالقصائد الطوال، اضافة الى ان ابن حماد غالباً ما يذكر اسمه في قصائده، واما سفيان العبدي، فليس من المتعارف ذكر اسمه أو لقبه في شعره، وربما دل على أن قصائد العبدي كانت طويلة عدم الترابط بين أبيات بعض قصائده، مما يدل على سقوط وحذف بعض الابيات منها، كما في قصيدته التي يشير في آخرها لثواب زيارة الامام الحسين (عليه السلام)، وسنشير لذلك في خلال شعره. وقد اشرنا للفوارق بين شعره وشعر ابن حماد في فصل سابق فليلاحظ.

6 - الملاحظ أنّه يستعمل الأوزان الخفيفة، والمجزوءة، وكذلك يستعمل بعض الأساليب الفنية كاسلوب السؤال والجواب والاستفهام، وربما استخدم هذا الاسلوب اتباعاً للأحاديث التي ذكر في متنها هذا السؤال والجواب، وكذلك الملاحظ أنّه يستعمل في شعره الألفاظ المأنوسة الاستعمال، الواضحة المعنى، والخفيفة على اللسان والسمع، ويتجنب استخدام الألفاظ الغريبة الاستعمال، الغامضة المعنى، والثقيلة على السمع، والصعبة على اللسان، وربما يستهدف بهذه السهولة في الألفاظ، بيان كونه شاعراً ملتزماً رسالياً لم ينظم الشعر للترف والفن فحسب، وإنما نظمه لأجل الوصول لأهدافه المنشودة، من نشر مبادئ أهل البيت (عليهم السلام) وفضائلهم، وربما ضحى أحياناً ببعض الأساليب الفنية، من أجل الحفاظ على هذا الهدف، وقد أشار لذلك السيد الحميري، الشاعر الرسالي الذي يشابه شعره شعر العبدي في بعض هذه المميزات: (وقيل له - السيد الحميري - لم لا تقول فيه شعراً غريباً؟ فقال: اقول ما يفهمه الصغير والكبير ولا يحتاج الى التفسير ثم انشأ:

ايا رب اني لم ارد بالذي به *** مدحت علياً غير وجهك فارحم)⁽⁸⁶⁾

وكذلك العبدى مع قدرته على اللغة، وإحاطته بالاستعمالات الأدبية، ومن هنا ولأجل هذه الخصائص في شعره، فإن شعره يمكن قراءته والاستشهاد به في مختلف الأزمنة.

ولم نجد في ما عثرنا عليه من شعره، ما يبدأ به الشعراء السابقون من مطالع غزلية، أو غير غزلية من الأغراض الأخرى، وقد ذكرنا هذه الملاحظة سابقاً، وذكرنا أنّ له قصيدة عينية بدأها كما يبدأ الشعراء قصائدهم، ولكن لم يذكر من هذه القصيدة غير مطلعها، وأبيات ثلاثة في فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ولكن يبدو منها أنها قصيدة طويلة، لم يذكر لنا منها إلا هذه الأبيات الأربعة، وكذلك ما ذكر له مترجموه من قصيدة، لم يذكروا منها إلا شطراً واحداً وهي (فرو جودي بدمعك المسكوب) ويبدو منها ومن قصتها انها قصيدة طويلة، وهذا ما أدّى الى أن نحتمل وجود قصائد أخرى للعبدى، أو كانت هذه الأبيات الشعرية القصيرة التي نقلها مترجموه ضمن قصائد ربما كانت طويلة، ولكن لم ينقل المترجمون إلا هذه الأبيات الشعرية الواردة في فضائل أهل البيت(عليهم السلام) لتعلق الغرض بها، كما ذكره السيد الأمين، إضافة الى أنّ المتعارف عند أكثر الشعراء آنذاك، حتى الرساليين منهم، أنّهم يبدأون قصائدهم بأغراض أخرى، أو يستخدمون الأساليب الفنية المذكورة، من الصور الخيالية وغيرها، وحسب هذا الاحتمال، فربما كان الكثير من هذه الخصائص، متوفراً في شعره، من طول القصيدة، والابتداء بأغراض أخرى، والصور الخيالية، والكلمات الصعبة وغيرها، وخاصة أننا نعلم من خلال شعره، ومدح السيد الحميري له، وثناء مترجميه، أنّه يملك الوسائل الشعرية، والقدرة الأدبية على نظم الشعر بهذه الخصائص.

ولكن يبقى هذا مجرد احتمال، لا يملك مصدراً يبرره، ويعتمد عليه.

7 - يُلاحظ أحياناً أنه يذكر مشاعره وحبه وولاءه لأهل البيت(عليهم السلام)أمثال:

لا زلت في حبكم أوالي *** عمري وفي بغضكم أعادي

وما تزودت غير حبي *** إيّاكم وهو خير زاد

وذاك نخري الذي عليه *** في عرصة المحشر اعتمادي

وكما في قصيدته الميمية في رثاء الامام الحسين(عليه السلام) ، ومع أنّه يذكر مشاعره في مدحه ورثائه، ولكن مثل هذه المشاعر الخالصة تدل عليها نصوص وروايات، فهو حتى في مشاعره أيضاً يتبع النصوص والروايات.

واخيراً، يجدر بنا ان نقول الحق في تقييم شعر العبدى، ولا نبالغ فيه، فانه يمكن القول إن شعر العبدى لا يرتفع لمستوى القمم الشعرية في عالم الشعر العربي، فان ما رأيناه من شعره - والحق يقال - لا يملك تلك المقومات والعناصر التي يتوفر عليها شعر القمم الشعرية، ولعل العبدى كان يملك المؤهلات والقدرات، التي ترفع من مستوى شعره. لهذا المستوى كما يظهر من كلام السيد الحميري في حقه، ولكن التزامه المشدّد بالتعبير المباشر، ونظم النصوص والروايات، ونشر فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ومبادئهم، أدّى به الى التضحية بالكثير من الأساليب الفنية والشعرية في هذا السبيل، فنحن لا نبالغ في

شعره الى الدرجة التي ترفعه على سائر الشعراء، كما ذهب اليه البعض، بل نقول انَّ شعره من الشعر الجيد، ولعل المجال الذي نظم فيه، والاسلوب الذي انتهجه، وغير ذينك من الاسباب، أدت الى عدم ارتفاع شعره الى مستوى الشعراء الكبار.

والملاحظ أنَّه قد خصص شعره في أهل البيت(عليهم السلام) ، وان احتمل السيد الامين نظمه في غير هذا المجال، وقد ذكرنا هذه الملاحظة سابقاً، وخاصة أنَّه يملك الثروة الأدبية والموهبة الشعرية، التي تمكنه من النظم في غير هذا المجال، فيمكن القول إنه نظم في مجالات أخرى، ولكن ضاع شعره هذا، لأسباب ذكرنا بعضها في فصل سابق.

ويحتمل أنَّ ما نظمه العبدى من شعر كان قليلاً، لا يتجاوز ما وصل اليه الا بقليل، ولعل قلة شعره هو الذي قصده ابن شهر اشوب، حيث اعتبر العبدى في كتابه معالم العلماء من (الشعراء المقتصدين)، فهو من الشعراء المقلين، وقد خصص شعره في أهل البيت(عليهم السلام) فحسب، لذلك لم يصل اليه منه الا هذا الشعر القليل.

تقسيم شعراء أهل البيت (عليهم السلام) :

قسم ابن شهر اشوب في كتابه (معالم العلماء) شعراء أهل البيت(عليهم السلام) الى أربع طبقات. قال: (باب في بعض شعراء أهل البيت(عليهم السلام) وهم على أربع طبقات. المجاهرون، والمقتصدون، والمتقون، والمتكفون)⁽⁸⁷⁾، وقد ذكر لكل طبقة أسماء بعض الشعراء، وذكر العبدى في قسم المقتصدين، ولم يوضح ابن شهر اشوب مراده من هذه المصطلحات، كما لم يوضحها غيره، من الذين تعرضوا لتقسيم ابن شهر اشوب، حيث انه قد تعرض لهذا التقسيم، الكثير من كتب التراجم، فيذكرون مثلاً في ترجمة فلان أنَّ ابن شهر اشوب جعله في الشعراء المجاهرين، أو المقتصدين، ولم يوضحوا مراده من هذا المصطلح، ولم نجد بحسب تتبعنا، من قسم هذا التقسيم، ولعله أول من ارتأى هذا التقسيم، لذلك ربما يمكن التأمل فيه، واختيار تقسيم آخر، لشعراء الشيعة، أو لشعراء أهل البيت(عليهم السلام) .

إذن، فقد اعتبر ابن شهر اشوب العبدى من قسم الشعراء المقتصدين، وقد عدَّ من هذا القسم ايضاً دعبيل والكميت والسيد الرضي وأبو تمام وغيرهم، بينما عد من القسم الأول، وهو قسم المجاهرين، السيد الحميري، والصاحب بن عباد، ومهيار وغيرهم.

ولا أعلم ما مراده من مصطلح (المقتصد)، فانه لم يوضح مراده، ولم يوضحه غيره، وما نذكره هنا من تفسيرات فهي احتمالات، لا نعلم مدى صحتها، فيحتمل أن يكون مراده من المقتصد أنَّه قليل النظم في أهل البيت، ولكن قد يعترض على هذا التفسير، بان البعض من الشعراء الذين ذكرهم لهذا القسم قد نظم الشعر الكثير في أهل البيت، لذلك يحتمل أن يكون مراده من (المقتصد): هو من كان على الحد

(87) معالم العلماء/ص146.

الوسط، لان القصد لغة بمعنى: الوسط بين الافراط والتقتير، وهذا التفسير أكثر تناسباً لظاهر اللفظ من تفسيره بقليل النظم، فهؤلاء الشعراء المقتصدون على حد وسط بين القسم الاول، وهم المجاهرون والقسم اللاحق، ولكن يبقى ما مراده من الحد الوسط، فهل هو في كمية الشعر، فليس شعره كثيراً ولا قليلاً في أهل البيت، أو من حيث محتويات الشعر، فلا يتعرض لكل المسائل والمواضيع، ولا يتطرق كثيراً للمسائل الحادة خاصة، والتي تثير الآخرين، أو المراد الحد الوسط في لغة الشعر، فلا يتطرق كثيراً في اسلوب التعبير عن الفضائل والمثالب، وعن ولاءه وبراءته، أو المراد أنه على حد وسط من حيث تعامله في حياته وشعره مع المخالفين، فلا يتشدد كثيراً أو دائماً معهم، كما لا يتقي كثيراً، أو المراد من الحد الوسط كل هذه المعاني، بينما المراد من قسم (المجاهرين)، ما كان الشاعر فيه أكثر تطرفاً، وجرأة في أحد هذه المعاني، أو في جميعها.

وأما مصطلح (المتقين)، فلعل مراده، هم الشعراء الذين يتقون ويتكتمون على شعرهم في أهل البيت(عليهم السلام)، وربما على عقيدتهم أيضاً، مع أنهم من الشيعة في الواقع، وهذا المعنى هو الظاهر من كلمة المتقين.

وشعراء هذه الاقسام الثلاثة كلهم من الشيعة عقيدة وولاءً، والذين ينظمون الشعر في أهل البيت عن عقيدة وولاء.

وأما مصطلح (المتكلمين) فيمكن تفسيره بأنه ما كان الشاعر فيه من غير الشيعة، ولكنه يتكلم أحيانا النظم في أهل البيت، إما لاستيقاظ وجدانه في بعض اللحظات، أو لأنه يحمل الحب لأهل البيت(عليهم السلام) لما يتمتعون به من خصائص وخصال كبيرة، ولكنه لا يعتقد بهم كما يعتقد الشيعة بأنتمهم أو لأجل بعض الدوافع الدنيوية، أو لغيرها من أسباب، وبعض الشعراء الذين ذكرهم لهذا القسم يتلاءم مع هذا التفسير، أمثال مروان بن أبي حفصة، وحسان بن ثابت.

وذكر السيد الامين، حول تقسيم ابن شهر اشوب هذا: (اعلم أن رشيد الدين أبا جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، عقد في آخر كتابه معالم العلماء باباً لبعض شعراء أهل البيت(عليهم السلام) قال: وهم على أربع طبقات: المجاهرون، والمقتصدون، والمتقون، والمتكلمون، وقد ذكرنا أكثر الذين ذكرهم في مطاوي ما تقدم من الطبقات، ونذكر الآن ما لم نذكره هناك، لعدم علمنا بطبقته).

وذكر السيد الامين أيضاً: (ومن المتكلمين مضافاً الى ما مرّ، حسان بن ثابت، مروان بن أبي حفصة، ابنه محمود، ابو زيد التميمي، منصور الفقيه المعري (هو أبو العلاء المشهور، عصره معلوم، كما أن حساناً ومنصوراً عصرهما معلوم) قال: وذلك حزب كبير والله المشكور (اهد)، وفي عد حسان و مروان في شعراء أهل البيت نظر لاشتهارهما بخلاف ذلك، إلا أن يريد أنهما يتكلمان مدحهم، وإن انطوا على خلاف ذلك، كما مدح حسان علياً(عليه السلام) يوم الغدير، ولكنه ينافيه أنه عد معهم من عرف بالشيعة نحو أشجع السلمي وإبراهيم بن العباس الصولي، وأن مروان لم يؤثر عنه مدح فيهم، والأمر سهل)⁽⁸⁸⁾.

ويظهر من السيد الامين أنّ ابن شهر آشوب لم يوضح مراده من هذه المصطلحات، كما أنّ السيد الامين نفسه لم يذكر تفسيراً واضحاً لها، وما ذكره السيد الامين حول حسان ومروان وأتّهما ليسا من الشيعة، يمكن أن يقال إنه ليس مراد ابن شهر آشوب تقسيم شعراء الشيعة، بل تقسيم الشعراء الذين نظموا حول أهل البيت(عليهم السلام) كما في عنوان التقسيم وإن لم يكونوا من الشيعة، لذلك ذكر: (وذلك حزب عظيم) حيث نظم الكثير في أهل البيت(عليهم السلام)، وإن لم يكونوا من الشيعة، ولعله كان لمروان مثلاً شعر في مدح أهل البيت(عليهم السلام) قد ظفر به ابن شهر آشوب، واختفى علينا.

ويبقى اعتراض السيد الامين على التقسيم، من ذكر الأشجع السلمي، وإبراهيم الصولي من المتكلمين، على التفسير الذي ذكرناه، فانه يظهر من حياتهما أنّهما كانا من الشيعة، ولكن حين نراجع سيرة حياتهما، نراها مضطربة وغامضة، فابراهيم كان يتهرب من الانتساب للشيعة، واما الأشجع فلا يعرف عنه كثيراً، فربما كان برأي ابن شهر آشوب، أنّهما لم يكونا من الشيعة، وبذلك يتلاءم وتفسيرنا لمصطلح المتكلمين. وربما قلنا بتوسع معنى المتكلمين بما يشمل الشيعي الضعيف في عقيدته وولائه، بحيث لا يملك ذلك الاعتقاد العميق الذي يملكه شعراء الاقسام الثلاثة، لذلك ربما تكلف الشعر في أهل البيت(عليهم السلام) لبعض العوامل التي تدفعه لهذا النظم.

واخيراً نقول: إن ابن شهر آشوب ذكر هذا التقسيم لشعراء أهل البيت(عليهم السلام) ، ولم يوضح مراده من هذه المصطلحات، وقد حاولنا تفسيرها بحسب مراجعة شعرهم، وحياتهم، ولسنا في يقين من أن مراد الواضع ما ذكرناه من تفسيرات، ويمكن لنا أن نناقش في إدراجه بعض الشعراء في هذا القسم دون ذلك، فمثلاً، جعل دعبلأ والكميت والشريف الرضي في قسم المقتصدین، مع أنّه يمكن القول إنهم من قسم المجاهرين، على حسب التفسير الذي ارتأيناه لهذه المصطلحات كما أنّه يمكن الاعتراض على أصل هذا التقسيم ومدى صحته، ويمكن اختيار تقسيم آخر لشعراء الشيعة، أو شعراء أهل البيت(عليهم السلام) من خلال مراجعة حياتهم، وشعرهم، ومستويات شعرهم، والمفاهيم التي يتضمنها شعرهم، ومجالاته وغيرها، من المسائل التي لها تأثيرها في تقسيم الشعراء، وقد لاحظنا مناقشة السيد الامين لتقسيم ابن شهر آشوب، والله العالم بحقائق الامور.

والملاحظة التي يلزم ان نؤكد عليها، أنّنا من خلال مراجعة كتاب المناقب، ندرك بوضوح ما يتمتع به ابن شهر آشوب من ثقافة شعرية واسعة، وخبرة وذوق رفيع في الشعر، يدل على ذلك انتقاؤه الجيد لأفضل الشعراء والأشعار في كتابه، وكثرة ما اختاره من الشعر، بالإضافة الى تقسيمه المذكور، كل ذلك يدل على خبرته وثقافته الواسعة حول الشعر والشعراء، وخاصة في الشعر الذي نظم حول أهل البيت(عليهم السلام) ، ومما يؤسف له أنّه لم يذكر كل ما نظم من شعر لهم في هذا المجال، أو لم يذكر سائر الشعراء - لو كانوا - من الذين نظموا في أهل البيت، والمفروض قدرته على ذلك، لثقافته وخبرته، مع معاصرته لهم وتوفر المصادر آنذاك، والشعراء الذين ذكرهم في كتابه كثيرون، وبعضهم من الشعراء الكبار المعروفين في عالم الشعر العربي، قد نظموا الشعر في أهل البيت(عليهم السلام) ، أمثال: ابن الرومي، وأبي تمام، وأبي

نؤاس، وأبي العلاء المعري، وبشار والخليل بن أحمد، وكثير عزة، وابن هاني، وديك الجن، وابن الحجاج، وكشاجم والناشي الصغير، وأبي الفرج، والحيص بيص، وغيرهم من القمم الشعرية، والنجوم اللامعة في تاريخ الشعر، وربما ذكر بعض الأبيات الشعرية لأمثال هؤلاء، غير مذكور في دواوينهم، أو المجاميع الشعرية المطبوعة أو المخطوطة، مما يثير التساؤل حول وجود شعر لهم في مجال أهل البيت(عليهم السلام) ضاعت أو ضيعت، في مجاهل التاريخ.

التحريف في الشعر:

رأيت من الجدير أن أبحث بصورة مستقلة، وإن كانت موجزة، لتتناسب مع حجم هذه الدراسة وموضوعها، عن موضوع التحريف والتلاعب في الشعر الذي نظم حول فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ومثالب خصومهم، وكان بودي أن أبحث هذا الموضوع في دراسة موسعة وأن أتتبع الكثير من الشواهد والمؤشرات على هذا التلاعب والتحريف، فإن بعض الكتب القديمة، أو الحديثة، ربما لعوامل مغرضة، أو غير مغرضة، لا تتعرض لذلك، كما لا تتعرض لهذا الجانب المذهبي من شعر هؤلاء الشعراء، فرأيت من الجدير البحث عنه، وذكر بعض الشواهد، وقد أشار لذلك بعض علمائنا، أمثال القاضي الشوشثري، والسيد الامين، والشيخ الأميني، حيث أشار السيد الأمين في بعض مواضع الاعيان الى ذلك، كما أن الشيخ الاميني في الغدير أشار لذلك في بعض مواضع كتابه، وقد ذكر الكثير من الشواهد والمؤشرات على ذلك كما سنشير اليه.

وقد برز في ذهني هذا الموضوع، خلال مراجعتي لكتاب المناقب بخاصة، وكذلك الكتب الاخرى التي ذكرت بعض القوائد أو الأبيات الشعرية التي نظمت حول أهل البيت(عليهم السلام) حيث شد نظري الكثير من أسماء الشعراء، والبعض منهم، يعتبر من القمم الشعرية، والنجوم اللامعة في الشعر العربي، رأيتهم نظموا في فضائل أهل البيت(عليهم السلام) ومثالب خصومهم، ثم حاولت مراجعة دواوينهم، أو بعض المجاميع الشعرية، فرأيت أن بعض هذا الشعر المذكور لهم في المناقب وغيره، لم يذكر فيها، وهذه الظاهرة دفعنتي أكثر الى متابعة هذا الموضوع، والبحث عن بعض الشواهد عليه هنا وهناك، حيث رأيت أيدي التحريف والتلاعب تمتد الى هؤلاء الشعراء الكبار أيضاً، فتحذف من دواوين شعرهم، ما يتعلق بأهل البيت(عليهم السلام)، بل حتى بعض كتب التراجم، والمعاجم، والمجاميع الشعرية لم تتعرض الى هذا الجانب من شعرهم كما أشار لذلك الشيخ الأميني في ترجمة الزاهي الشاعر: (ولما لم يكن في المعاجم عناية بشعره المذهبي الراقي فنحن نذكر شطراً منه..)⁽⁸⁹⁾.

وقد احتملت وجود شعر لهم في هذا المجال، غير المذكور في كتاب المناقب وغيره، ولكنه ضاع في مجاهل التاريخ، ولم يصل لنا الا هذا النزر القليل، لأن من ذاق محبة أهل البيت(عليهم السلام) وعرف واقع أمرهم، لا بد أن ينظم الكثير فيهم، حتى لو لم يكن ملتزماً ذلك الالتزام المشدد في حياته، باحكامهم، وحتى

لو عاش التقية، أو التزلف على ابواب الحكام، أو الخوف من عيونهم المتربصة بمحبي أهل البيت(عليهم السلام) .

وما رأينا من شواهد لهم في هذا المجال، والبعض منه مذكور في ديوانهم المطبوع، تدل على أنهم كانوا يعتقدون الولاء لأهل البيت(عليهم السلام) ، كما أنّ هناك شواهد من شعرهم لم تذكره المجاميع الشعرية، ولكن ذكرتها بعض الكتب، وهي تدل على تحريف بعض الأيدي وتلاعبها بالشعر، وخاصة الشعر الذي نظم حول أهل البيت(عليهم السلام) ، كما يلاحظ مثل هذا التلاعب في سائر المجالات، أمثال كتب الحديث والتاريخ والتراجم والسير وغيرها.

ولست أدري، هل حدث هذا التحريف والتلاعب من المتأخرين، من الناشرين لهذه الكتب أو غيرهم، فحين أرادوا طبع هذه الكتب أو المجاميع الشعرية، حذفوا هذا الشعر منه، كما تصرفت بعض دور النشر، في بعض الكتب، وحرفوها، وحذفوا منها ما يدل على فضائل أهل البيت(عليهم السلام) أو مثالب خصومهم، حتى لو كانت الطبعة الأولى أو السابقة مشتملة على هذه الفضائل أو المثالب، كما يلاحظ ذلك في كتاب (محمد(صلى الله عليه وآله)) لمحمد حسين هيكل، حيث حذفوا منه في الطبعة اللاحقة الحديث الشريف الذي ورد في فضل أمير المؤمنين(عليه السلام) حين نزول الآية الشريفة (وانذر عشيرتک الاقربين) في بدايات البعثة⁽⁹⁰⁾، مع ذكره في الطبعة الأولى سنة 1354. وقد أشار لهذه الملاحظة السيد الأمين، حول حذف بعض الأبيات الشعرية التي نظمها المتنبي في أهل البيت(عليهم السلام) من ديوانه قال: (أمّا عدم وجود أكثر هذه الأشعار - للمتنبي - في ديوانه، فغير غريب، بعدما رأينا أنّه أسقط من كشكول البهائي لما طبع، جملة من الشعر الذي في أهل البيت، وبعدها حرف كتاب مكارم الاخلاق عند طبعه)⁽⁹¹⁾.

أو أنّ هذا التحريف، والتلاعب، من المتقدمين أنفسهم، كما أشار لذلك القاضي الشوشتري، في كتابه مجالس المؤمنين، حول شعر المتنبي: (لا يخفى أنّ الفرصة لم تنهياً للمتنبي لأن يجمع شعره في حياته، ولكن بعد وفاته جمعه بعض الأفراد، وقد حذفوا منه ما لا يتلاءم مع رأيهم ومذهبهم، لذلك يلاحظ الاختلاف الكبير بين نسخ ديوانه، كما هو الملاحظ في ديوان حافظ الشيرازي - الشاعر الإيراني المعروف -)⁽⁹²⁾، وليس هذا بالأمر المستغرب، بعد أن علم الجميع تعرض الأحاديث النبوية الشريفة للوضع والتحريف، لعوامل تذكر في محلها، مع ما تملكه هذه الأحاديث من القداسة والأهمية، فكيف في شعر الشعراء، أو كلام الآخرين وأحاديثهم. لقد رأينا بعض الرواة ينتحلون الأحاديث التي وردت في فضائل أهل البيت، ومثالب خصومهم، ومساوئ مخالفهم، فينسبون الفضائل لخصومهم، أو رأينا ملاحقتهم العنيفة لمثل هذه الأحاديث النبوية الواردة في أهل البيت(عليهم السلام) ، فيحذفونها من كتبهم. أو سائر الكتب، أو يحرفون فيها، أو أنّهم يسجلون فيها الأحاديث الموضوعية، وكذلك يطاردون بمختلف

(90) يلاحظ في هذا المجال كتاب دراسات وبحوث في التاريخ الاسلامي للسيد جعفر مرتضى حيث يذكر شواهد عديدة حول هذه التحريفات في الكتب.

(91) اعيان الشيعة ج2/ص 515 .

(92) مجالس المؤمنين ج2/ص 530 .

وسائل الارهاب، والاغراء أحياناً، من يحاول الحديث عن هذه الفضائل والأحاديث، وروايتها، أو كتابتها، ولسنا في مجال الحديث عن ظاهرة الوضع والتحريف في الأحاديث، وعواملها، وأصحابها، فقد تحدث الكثير من علمائنا، وغيرهم، عن ذلك.

أو أنّ هذا الشعر كان من الشاعر نفسه، حيث حذفه من ديوانه، أو لم يذكره فيه، وإيما قام الشعراء بذلك، تقيّة، وخوفاً على أنفسهم، من السلطات الحاكمة أو غيرهم آنذاك، أو خوفاً على دنياهم، وعدم الوصول لبعض المكاسب الدنيوية، وقد ذكرنا أنّ البعض من هؤلاء الشعراء، وان كانوا من المحبين لأهل البيت(عليهم السلام) ، بل من الشيعة، وكان ولاؤهم ووجدانهم، يتحرك في بعض اللحظات، ويدفعهم بقوة الى النظم في أهل البيت، ولكن البعض منهم، لم يكن ملتزماً ذلك الالتزام المشدد بتعاليم أهل البيت، وكان البعض منهم من المتكسّبين بشعرهم، ومن المتزلفين على أبواب السلاطين والحكام وموائدهم، فكانوا يخافون على أنفسهم، أو دنياهم، من الاعلان عن هذا الشعر ونشره، أو تسجيله في كتبهم، ودواوينهم، كما نلاحظ ذلك حول إبراهيم بن العباس الصولي: (قال الصدوق في عيون أخبار الرضا(عليه السلام): لإبراهيم - الصولي - مدائح كثيرة في الرضا(عليه السلام) ، أظهرها، ثم اضطر الى سترها، وتتبعها وأخذها من كل مكان)، وكان يخشى من وصول شعره للمتوكل، بعد أن أصبح من رجالات بلاطه، وكان يتتبع شعره الموجود عند بعض الافراد، وربما دفع مقابله أموالاً باهضة، لينتزع منه، وقد أحرق كل ما نظمه في مدح أهل البيت(عليهم السلام)⁽⁹³⁾.

وربما كان كل واحد من هذه العوامل الثلاثة سبباً في حذف هذا الشعر أو التلاعب فيه كما هو الحق، فالطابع حذف بعضاً منه، والناسخ حذف البعض الآخر، والشاعر نفسه حذف هذا القسم من شعره، وقد أشار الشيخ الأميني الى بعض هذه العوامل في ترجمته لابن تمام قال: (والظاهر أنّ النسخة المطبوعة من ديوان أبي تمام، هو ترتيب الصولي، لأنها مرتبة على الحروف، إلا أنّ فيها سقطاً كثيراً من شعره، لأنّ النجاشي قال في فهرسته ص102: له شعر في أهل البيت كثير، وذكر أحمد بن الحسين(رحمه الله) أنّه رأى نسخة عتيقة ولعلها كتبت في أيامه أو قريباً منه، وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى الى أبي جعفر الثاني(عليه السلام) ، لأنّه توفي في أيامه. اهـ ، ولا يوجد في الديوان المطبوع شيء من ذلك الكثير عدا رأيته المذكورة في هذا الكتاب، فإمّا أنّ الأمانة في طبع الكتاب حذفت تلكم القصائد عند تمثيل الديوان الى عالم الطباعة كما صنعت مع غيره أيضاً، أو أنّها لم تصل اليها عند النشر، أو أنّ المطبوع اختصار أبي العلاء المذكور)⁽⁹⁴⁾.

وذكر الشيخ الأميني أيضاً حول قصيدة كشاجم التي نظمها في أهل البيت (.. الى آخر قصيدته الموجودة في نسخ ديوانه المخطوط 47 بيتاً، وقد أسقط ناشر ديوانه من القصيدة ما يخالف مذهبه، وليست

(93) اعيان الشيعة ج2/ص169.

(94) الغدير ج2/ص337.

هذه بأول يد حرفت الكلم من مواضعه⁽⁹⁵⁾، وأشار كذلك في موضع آخر لتصرف الناشر أو الناسخ في ديوان حسان والفرزدق والكميت وأبي فراس حيث حذفوا بعض القصائد منها⁽⁹⁶⁾.

وربما يقول البعض: إنَّ أمثال هذا الشعر ليس من نظم هؤلاء الشعراء الكبار، وإنما هو من وضع أصحاب هذه الكتب، التي ذكرت هذا الشعر، أو غيرهم، وربما كان من وضع بعض الشيعة مثلاً. ولكن الملاحظ أن مؤلفي هذه الكتب، أمثال ابن شهر آشوب من العلماء الأبرار، الثقات، الذين لم يعرف عنهم الوضع والاختلاق، حيث أنَّ دراسة حياتهم وكتبهم تؤدي إلى الوثوق والاطمئنان، بل القطع بعدم تلاعبهم بمثل هذه الأبيات الشعرية، وعدم نسبة شيء إلى غير صاحبه، مع ملاحظة معاصرتهم لزمان هؤلاء الشعراء، أو ما يقارب عصرهم، فهم اعرف بهم من غيرهم. بالإضافة إلى أنَّ بعض هذا الشعر، ذكره أهل السنة أنفسهم في كتبهم، كما ذكروا بعض الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومثالب خصومهم، ولا يتصور في حقهم الدافع والمحفز على الوضع والاختلاق.

كما أنَّ بعض هذا الشعر، لأمثال هؤلاء الشعراء الكبار الذي يتحدث عن أهل البيت (عليهم السلام) وفضائلهم، مذكور في مجاميعهم ودواوينهم الشعرية، المخطوطة أو المطبوعة، كبعض قصائد أبي نواس، وأبي تمام، وهذا من الشواهد والمؤشرات على إمكان صدور هذا الشعر غير المذكور فيها منهم، فإذا أضيفت لهذا الإمكان، نقل الثقات له، فهذا يؤدي إلى الوثوق بأنَّه صادر منهم.

كما أنَّ أسلوب الشعر في بعض هذه الأبيات، يشابه سائر شعر الشاعر، مما يؤيد انتساب هذا الشعر له. ونذكر هنا بعض النماذج من هذا الشعر، الذي نظمه شعراء مشهورون في أهل البيت (عليهم السلام)، لم يذكر في ديوانهم المطبوع، مع التأكيد على أنَّه قد ذكر لبعضهم في ديوانه المطبوع شعر في مدح أهل البيت (عليهم السلام) أمثال أبي تمام في قصيدته التي تبدأ بهذا البيت:

أظبية حيث استنتت الكذب العفر *** رويدك لا يغتالك اللوم والوزر
وكذلك قصيدة ابن الرومي التي يبدأها:

أمامك فانظر أيَّ نهجك تنهج *** طريقان شتى مستقيم واعوج ولا يتلاءم مع موضوع الدراسة وإيجازها، البحث عن سائر الشعراء وشعرهم الذي نظموه في أهل البيت (عليهم السلام) وهل هو موجود في دواوينهم أو لا؟ فهناك الكثير - كما ذكرنا - لهم شعر كثير في أهل البيت (عليهم السلام) مذكور في مختلف الكتب، وإنما نقتصر هنا على ذكر بعض المعروفين من الشعراء الكبار. ولبشار بن برد هذه الأبيات في مدح الإمام زين العابدين (عليه السلام):

أقول لسجاد عليه جلالة *** غدا أريحياً عاشقاً للمكارم
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى *** جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم

(95) الغدير ج4/ص4.

(96) الغدير ج2/ص42.

سراج لعين المستضيء وتارة *** يكون ظلاماً للعدو المزاحم⁽⁹⁷⁾
كما أنّ في ديوان المعري سقط الزند، وكذلك في لزوم ما لا يلزم، بعض الأبيات الشعرية في مدح أهل
البيت (عليه السلام) كما في قصيدته النونية ومنها:
وعلى الأفق من دماء الشهداء *** علي ونجله شاهدان

أبو نؤاس:

ذكر لأبي نؤاس أبيات شعرية عديدة في مختلف الكتب، في أهل البيت (عليهم السلام) ، وقد لاحظت
نسختين من ديوانه المطبوع فلم أجد هذه الأبيات:

منها: ما ذكره في مدح الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) :
قيل لي انت أوحى الناس طراً *** في فنون من المقال البديه
لك من جوهر الكلام نظام *** يثمر الدهر في يدي مجتنيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى *** والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح إمام *** كان جبريل خادماً لأبيه⁽⁹⁸⁾

ومنها مدحه لأهل البيت (عليهم السلام) :

مطهرون نقيات ثيابهم *** تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويًا حين تنسبه *** فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقاً فاتقنه *** صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فانتم الملاء الأعلى وعندكم *** علم الكتاب وما تاتي به السور⁽⁹⁹⁾
ومنها قوله:

ومدامة من خمر حانة قرقف *** صفراء ذات تلهب وتشعشع
رقت كدين الناصبي، وقد صفت *** كصفا الولي الخاشع المتشيع
باكرتها وجعلت انشق ريحها *** وامص درتها كدرة مرضع
في فنية رفضوا العتيق ونعتلاً *** وعنوا بأروع في العلوم مشفع
وتيقنوا أنّ ليس ينفع في غد *** غير البطين الهاشمي الأنزع⁽¹⁰⁰⁾
ومنها قوله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) :

(97) المناقب ج3/ص295.

(98) المناقب ج3/ص404، اعلام الورى/ص329.

(99) المناقب ج3/ص474، اعلام الورى/ص328، مجالس المؤمنين ج2/ص583 .

(100) المناقب ج2/ص306.

فهو الذي قدم الله العلي له *** أن لا يكون له في فضله ثان
فهو الذي امتحن الله القلوب به *** عما تجمجن من كفر وإيمان
وإنّ قوماً رجوا إبطال حركم *** أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حركم إلا بدفعهم *** ما أنزل الله من أي وقران
فقلدوها لأهل البيت انهم *** صنو النبي وأنتم غير صنوان (101)
وقال حين لقائه بالامام موسى بن جعفر (عليه السلام) :
إذا أبصرتك العين من غير ريبة *** وعارض فيه الشك اثبتك القلب
ولو أنّ ركباً امموك لقادهم *** نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في اموري كلها *** وما خاب من اضحى وانت له حسب (102)

ابن الرومي:

ذكر له شعر كثير في مدح أهل البيت (عليهم السلام) وقد ذكر البعض منه في ديوانه، نذكر هنا بعض ما
لم يوجد في الديوان المطبوع:

يا هند لم اعشق ومثلي لا يرى *** عشق النساء ديانة وتحرجا
لكن حبي للوصي مخيم *** في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به *** سبب النجاة من العذاب لمن نجا
واذا تركت له المحبة لم اجد *** يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي أترك مستقيم طريقه *** جهلاً وأتبع الطريق الأعوجا
وأراه كالتبر المصفى جوهرأ *** وأرى سواه لناقديه مبهرجا
ومحله من كل فضل بين *** عال محل الشمس أو بدر الدجى
قال النبي له مقالاً لم يكن *** يوم الغدير لسامعيه ممججا
من كنت مولاه فذا مولى له *** مثلي وأصبح بالفخار متوجا
وكذا إذا منع البتول جماعة *** خطبوا واکرمه بها اذ زوجا
وله عجائب يوم سار بجيشه *** يبغى لقصد النهروان المخرجا
ردت عليه الشمس بعد غروبها *** بيضاء تلمع وقدة وتاججا (103)
ولاين الرومي ايضاً:

لي أحمدان لدنياي وأخرتي *** ولي عليان فانظر من اعدت ولي

(101) المناقب ج3/ ص341.

(102) المناقب ج3/ ص432.

(103) المناقب ج2/ ص230 - 248، الاعيان ج8 / ص258، الغدير ج3/ ص29.

من خاتم ملك الدنيا بخنصره *** ومن على كتفيه خاتم الرسل
تعلقت راحتي منهم بأربعة *** إن عشت أو مت للتأمل والأمل
منهم باثنين ما استسحتت يسمح لي *** كما باثنين ما استشفعت يشفع لي
فللشفاعة حسبي أحمد وعلي *** وللمعيشة حسبي أحمد وعلي⁽¹⁰⁴⁾

أبو تمام:

ذكرنا أنّ النجاشي قال عن ابي تمام في رجاله: (له شعر في أهل البيت(عليهم السلام)كثير)⁽¹⁰⁵⁾، ولكن ما
وصلنا من شعره في هذا المجال قليل، وضاع شعره الكثير هذا، ويا للأسف. وقد ذكرنا أنّ قصيدته الرائية
المعروفة، قد ذكرت في بعض طبقات ديوانه، ولا توجد في طبقات أخرى، وقال عنه العلامة الحلبي،
وابن داود الحلبي في كتابهما في الرجال: (كان إمامياً، وله شعر في أهل البيت(عليهم السلام)كثير).

وله قصيدة يذكر فيها الأئمة المعصومين غير موجودة في ديوانه المطبوع:

ربي الله والامين نبيي *** صفوة الله والوصي إمامي
ثم سبطا محمد تالياه *** وعلي وباقر العلم حامي
والتقي الزكي جعفر الطيب *** مأوى المعتر والمعتام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل *** الذي طال سائر الأعلام
والمصطفى محمد بن علي *** والمعري من كل سوء وذام
والزكي الامام ثم ابنه القائم *** مولى الأنام نور الظلام
أبرزت منه رافة الله بالناس *** لتترك الظلام بدر التمام
فرع صدق نمى الى الرتبة القصوى *** وفرع النبي لا شك نام
فهو ماض على البديهة بالفیصل *** من رأي هزبري همام
عالم بالامور غارت فلم تنجم *** وماذا يكون في الانجام
هؤلاء الالى اقام بهم حجته *** ذو الجلال والاکرام⁽¹⁰⁶⁾

ولكن قد يعترض على بعض ابيات هذه القصيدة ان ابا تمام توفي سنة 232، فكيف ذكر الامام الهادي
والامام العسكري والامام المهدي(عليهم السلام)مع تاخرهم عنه. ولكن ربما يقال ان هناك احاديث نصت
على الأئمة باسمائهم فلعله نظم مضمون هذه الاحاديث.

(104) كنز الفوائد ج1/ ص281.

(105) رجال النجاشي 1/ 335، دار الاضواء، بيروت 1408.

(106) المناقب ج1/ ص269، اثبات الهداة ج3/ ص280.

اضافة الى ان هذه القصيدة ربما كانت هي القصيدة التي اشار اليها الغضائري وانه انتهى فيها الى الامام الجواد(عليه السلام) ، ولعل البقية كانت من اضافة غيره ففي رجال النجاشي: (ابو تمام الطائي كان امامياً وله شعر في اهل البيت كثير).

المتنبي:

قيل ان للمتنبى قصائد في مدح أمير المؤمنين(عليه السلام) ولكنها حذفت من ديوانه، لأنهم ذكروا أنه كان من الشيعة، ويبعد للشيعي، الذي ذاق محبة أهل البيت(عليهم السلام) وولاءهم، وعرف واقعهم وحقيقتهم، أن لا ينظم فيهم الشعر، وخاصة المتنبي، أمير شعراء العصور. قال عنه السيد الامين في الأعيان: (فقد سمعت ما رواه صاحب نسمة السحر عن والده أن للمتنبى عدة قصائد في مدح أمير المؤمنين علي(عليه السلام) اسمها العلويات حذفت من ديوانه، وسواء صحت هذه الرواية أم لم تصح ففيما نقل من شعره في هذا المعنى كفاية، فمنه قوله وقد عوتب على تركه مدح أمير المؤمنين علي(عليه السلام) ، نقله أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد⁽¹⁰⁷⁾، وذكره البرقوقي في شرح ديوان المتنبي مما استدركه من ذيل لشرح الواحدي المطبوع في اوربا وفي رسالة جمعها الاستاذ عبدالعزيز الراجكوتي الهندي من أربع نسخ خطية، وذكره صاحب نسمة السحر قائلاً إنه رأى في بعض أخباره أنه آخر شعر قاله، وقد عوتب في ترك مديح أهل البيت لا سيما أمير المؤمنين علي(عليه السلام). قالوا جميعاً إنه قال حين عوتب على ذلك، وليست في ديوانه:

وتركت مدحي للوصي تعمداً *** اذ كان نوراً مستطياً شاملاً

واذا استطال الشيء قام بنفسه *** وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا⁽¹⁰⁸⁾

وقوله لما كانت الشام بيد الاخشيد محمد بن طغج فسار اليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكر الاخشيد في صفين، أورده البرقوقي في شرح ديوان المتنبي فيما استدركه من ذيل لشرح الواحدي المطبوع في اوربا، وفي رسالة جمعها الاستاذ عبدالعزيز الراجكوتي الهندي جمعها من أربع نسخ خطية وأورده صاحب نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر فقالوا: قال المتنبي، وليست في ديوانه:

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له *** خير الخلائق والأنام سمي

انظر الى صفين حين اتيتها *** فانجاب عنها العسكر الغربي

فكأنه جيش ابن حرب رعته *** حتى كأنك يا علي علي⁽¹⁰⁹⁾

(107) كنز الفوائد، ج/1 ص281، مجالس المؤمنين ج/2 ص529 .

(108) وقال السيد عبدالزهراء الخطيب في كتابه مصادر نهج البلاغة واسانيده ج/1 ص146 حول هذين البيتين: «ومما يؤسف له ان هذين البيتين حذفنا من بعض طبعا من ديوان المتنبي، حتى ان الاستاذ عبدالرحمن البرقوقي ذكرهما في الطبعة ذات الجزءين ج/2 ص536 وحذفهما في الطبعة ذات الاربعة الاجزاء (وعلى هذه فقس ما سواها)».

(109) اعيان الشيعة ج/2 ص515 .

وقد ذكرنا ما ذكره القاضي الشوشثري في مجالس المؤمنين، واحتمله ايضا السيد الأمين في اعيان الشيعة، من أن هناك قصائد للمتنبى حذفها جامعو ديوانه.
وقد نسب مجالس المؤمنين للمتنبى بعض الأبيات الشعرية في مدح أمير المؤمنين(عليه السلام) ، ونقلها السيد الأمين في اعيانه، وقد رأينا أنها نسبت لغيره أيضاً في بعض الكتب نذكرها هنا، ونذكر من نسبت اليه من الشعراء.
ففي مجالس المؤمنين نقل للمتنبى هذين البيتين عن الشيخ الأجل عبدالجليل الرازي في كتابه نقض الفضائح:

أبا حسن لو كان حبك مدخلي *** جهنم كان الفوز عندي جحيما
وكيف يخاف النار من كان موقناً *** بان أمير المؤمنين قسيما
وأضاف كشف الغمة بيتاً لهما مع تغيير في البيتين:
رضيت بان ألقى القيامة فايضاً *** دماء نفوس حاربك جسمها
أبا حسن لو كان حبك مدخلي *** جحيماً فان الفوز عندي جحيما
وكيف يخاف النار من مات مؤمناً *** بأئك مولاه وأنت قسيما⁽¹¹⁰⁾

وقد ذكر البيتان في أدب الطف، ونسبهما للصاحب بن عباد، ذكرهما في ترجمته.

وكذلك، نسب اليه في مجالس المؤمنين الأبيات التالية، وكذلك نسبها اليه السيد الأمين في الأعيان:

قيل لي قل في علي مدحاً *** ذكره يخمد ناراً موصده
قلت هل أمدح من في فضله *** صار ذو اللب الى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا *** ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على ظهري يداً *** فأراني القلب أن قد برده
وعلي واطع أقدامه *** في مكان وضع الله يده⁽¹¹¹⁾

ونسبت هذه الأبيات في كتاب المناقب لأبي نؤاس⁽¹¹²⁾، وكذلك نسبت للشافعي⁽¹¹³⁾.

وإذا أردنا أن نبحت عن التحريف الذي تعرض له الشعر، وحذف بعض القصائد أو المقطوعات والأبيات من دواوين الشعراء، وخاصة ما نظم في أهل البيت(عليهم السلام) ، وكذلك عدم التعرض لهذا الجانب من شعر الشعراء في المجاميع والمعاجم الشعرية والأدبية، لطال البحث كثيراً وتوسع، لذلك نكتفي بهذه الإشارة العابرة، وهذه الشواهد القليلة، مع التأكيد على أن هذا الموضوع يحتاج الى دراسة اكثر عمقاً ودقة وتتبعاً للشواهد والمصادر التاريخية، ولكن هنا اشرنا الى بعض آراء الباحثين في هذا المجال.

(110) مجالس المؤمنين ج2/ص530، اعيان الشيعة ج2/ص516 ، ولكن في الاعيان بدل فايضاً (قائماً)، وبدل مات (بان).

(111) مجالس المؤمنين ج2/ص529 ، اعيان الشيعة ج2/ص516 .

(112) المناقب ج1/ص399، مع اختلاف في عدد الابيات، وبعض الكلمات.

(113) هامش الاحتجاج للطبرسي، ج1/ص179.

حول جمع شعر العبدى:

جمعت في هذه الدراسة ما عثرت عليه من شعر العبدى، وما رأيناه من شعره هو شعر قليل جداً، لا يتلاءم وتلك الروايات الصادرة في مدحه، وما ذكره مترجموه من أنه شاعر أهل البيت (عليهم السلام) ومن الثناء عليه وعلى شعره، وهذا ما أدى الى أن نحتمل وجود قصائد أخرى له، قد ضاعت واختفت علينا، لاختفاء مصادرهما، كالكتاب الذي ذكره النجاشي، حول أخبار العبدى وشعره، والذي ألفه الأزدي، فانه غير موجود بين أيدينا، وهذا مما نأسف له جداً.

إذن، فالملاحظ في شعر العبدى قلة المصادر التي ذكر فيها شعره، ولعل المصدر الرئيس لشعره، هو كتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب، الذي ذكر أبياتاً شعرية للعبدى، في مواضع متفرقة من هذا الكتاب، وقد اعتمد عليه السيد الامين في أعيان الشيعة حيث جمع شعر العبدى من كتاب المناقب، ويحتمل أنه مصدره الرئيس حيث قال: (كل ما عثرنا عليه من أشعاره - العبدى - هو في أهل البيت (عليهم السلام) وجلها نقلناه من مناقب ابن شهر آشوب)⁽¹¹⁴⁾.

ولعل السيد الامين ذكر في أعيان الشيعة، كل ما هو موجود في المناقب، وكذلك الشيخ الأميني، فقد نقل في الغدير عن المناقب أيضاً، وهو مصدره الرئيسي، وأما غير المناقب والغدير، من كتب التراجم وغيرها، فانها تعرضت للعبدى، بصورة مقتضبة وعابرة، لم تذكر من ترجمته وتقييمه وشعره، الا القليل جداً.

وقد تتبعت الكثير من المصادر والكتب في الرجال، والتراجم، والأدب والتاريخ، وغيرها، فلم اعثر على شعر، أو ذكر للعبدى، غير ما ذكرناه هنا، وخاصة المؤلفات غير الشيعية، حيث لم تتعرض له ولشعره، ولا اقول إنني استقصيت كل المصادر، فاني أعترف بأن هناك مصادر أخرى، لم تتوفر الفرصة لمراجعتها او لا توجد نسخها، ككتاب الأزدي حول أخبار العبدى وشعره، والذي ذكره النجاشي، وقد اختفى هذا المصدر وغيره للعوامل نفسها التي أدت الى اختفاء الكثير من كتبنا التراثية ولعل له شعراً في مصادر أخرى، لم أوفق اليها، ولعلي أنا أو غيري يوفق اليها في فرصة اخرى.

وقد لاحظت أن المناقب ذكر أبيات القصيدة الواحدة متفرقة في مواضع من هذا الكتاب، لأن العبدى كما قلنا كان ينظم مناقب أهل البيت (عليهم السلام) وفضائلهم، والأحاديث والروايات الواردة في هذا المجال، لذلك كان كتاب المناقب يستشهد في كل باب، وفي كل فصل يتعرض فيه لمناقبتهم (عليهم السلام)، ولأحاديث الواردة في تلك المناقب، ببعض أبيات شعرية للعبدى وغيره ربما يدل على تلك المنقبة والفضيلة أو الحديث الوارد فيها.

وجاء السيد الامين فجمع الأبيات المتفرقة من كتاب المناقب، في قصيدة واحدة، لذلك نلاحظ تصرف السيد الامين فيما هو مذكور في المناقب من شعر العبدى، وهو عمل حسن، حيث نسق تلك الأبيات

المتفرقة في قصيدة واحدة، ولكن ربما يتأمل في تقديمه بعض الأبيات على أخرى، أو تاخيرها حيث أنّها في المناقب غير مرتبة، بترتيبها الطبيعي، وإنما ذكرت متفرقة، فلعل السيد الأمين ارتأى ترتيبها بحسب رأيه وذوقه، وقد أصاب في بعضها، ويتأمل في البعض الآخر، وقد صرح السيد الأمين نفسه أنّه ينقل هذا الشعر من كتاب المناقب، ولذلك لا يحتمل نقله من مصادر أخرى.

كما أنّ الملاحظ أنّ الأبيات الشعرية المذكورة في المناقب، فيها بعض الأخطاء، في الوزن، أو القافية، أو اللغة أو النحو وغير ذلك، ولا يعلم هل كان الخطأ من الأصل، وهو بعيد لأنّ الشاعر كان متمكناً من هذه المجالات، ولا يحتمل خطؤه في ذلك، أو من الناسخ، أو من المطبعة، والسيد الأمين حاول تصحيح الكثير من هذه الأخطاء الموجودة في المناقب، وكان مصيباً في الكثير منها، ولكنه لا يشير لتصحيحه، مع أنّه يذكر في مقدمة بعض القصائد أنّه ينقلها عن كتاب المناقب، ولست أدري هل كان يملك نسخة مصححة للمناقب غير المطبوعة، ذكر فيها الشعر بصورته الصحيحة، أو أنّه كان يملك مصادر أخرى غير كتاب المناقب، يذكر فيها شعر العبدى، وهذا الاحتمال بعيد، لما ذكرنا أنّ السيد الأمين نفسه يعترف بنقلها من كتاب المناقب، أو أنّ السيد الأمين بنفسه صححها.

وهكذا نرى السيد الأمين قد تصرف في بعض أشعار العبدى المذكور في كتاب المناقب المطبوع، من محاولته ترتيبها، أو تصحيح الكثير من أخطائها، أو ما اعتقده من أخطاء، دون أن يشير الى محاولته في هذا الترتيب والتصحيح، وكان من الجدير الإشارة لذلك، لو كانت محاولته واقعة حقاً.

ولكن لاحظت أحيانا أنّ ما في كتاب المناقب أفضل واجود مما هو مذكور في الأعيان، لذلك أختار تصحيح الأعيان أحيانا، وربما أختار ما هو مذكور في كتاب المناقب، مع اختلافه عن الأعيان، بحسب فهمي القاصر، وقد أشرت لذلك كله في هذه الدراسة.

وقد لاحظت أن الغدير يتابع كتاب المناقب، حتى في أخطائه التي صححها السيد الأمين في كتابه أعيان الشيعة، وقد أشرت لذلك خلال شعره، ولم يحاول الغدير تصحيحها، مع أنّ الخطأ في بعضها واضح.

اما الأحاديث التي تعرض لها العبدى في شعره، ومصادر هذه الأحاديث، فقد ذكر معظمها في كتاب المناقب، وكتاب الغدير، فالغدير عادة ما يذكر أحاديث عن الرسول(صلى الله عليه وآله) وينقلها عن مصادر أهل السنة وكتبهم حول هذه الأبيات، وأمّا المناقب، فينقل الأحاديث عن مصادر من الشيعة، وأهل السنة. وقد ذكرت أنّ هناك بعض الاختلاف في شعر العبدى، بين المناقب والأعيان والغدير، وأنّ بعض شعر العبدى مذكور في المناقب بصورة متفرقة، وغير مرتبة، وربما فرق بين القصيدة أو المقطوعة الواحدة في مواضع عديدة من كتابه، مع ملاحظة وجود بعض الأخطاء اللغوية والنحوية والعروضية في النسخة المطبوعة للمناقب، وقد حاول السيد الأمين في الأعيان، ترتيب هذه القصائد أو المقطوعات، وكذلك تصحيح أخطائها، ولكن لاحظت في بعض الأبيات، أنّ ما في المناقب أصح مما في الأعيان، وربما كان كلاهما صحيحاً، لذلك فأنني أضع في المتن في أعلى الصفحة العبارة الصحيحة، وأشير في الهامش الى

نقاط الاختلاف بين الأعيان والمناقب، والغدير أحياناً، وإذا كان كلاهما صحيحاً، فأختار أحدهما في المتن، وأشير في الهامش إلى التعبير الآخر.

* * *

القسم الثاني من الكتاب

ونذكر في هذا القسم ما عثرنا عليه من شعر العبدى، ومما يؤسف له أنه شعر قليل لا يتناسب وحجم الثناء عليه في الكتب التي بحثت عن ترجمته، ويحتمل أن يكون شعراً قليلاً في نفسه، كما يحتمل أنه كان كثيراً، ولكنه ضاع أو ضيع، ولعل مما يؤيد الاحتمال الثاني، وأن شعره كان كثيراً، أن العبدى كان يملك الموهبة والثقافة الشعرية والأدبية التي تمكنه من النظم الكثير، ويؤيده ثناء السيد الحميرى عليه، وربما كان سريع البديهة، كما يظهر من بعض الأبيات التي نظمها حين سماعه لحديث من الامام(عليه السلام)، وكذلك يظهر من بعض أبياته الشعرية أنها كانت ضمن قصائد مطوّلة، ويدل على عدم التناسب بين أبيات المقطوعة أو القصيدة الواحدة، بالإضافة لما ذكره السيد الأمين، من احتمال نظمه في أغراض أخرى، غير أهل البيت(عليهم السلام) ولكن لم يصل من شعره الا هذا القليل الذي نظم في أهل البيت(عليهم السلام).

هذه وغيرها مؤشرات ومؤيدات على أن شعر العبدى كان كثيراً أكثر مما وصل الينا، ولكنه اختفى في مجاهل التاريخ، ولم يبق لنا، الا هذا الشعر القليل.

وقد ذكرت خلال الدراسة، أن هناك بعض القصائد أو المقطوعات كما نسبت للعبدى، نسبت لغيره أيضاً، كما نسبت بعض الأبيات لابن حماد، وقد لاحظت أن مميزات شعر ابن حماد تنطبق عليها أكثر، كقصيدته الرائية التي تبدأ:

أوليس الاله قال لنا لا شمس *** فيها يرى ولا زمهريرا

وكذلك القصيدة النونية التي تبدأ بقوله: (وقالوا رسول الله ما اختار قبله) ولكن بالرغم من قوة احتمال نسبتها لابن حماد، ذكرتها في شعر العبدى، لأجل أن الكثير من المصادر المعتبرة، نسبتها للعبدى، أمثال كتاب المناقب وغيره.

وقد ذكرت خلال الدراسة، أن كتاب الغدير والمناقب، قد ذكرا الأحاديث التي أشار اليها العبدى في شعره، وقد استخرج الشيخ الأميني هذه الأحاديث من كتب أهل السنة واحاديثهم، ولاحظت أن الشيخ الأميني في الغدير اهتم كثيراً بالعبدى وشعره، واستخراج أحاديثه، ولم يهتم مثل هذا الاهتمام الكبير في استخراج الأحاديث التي أشار اليها سائر الشعراء حين بحث عن ترجمتهم في كتاب الغدير، ولعله لأجل التزام العبدى المشدد بنظم متون الأحاديث، ولأجل أنه ذكر الأحاديث الهامة التي تدل على فضائل أهل البيت(عليهم السلام) في شعره، بالإضافة الى أن أكثر هذه الأحاديث رواها أهل السنة، وذكرها في كتبهم وصحاحهم.

ولقد قام الشيخ الأميني في هذا الموضوع، وفي مواضع أخرى من كتاب الغدير بمهمة الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام) ونشر فضائلهم، رغم كل المصاعب والعقبات، فتنبع أكثر المصادر والأحاديث بدون سأم وكلل، وبذل أقصى جهوده في مثل هذه البحوث التي ربما لم يهتم بها الكثير، إلا جماعة قليلة من علمائنا تفرغوا أو اهتموا بهذه البحوث، وتتبعوا الكثير من الكتب، وبذلوا الجهود المضنية والكبيرة، في الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام) ومواجهة الهجمات التي يشنها خصومهم، واستقصاء الأحاديث الدالة على فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وبذلك وقروا للآخرين مواد بحوثهم، ومناهجها، وعرفوهم على أكثر الأحاديث والمصادر، ووقروا بذلك الكثير من الأوقات الثمينة، ومن هؤلاء الرواد الأفاضل أصحاب العقبات، والسيد شرف الدين، والشيخ الأميني وغيرهم.

والملاحظ أنّ الشيخ الأميني عندما يذكر الحديث، يذكر مصادره وأرقام الصفحات، وربما تجاوزت المصادر للحديث الواحد أكثر من ستين مصدراً، ولكنّ الملاحظ أنّه يشير إلى المصدر بطبعته القديمة، وربما لا توجد نسخ هذه الطبعة، مع اختلاف الطبعة الحديثة عنها، لذلك ربما نحتاج إلى بذل جهد كبير، لنعثر على الحديث في الكتاب، بطبعته الجديدة، ومن هنا كان من الضروري على الباحثين تطبيق هذه الأحاديث على الطباعات الجديدة لهذه المصادر والكتب.

وقد حاولت هنا أن أذكر الحديث، أو الأحاديث التي أشار إليها العبد في شعره، من مصادر أخرى غير ما ذكره الشيخ الأميني، أو أرجع لنفس المصادر في طبعتها الجديدة، أو أرجع لنفس الطبعة التي أشار إليها الشيخ الأميني، ولم أكتف بنقله فحسب، كما تفرضه الأمانة العلمية، وربما كانت هناك أحاديث لم يتعرض لها الشيخ الأميني، وقد ذكرتها من مصادرها.

وفي الغالب أذكر هذه الأحاديث من كتب أهل السنة ومصادرهم، إلا في بعض الموارد، حيث ذكرت الحديث من مصادر شيعية مع التأكيد على أنّ ما تذكره مصادر أهل السنة من أحاديث، ذكرت أيضاً في المصادر الشيعية.

وإنّ من الفوائد المترتبة على ذكر الأحاديث التي يشير إليها العبد في شعره، هو اثبات عدم صحة ما قيل، من أنّ شعر العبد يتضمن الغلو أو الانحراف، لأنّ أكثر هذه المفاهيم والفضائل التي تضمنها شعر العبد، قد وجدت وربما ما يفوقها في أحاديث معتبرة، دونت في كتب ومصادر معتبرة، عند الشيعة وأهل السنة، وذهب إلى القول بها العلماء والباحثون من الطرفين، فيلزم - لو صح ما قيل عن شعر العبد - أن ننسب الغلو أو الانحراف إلى أكثر الأحاديث، والكتب والعلماء، وهذا ما لا يمكن التفوّه به.

وكذلك إنما ذكرت هذه الأحاديث من مصادر أهل السنة، لنثبت هذه الحقيقة وهي أنّ أكثر معتقدات الشيعة، وأكثر الفضائل والمناقب والكرامات التي ينسبها الشيعة إلى أئمتهم (عليهم السلام) موجودة في كتب أهل السنة وصحاحهم. وقد بذل علماءنا أقصى جهودهم في استخراج أمثال هذه الأحاديث من مصادر أهل السنة أنفسهم التي تدل على فضائل أهل البيت وكراماتهم، فلا مبرر للتهجم على الشيعة إنهم ينفردون بهذه المعتقدات، أو أنهم لا يملكون لها مستندات ومصادر معتبرة يؤمن بها غيرهم.

للعبدى مقطوعة ذكرت مقاطعها في مواضع متفرقة من كتاب (مناقب آل ابي طالب)، وذكرت بكاملها - على ما أظن - في كتاب (أعيان الشيعة)، وذكر قسم كبير منها في كتاب (الغدِير)، مع اختلافه في تقديم بعض الأبيات أو تأخيرها، وفي بعض الكلمات عن كتاب أعيان الشيعة، ونذكرها هنا من كتاب الأعيان، مع الإشارة إلى مواضع وجودها في المناقب والغدير، والاختلاف فيما بين هذه الكتب:
أشهد بالله لقد قال لنا *** محمّد والقول منه ما خفى
لو أنّ إيمانَ جميع الخلق ممن *** سكنَ الارضَ ومن حلَّ السما
يجعل في كفة ميزان لكي *** يوفي بايمان عليّ ما وفي⁽¹⁾

الحديث:

العلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الحسيني الشافعي في مودة القربى ص73: عن عمر بن الخطاب قال: (.. هذا علي بن أبي طالب. أشهد أنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لو أنّ إيمان أهل السموات والارض وضع في كفة، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي بن ابي طالب). وفي ينابيع المودة ص64 (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان، ووضع عملك يوم أحد على كفة، لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق).

ونظيره ما ورد عن عمر بن الخطاب (لو أنّ السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة، ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي).

أخرجه ابن السمان، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية، والفضائلي عن الرياض النضرة للمحب الطبري ج3/ص206، وذخائر العقبى ص100، وكنز العمال ج11/ص617، 623، وفرائد السمطين ج1/ص254، والمناقب للخوارزمي ص77.

ولعله يشير لهذا المعنى، ما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله) في ضربة علي (عليه السلام) لعمر و ابن عبد ود، في يوم الخندق: (لمبارزة علي يوم الخندق أفضل من عمل امتي الى يوم القيامة)، يلاحظ كنز العمال ج11/ص623، وفرائد السمطين ج1/ص254، والمناقب للخوارزمي ص58 .

وفي مناقب آل ابي طالب ج1/ص292 (وقد روى المخالف والمؤلف من طرق مختلفة، منها عن أبي بصير، ومصقلة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن النبي (صلى الله عليه وآله): لو وزن إيمان علي بايمان امتي - وفي رواية وايمان امتي - لرجح إيمان علي على إيمان امتي الى يوم القيامة. وسمع أبو رجاء

(1) هكذا في المناقب، في الأعيان:

بحلّ في كفة ميزان لكي *** يوفي بأعمال علي ما وفي
ولعل ما في المناقب أوفق مع الروايات.

الطاردي قوماً يسبون علياً، فقال: مهلاً ويلكم اتسبون أخا رسول الله وابن عمه وأول من صدقه وآمن به؟! وأنه لمقام علي مع رسول الله ساعة من نهار خير من أعماركم جميعاً).

لو أن عبداً لقِيَ اللهَ بأعمالٍ *** جميع الخلق برأ وتقى
ولم يكنْ والى علياً حبطتْ *** أعماله وكُتِبَ في نار لظى

الحديث:

في فرائد السمطين ج1/ ص331 (قال النبي(صلى الله عليه وآله): ولو أن عبداً عبد الله، بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً له ولعترته أكبه الله على منخريه في جهنم) وذكر مثله في فرائد السمطين أيضاً ج2/ ص297، وكفاية الطالب ص312.

وفي مناقب الخوارزمي ص28 (عن النبي(صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي: يا علي لو أن عبداً عبد الله عزَّوجلَّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها).

وفي كفاية الطالب ص317 (عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم لم يدرك صحبتنا، أكبه الله على منخريه في النار ثم تلا (قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى)).

وإنَّ جبريلَ الامين قال لي *** عن ملكيه الكاتبين إذ دنا
إنَّهما ما كتبتا قط على الطهر *** عليّ زلة ولا خنا⁽²⁾

الحديث:

في المناقب لابن المغازلي ص127 (عن جابر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنَّ ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك، لكونهما مع علي، لانهما لم يصعدا الى الله منه قط بشيء يسخطه). ويلاحظ الغدير ج2/ ص305.

من زالت الحمى عن الطهر به *** من رُدَّتْ الشمسُ له بعد العشا

الحديث:

نذكر هنا حديث ردِّ الشمس، لأنَّ الحديث عن زوال الحمى عن الرسول سنذكره في أبيات لاحقة. ومثن الحديث: (عن أسماء بنت عميس أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) صلى الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثم أرسل علياً في حاجة فجاء، وقد صلى رسول الله العصر، فوضع رأسه في حجر علي،

(2) هكذا في الأعيان، في الغدير (انهما ما كتبوا) وهو غير صحيح.

ولم يحركه، حتى غربت الشمس، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): **اللهم إنَّ عبدك علياً احتبس نفسه على نبيه فردَّ عليه شرقها**. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال، فقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت الشمس).

وذكر نظيره في (فرائد السمطين) ج1/ص183، وفي كفاية الطالب ص381. وذكر الشيخ الأميني في كتابه (الغدير) ج3/ص126 أسماء ثلاثة وأربعين من علماء أهل السنة، ألفوا رسائل مستقلة حول حديث ردِّ الشمس، أو ذكروا الحديث في كتبهم، منهم أبو القاسم الحاكم ابن الحداد الحسكاني النيسابوري الحنفي، له رسالة في الحديث سماها (كشف اللبس في حديث ردِّ الشمس) ومنهم من ذكر الحديث في كتابه، أمثال: الحافظ أبو جعفر الطحاوي، في كتابه (مشكل الآثار) ج2/ص11، أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان، ورواهما ثقات، ومنهم الحافظ أبو القاسم الطبري، رواه في معجمه الكبير ج1/ص105، وقال: إنَّه حسن، وغيرهم كثير فليراجع.

وورد حديث رد الشمس في الرياض النضرة ج3/ص140.

وفي المناقب لابن المغازلي ص96.

وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص53.

والصواعق المحرقة ص126.

وفي مناقب الخوارزمي ص217.

ويلاحظ البحار ج41/ص166، ففيه أحاديث كثيرة في ذلك.

من عبَّرَ الجيشَ على الماء ولم *** يخشَ عليه بللٌ ولا ندى

لعله يشير الى ما رواه في اثبات الهداة ج2/ص467: (وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) انه أراد أن

يمشي على الماء فجمد حتى مشى عليه وعبره وجازه).

ولم اعثر على نص بهذا المعنى رغم تتبعي الكثير لذلك.

ويومَ عاد المرتضى الهادي وقد *** كان رسولُ الله حُمَّ واشتكى

فمسَّ صدرَ المصطفى بكَّه *** فكاد أن يحرقها فرط الحمى

فقال يا حُمَّى كذا فعلكِ بالطهر *** فزالتْ خيفة من النداء⁽³⁾

قال النبيُّ الحمدُ لله لقد *** أعطاك ربِّي يا أخي هذا العطا⁽⁴⁾

أكلُ شيءٍ خائفٌ بأسك حتى *** هذه الحمى وعوفي وبراً

الحديث:

(3) هكذا في الأعيان، في المناقب (فقال يا أخي كذا فعلك) وما في الأعيان أصح.

(4) هكذا في الأعيان، في المناقب (أعطاك ربي يا أخي اننا العطا) وكلاهما صحيح.

في كتاب (مناقب آل أبي طالب) ج 2 ص 159: (عن الباقر (عليه السلام): مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضة، فدخل علي (عليه السلام) المسجد، فاذا جماعة من الانصار، فقال لهم: أيسر كم أن تدخلوا علي رسول الله؟ قالوا: نعم، فاستأذن لهم فدخلوا، فجاء علي وجلس عند رأس رسول الله، فأخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فاذا الحمى تنفضه نفصاً شديداً، فقال: ام ملوم اخرجي عن رسول الله، وانتهرها، فجلس رسول الله، وليس به بأس، فقال: (يا ابن أبي طالب لقد أعطيت من خصال الخير حتى أن الحمى لتفرع منك).

وذكر في كتاب (الخرائج والجرائح) ص 86 مثله.

والبحار ج 41 ص 203.

أشبهه عيسى⁽⁵⁾ فصدَّ قومَه *** كفراً وقالوا ضلَّ فيه واعتدى
فجاءه الوحيُ بتكذيبهمُ *** وقال ما كان حديثاً يفترى

الحديث:

ذكر في (مناقب آل أبي طالب) ج 2 ص 167: (أبو بصير عن الصادق (عليه السلام): لما قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي لولا أنني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصرى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاً من المسلمين، إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه: ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم يوشك أن يجعله نبياً من بعده، والله إن آلهتنا التي كنا نعبد خير منه، فأنزل الله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) الى قوله: (وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم). وفي رواية أنه نزل أيضاً (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه) الآية، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعلي ابن أبي طالب، فقال: إذا كنت رسول الله، وعلي وصيك من بعدك، وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين ابناك سيدي شباب أهل الجنة، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة، والسقاية للعباس عمك، فما تركت لسائر قريش، وهم ولد أبيك؟ فقال رسول الله: ويلك يا حارث، ما فعلت ذلك ببني عبدالمطلب، ولكن الله فعله بهم..).

وذكر في كنز العمال ج 13 ص 125 (عن علي قال: دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي إن فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتى أبهتوا امه، وأحبته النصرى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها).

وذكر مثله في كنز العمال أيضاً ج 11 ص 623، وكفاية الطالب ص 64، وخصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للنسائي ص 121، وذخائر العقبى ص 92، والصواعق المحرقة ص 121، والمناقب للخوارزمي ص 233، وأسمى المناقب ص 72.

(5) هكذا في الأعيان، وفي المناقب (شبهه عيسى).

علمه الله الذي كان وما *** يكون في العالم جهراً وخفاً⁽⁶⁾

الحديث:

في كتاب (ينابيع المودة) ص77: عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال: (إنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ، وَكُلَّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ، حَتَّى عَلِمْتَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَلِمْتَ عِلْمَ الْمَنِيَا وَالْبَلَايَا وَفَصَلَ الْخُطَابِ).

وفي اصول الكافي ج1 ص296 مثله.

وفي كنز العمال ص114 حديث (36372) ج13: (عن علي قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله) أَلْفَ بَابٍ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ).

وفي اسد الغابة ج4 ص22 (عن ابن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابها).

وفي سنن الترمذي ج5 ص637 عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه قال: (أنا مدينة الحكمة وعلي بابها)، وذكر مثله في كنز العمال ج13 ص147.

وفي كنز العمال ج13 ص128 (عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً سؤولاً).

وفي كنز العمال ج13 ص146 (عن ابن مسعود: كنت عند النبي(صلى الله عليه وآله) فسئل عن علي، قال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم) وروي مثله في الاستيعاب ج3 ص4.

ويلاحظ عن علم الامام(عليه السلام) أيضاً، في كنز العمال ج1 ص600، 614، وتهذيب التهذيب ج7 ص296، وكفاية الطالب ص122، 220 وأسنى المناقب ص78.

إننا رويناه في الحديث خبراً *** يعرفه سائر من كان روى

أنَّ ابنَ خطابٍ أتاه رجلٌ *** فقال كم عدَّةُ تطليقِ الإِمامِ

فقال يا حيدرُ كم تطليقةُ *** للأمةِ اذكره فأوما المرتضى

بأصبعيه فثنى الوجه الى *** سائله قال اثنتان وانثنى

قال له تعرفُ هذا قال لا *** قال له هذا عليّ ذو العلاء

الحديث:

قال في كفاية الطالب ص258 (إنَّ رجلين أتيا عمر بن الخطاب، وسألاه عن طلاق الأمة، فقام معهما فمشى، حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيُّها الأصلع، ما ترى طلاق الأمة؟ فرفع رأسه،

(6) هكذا في الأعيان، في المناقب (يكون في العالم جهراً وخفى).

ثم أوماً إليه بالسبابة والوسطى، فقال لهما عمر: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان الله، جننا وأنت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل، فسألته، فرضيت منه أن أوماً اليك، فقال لهما: تدریان من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسمعته وهو يقول: إن السموات السبع، والأرضين السبع، لو وضعا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي بن أبي طالب) وقال عن هذا الحديث في كفاية الطالب: هذا حسن ثابت.

وذكره الخوارزمي في المناقب ص77.

مُحَمَّدٌ وصنوه وابنته *** وابناه خيرٌ من تحقّي واحتذى⁽⁷⁾
صلى عليه ربنا باري الورى *** ومُنشئ الخلق على وجه الثرى
صفاهم الله تعالى وارتضى *** واختارهم من الأنام واجتبي
لولاهم ما رفع الله السما *** ولا دحا الأرض ولا انشا الورى⁽⁸⁾

الحديث:

في فرائد السمطين ج 1 ص 36 (عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر، ونفخ فيه من روحه، التفت آدم يمينا العرش فاذا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال آدم: هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا، يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هينتي وصورتني؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من اسماني، لولاهم ما خلقت الجنة والنار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الاحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا ادخله ناري ولا أبالي، يا آدم، هؤلاء صفوتي بهم انجيهم وبهم اهلكهم، فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له الى الله حاجة، فليسأل بنا أهل البيت).
لا يقبل الله لعبد عملاً *** حتى يواليهم باخلاص الولا

الحديث:

(7) وفي الغدير (وابنيه) والصحيح رفعه كما في الأعيان والمناقب.

(8) وفي الغدير (لولاهم الله ما رفع السماء) وفيه خطأ عروضي في الوزن. والصحيح ما في الأعيان.

ذكرنا سابقاً ما يدل من حديث على هذا البيت في قوله: (لو أنَّ عبداً لقى الله...)، ونذكر هنا أحاديث أخرى.

في فرائد السمطين ج2 ص297: (عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي، فقال: يا أبا عبدالله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله في الجنة، والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا)، ونظيره في كفاية الطالب ص312. وعن ابن عباس في حديث عن النبي(صلى الله عليه وآله): (لو أن رجلاً صَفَن بين الركن والمقام، فصلَّى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار).

أخرجه الحاكم في المستدرک ج3 ص149 وصححه.

وفي مجمع الزوائد ج9 ص172 (عن الامام السبط الشهيد عن جده رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه قال: الزموا مودتنا اهل البيت، فإنه من لقي الله عزَّ وجلَّ وهو يودنا، دخل الجنة بشفاعتنا. والذي نفسي بيده لا ينفَع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا، رواه الطبراني في الأوسط).

ولا يُتَمَّ لامرئٍ صلاته *** حتى يواليهم ولا يزكو الدعا

(ولا يتم لامرئٍ صلاته.. ربّما يكون اشارة لما ذكرناه، من أنَّ الانسان لو عبد الله وصلَّى وصام لا تقبل أعماله اذا لم يكن موالياً لأهل البيت(عليهم السلام)، أو اشارة الى أنَّه لو لم يذكر في صلاته الصلاة على محمد وآل محمد لا تقبل صلاته، وتدل عليه أحاديث منها:

في مجمع الزوائد ج1 ص163: (عن بريدة قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك، قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد، كما جعلتها على آل ابراهيم إنَّك حميد مجيد)، وذكر مثله في ذخائر العقبى ص19، وفي نفس الصفحة من الذخائر ذكر: (وعن جابر(رضي الله عنه)أنَّه كان يقول: لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنَّها تقبل).

وذكر نظيره في فرائد السمطين ج2 ص24.

(ولا يزكوا الدعا) إشارة الى ما ذكر في مجمع الزوائد ج10 ص160، (وقال عنه رجاله الثقات: أنَّه(صلى الله عليه وآله) قال: الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته).

لو لم يكونوا خيراً من وطأ الحصى *** ما قال جبريلُ لهم تحت العبا
هل أنا منكم شرفاً ثم علا *** يفاخرُ الأملاكُ إذ قالوا بلى

الحديث:

أشار في هذين البيتين الى حديث الكساء، وهو خبر صحيح متواتر، وأشار فيهما الى ما ورد في لفظ بعض رواة حديث الكساء، من أنَّه(صلى الله عليه وآله)أدرج معهم تحت الكساء جبرائيل وميكائيل، وقد ذكره الشبلنجي في (نور الأبصار) ص112، والصبان في (الاسعاف) في هامش نور الأبصار، ص107.

وأما حديث الكساء فقد ذكره ورواه الكثير من العلماء، فرواه ابن الأثير الجزري في (اسد الغابة) ج2 ص12 (عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله) قال: لما نزلت هذه على النبي صلى الله عليه وآله: (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ...) الآية، في بيت أم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وحسناً وحسيناً، فجألهم بكساء، وعلي خلف ظهره ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وذكره أيضاً في اسد الغابة ج2 ص20، وج3 ص413، وج4 ص29، وتذكرة الأئمة لسبط ابن الجوزي ص244، والإصابة ج2 ص509، والاستيعاب ج3 ص37، ومسند أحمد بن حنبل ج1 ص331، ج4 ص107، وكنز العمال ج3 ص163، وكفاية الطالب ص372، ومجمع الزوائد ج9 ص166.

وقد روى عكرمة في خبر *** ما شكَّ فيه أحدٌ ولا امتري
مرَّ ابن عباس على قوم وقد *** سبَّوا علياً فاستراع وبكى
وقال مغتاضاً لهم أيُّكم *** سبَّ إله الخلق جلَّ وعلا
قالوا معاذ الله قال أيُّكم *** سبَّ رسول الله ظلماً واجترا
قالوا معاذ الله قال أيُّكم *** سبَّ علياً خيرَ من وطأ الحصى
يقول من سبَّ علياً سبني *** وسبتي سبَّ الإله وكفى⁽⁹⁾

ذكر قسم كبير من هذه المقطوعة في كتاب الغدير ج2 ص298، وذكرت على مقاطع في المناقب ج1 ص292، 159، 167، وج3 ص22، 173، ونقلناها بكاملها من أعيان الشيعة ج7 ص69.

الحديث:

ذكرت هذه القصة في مصادر متعددة، نذكر قسماً منها هنا.

ذكر في كفاية الطالب ج1 ص82: (كنت مع عبدالله بن العباس وسعيد بن جبير يعود، فمرَّ على ضفة زمزم، فاذا قوم من أهل الشام يشتمون علياً عليه السلام)، فقال لسعيد بن جبير ردي إليهم، فوقف عليهم فقال: أيُّكم الساب لله عزَّ وجلَّ؟ فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سبَّ الله، قال: فأيُّكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد سبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فأيُّكم الساب علي بن أبي طالب عليه السلام؟، فقالوا: أمَّا هذا فقد كان، قال: فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته إذ نادى ووعاه قلبي، يقول لعلي بن أبي طالب: من سبَّك فقد سبني، ومن سبني فقد سبَّ الله، ومن سبَّ الله أكبه الله على منخريه في النار، ثم تولى عنهم وقال يا بني، ماذا رأيتم صنعوا؟ قال، فقلت له يا أبة:

نظروا اليك بأعين محرمة *** نظر التيوس الى شفار الجازر
فقال زدني فداك أبوك، فقلت:

خزر العيون نواكس أبصارهم *** نظر الذليل الى العزيز القاهر
فقال: زدني فداك أبوك، فقلت، ليس عندي مزيد، فقال لكن عندي:
أحياؤهم عار على أمواتهم *** والميتون مسبة للغابر

(9) هكذا في الأعيان، وفي المناقب (وسبني سبَّ الإله وكفى) وما في الأعيان أصح.

وذكر في فرائد السمطين ج2 ص302، وفي مناقب الخوارزمي ص81، ومناقب آل أبي طالب ج3 ص21.

آل النبي محمد *** أهل الفضائل والمناقب
المرشدون من العمى *** والمنقذون من اللوازم⁽¹⁰⁾
الصادقون الناطقون *** السابقون الى الرغائب⁽¹¹⁾

الحديث:

(الصادقون) أشار بذلك لما روي في تفسير الصادقين للآية الشريفة (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ففي الدر المنثور ج3 ص290 (أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، قال: مع علي بن أبي طالب) وذكر مثله في كفاية الطالب ص36.
(السابقون) أشار بذلك الى ما ورد في تفسير قوله تعالى
(والسابقون السابقون اولئك المقربون) وأنها نزلت في علي(عليه السلام) .
ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج9 ص2، والكنجي في كفاية الطالب ص377، والسيوطي في الدر المنثور ج6 ص154، وابن المغازلي في المناقب ص320.
فولأوهم فرض من الرحمن *** في القرآن واجب

الحديث:

قال في تفسير القرطبي ج16 ص21 (وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما أنزل الله عزوجل (قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين نودهم؟ قال: علي وفاطمة وابناؤهما، ويدل عليه أيضاً ما روي عن علي(رضي الله عنه)..).
وورد مثله في المناقب لابن المغازلي ص309، وذخائر العقبى ص25.
وهم الصراط المستقيم *** وفوقه ناج وناكب⁽¹²⁾
صدّيقة خلقت لصدّيق *** شريف في المناسب⁽¹³⁾

الحديث:

سنذكر الأحاديث حول (الصراط المستقيم).

(10) اللزب: الشدة.

(11) هكذا في الأعيان، وفي المناقب (الصارفون الناطقون).

(12) هكذا في الأعيان وفي المناقب (وهم الصراط فمستقيم فوقه ناج وناكب).

(13) هكذا في المناقب والغدير، وفي الأعيان (شريك في المناسب).

(صديقة): أشار بذلك الى فاطمة الزهراء (عليها السلام).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: «أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي، وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أوت من صلبي مثلهما، ولكنكم مني، وأنا منكم». الرياض النضرة ج 2 ص 202.

وفي مجمع الزوائد ج 9 ص 201 (عن عائشة رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلي الأ أنها قالت: ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة. ورجالهما رجال الصحيح).

وفي ذخائر العقبى ص 44 (عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها (صلى الله عليه وآله)) أخرج ابن عمر.

(الصديق): أشار الى الإمام علي (عليه السلام) حيث قال عنه الرسول (صلى الله عليه وآله) في كثير من الأحاديث إنه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، يُلاحظ فرائد السمطين ج 1 ص 39، وكنز العمال ج 11 ص 616، وج 13 ص 122، 164، واسد الغابة ج 4 ص 16، وسنن ابن ماجة ج 1 ص 44، والمناقب للخوارزمي ص 32، وكفاية الطالب ص 187.

اختاره واختارها *** طهرين من دنس المعاييب
اسماهما فرنا على *** سطر بطل العرش راتب
كان الاله وليها *** وامينه جبريل خاطب

الحديث:

(اسماهما قرنا..): أشار به الى حديث كتابة أسماء فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها، في ظل العرش، ولقد كتبت على باب الجنة.

كما أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه ج 1 ص 259.

ورواه الخطيب الخوارزمي في مناقبه ص 214 عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا اله الا الله، محمد رسول الله علي حبيب الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على مبغضيهم لعنة الله).

وكذلك ذكر في فرائد السمطين ج 2 ص 72.

والمهر خمس الأرض موهب *** لة تعالت في المواهب
ونهابها من حمل طوبى *** طيبت تلك المناهب⁽¹⁴⁾

الغدِير ج 2 ص 305، وأعيان الشيعة ج 7 ص 27 مع اختلاف في تاخير بعض الأبيات أو تاخيرها عن الغدير.

(14) النهاب: الغنيمه، هكذا في المناقب، وأما في الأعيان (طيبت تلك المواهب)، وتكرار كلمة واحدة = في القافية، وخاصة لو أتت مباشرة بعد قافية البيت السابق مستهجن في الشعر، وأما في الغدير فهكذا (وتهابها) ولعله خطأ مطبعي.

وفي بعض الكلمات ايضاً، وفي المناقب ج3 ص128، 225.

الحديث:

(والمهر خمس الأرض) أشار به الى ما رواه الحموي في فرائد السمطين ج2 ص95: أنه(صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «يا علي إنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإنَّه أوحى إلي أن أزوجك فاطمة على خمس الأرض فهي صداقها فمن مشى على الأرض وهو مبغض، فالأرض حرام عليه أن يمشي عليها».

وذكر مثله في مناقب آل ابي طالب ج3 ص128، وأمّا ما يدل على البيت الثاني فسيأتي لاحقاً. قال في المناقب (وله - أي للعبدي - وروي عن ابن حماد)، وذكرها الغدير منسوبة لابن حماد ج4 ص160.

حدثنا الشيخ الثقة *** محمد بن صدقه

رواية منسقه *** عن أنس عن النبي⁽¹⁵⁾

رأيته على حرا *** مع النبي ذي النهى

يقطف قطفاً في الهوا *** شيئاً كمثل العنب

فاكلا منه معاً *** حتى إذا ما شبعنا

رأيته مرتفعاً *** فطال منه عجبى

كان طعام الجنة *** أنزله ذو العزة⁽¹⁶⁾

هوية للصفوة *** من الهدايا النخب⁽¹⁷⁾

أعيان الشيعة ج7 ص271، والمناقب ج2 ص71.

الحديث:

قال في الغدير ج4 ص160: أشار الى ما أخرجه محمد بن جرير الطبري باسناده عن أنس قال: (إنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) ركب يوماً الى جبل كداء، فقال يا أنس خذ البغلة، وانطلق الى موضع كذا، تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فأقرئه مني السلام، واحمله على البغلة، وائت به إليّ، فقال: فلما ذهبت وجدت علياً كذلك، فقلت: إنَّ رسول الله يدعوك، فلما أتى رسول الله قال له: (اجلس فإنَّ هذا موضع جلس فيه سبعون نبياً مرسلأ ما جلس فيه من الانبياء احد إلا وانا خير منه، وقد جلس مع كل نبي أخ له ما

(15) هكذا في الأعيان، وفي المناقب (رواية متسقه).

(16) هكذا في الأعيان، وفي المناقب (أنزله ذو المئه).

(17) هكذا في الأعيان، وفي المناقب (من الهدايا النجب).

جلس من الاخوة أحد الآ وأنت خير منه قال، فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلتها، فجعلنا ياكلان منه عنقود عنب، وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله اليّ ثم اليك، ثم شربا ثم ارتفعت). وله أيضاً:

ذاك المُصدّق في الصلاة بخاتم *** وبقوته للمستكين السارب

أشار به للآية الشريفة: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون).

عن أنس بن مالك: (إنّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول: من يُقرض الملي الوفي، وعلي (عليه السلام) راع يقول بيده خلفه للسائل، أي اخلع الخاتم من يدي، قال رسول الله: يا عمر، وجبت، قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنة والله، وما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب، ومن كل خطيئة، قال فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عزوجل: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون)).

يلاحظ كفاية الطالب ص228.

وكنز العمال ج13 ص108، 165. ففي كنز العمال (عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتم وهو راع فقال النبي(صلى الله عليه وآله) للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأُنزل الله فيه (إنما وليكم الله ورسوله)).

وفي مناقب آل ابي طالب ج2 ص209، وينقل الشيخ الأمين في الغدير ج3 ص156 إطباق المفسرين والمتكلمين والفقهاء على صدور الحديث، وأضف الى ذلك إخراج الحقاظ وحملة الحديث له في مدوناتهم، وفيهم من نص على صحته، ويذكر جمعاً ممن أخرج الحديث:

الطبري في ذخائر العقبي ص102، النسائي في صحيحه، ابن جرير الطبري في تفسيره ج6 ص186، الجصاص الرازي في أحكام القرآن ج1 ص542، الزمخشري في الكشاف ج1 ص422، القرطبي في تفسيره ج6 ص221، ابن عساكر في تاريخه بعدة طرق. وغيرهم.

وللعبيدي قصيدة، لم يذكر في المصادر الا الشطر الأول من مطلعها، ويظهر من الرواية حولها أنّها ربما كانت قصيدة طويلة، حيث روى الكليني في الروضة، باسناده عن أبي داود المسترق، عن العبيدي، قال: دخلت على أبي عبدالله(عليه السلام) فقال: قولوا لأُم فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدها، قال: فجاءت فقعدت خلف الستر، ثم قال: فانشدنا، قال: فقلت: (فرو جودي بدمعك المسكوب) قال فصاحت، وضح النساء، فقال أبو عبدالله(عليه السلام): الباب، فاجتمع أهل المدينة على الباب، قال: فبعث اليهم أبو عبدالله(عليه السلام): صبي غشي عليه، فصحن النساء..(18).

وله في أهل البيت:

(18) روضة الكافي ص216، وام فروة هي ام الامام الصادق(عليه السلام) بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر.

صلواتُ الإله تترى عليكم *** أهل بيت الصيام والصلوات (19)
وبكم يُعرف الخبيثُ من الطيب *** والنور في دجى الظلمات

الحديث:

يدل عليه ما في الرياض النضرة ج2 ص189 (لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد، رديء الولادة)، وذكر مثله في المناقب للخوارزمي ص234.
أو ما ورد من طريق الثقات، كما في المناقب للخوارزمي ص233 (إنَّ علياً لا يبغضه أحد قط إلا وقد شارك إبليس أباه في رحم أمه)، وذكر مثله في فرائد السمطين ج1 ص15 .
وفي كنز العمال ج13 ص145 (عن رسول الله صلى الله عليه وآله): إنَّ السعيد حقَّ السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته، وإنَّ الشقي كلَّ الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد موته).
وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله (مخاطباً علياً) (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق).
يراجع في هذا المعنى كنز العمال ج13 ص146، 152، وج11 ص598، وسنن ابن ماجه ج1 ص42، والاستيعاب ج3 ص37، 46، وسنن الترمذي ج5 ص635، 642، ومسند أحمد بن حنبل ج1 ص84 .

وربما كان إشارة الى ما ذكر في أحاديث كثيرة، من أن بغض علي (عليه السلام) كان علامة المنافقين في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، ففي سنن الترمذي ج5 ص635 (عن أبي سعيد الخدري: إنَّا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب).
(والنور في دجى الظلمات): وأهل البيت (عليهم السلام) هم النور، ويدلّ عليه ما سيأتي من أحاديث، وكذلك ما في أصول الكافي ج1 ص194 (عن أبي خالد الكابلي قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) فقال: يا أبا خالد، النور والله نور الأنمة من آل محمد صلى الله عليه وآله، وهم والله نور الله في السماوات والأرض).

(19) هكذا في الأعيان، وأما في المناقب (صلوات الإله ربي عليكم) وهو صحيح أيضاً وقد مرَّ سابقاً الأحاديث الدالة على بعض الأبيات هنا، كالأحاديث الدالة على قوله (قدّم الله كونكم) وكذلك (وعلمتم ما قد يكون وما كان) وأما الأحاديث الدالة على سائر الأبيات فهي كما يلي:
ففي أصول الكافي ج1 ص214 باب في أنّ من إصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأنمة. =
= وفي البحار ج14 ص191 (عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: (ما فرطت في جنب الله) قال: نحن جنب الله.
وكذلك في المناقب ج2 ص314، وفي ينابيع المودة ص495: (عن رسول الله صلى الله عليه وآله) قال: يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق الى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين، وسيد الصديقين، يا علي أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر).
وفي ينابيع المودة ص495: قال في المناقب عن أبي بصير عن جعفر الصادق، قال: ... قال أمير المؤمنين علي سلام الله عليه في خطبته: أنا الهادي أنا المهتدي، أنا حبل الله المتين، أنا عروته الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عين الله، وباب الله، ولسان الله الصادق، وأنا جنب الله..
وذكر السيد علي بن شهاب الدين الهمداني العلوي الحسيني في (مودة القريبى) ص99: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأنمة من ولدي.. هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله).

لكم الحوضُ والشفاعةُ والأعرافُ *** عُرِفتُم جميعَ السمات
وحديثٌ عن الأئمةِ فيما *** قد روينا عن شيوخِ ثقات⁽²⁰⁾
أن من زاره كمن زار ذا العرش *** على عرشه بغير صفات

الحديث:

سيأتي ما يدلّ على الحوض والشفاعة والأعراف، وأمّا الحديث حول زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) فذكره ابن شهر آشوب في المناقب ج 3 ص 272 (في الرسالة المقنعة، والمزار للكليني، بإسناده عن الرضا (عليه السلام) قال: مَنْ زار قبر أبي عبدالله بشطّ الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه، نظمه العبدِي فقال..) ثم ذكر البيتين.
وله:

يا سادتي يا بني علي *** يا آلَ طه وآلَ صاد
من ذا يُوازِيكم وأنتم *** خلانفُ الله في العباد
أنتم نجومُ الهدى اللواتي *** يَهدي بها الله كلَّ هادي
لولا هداكم إذا ضللنا *** والتبسَ الغيُّ بالرشاد
لا زلتُ في حبكم أوالي *** عمري وفي بغضكم أعادي
وما تزودتُ غيرَ حبي *** إياكم وهو خيرُ زاد
وذاك نخري الذي عليه *** في عرصة المحشر اعتمادي⁽²¹⁾
ولاكُم والبراء ممن *** يشنأكم خالصُ اعتقادي⁽²²⁾

وقد ذكرنا بعض الأحاديث الدالة على هذه الأبيات، ونذكر هنا بعضاً منها:

(يا سادتي): ذكر في (بنايغ المودة) ص 123: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا، وملوك في الآخرة.
(خلانف الله..): في أصول الكافي ج 1 ص 193: باب إنّ الأئمة (عليهم السلام) خلفاء الله عزوجل في أرضه، وأبوابه التي يؤتى منها.
عن الامام الرضا قال (الأئمة خلفاء الله عزوجل في أرضه) وقد ذكرنا ما يدلّ على هذه الأبيات، خلال هذه التعليقات على الأبيات.
(أنتم نجوم..): في البحار ج 24 ص 76 (عن تفسير القمي ص 199: هو الذي جعل لكم النجوم لتتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) قال: النجوم آل محمد.

(20) هكذا في الأعيان، وفي المناقب فجاء (قد روينا عن الشيوخ الثقات) وهو صحيح أيضاً.

ويلاحظ عدم التناسب بين هذين البيتين (وحديث عن الأئمة..) وبين (لكم الحوض..) مما يدلّ على وجود أبيات قد سقطت فيما بينها.

(21) هكذا في الأعيان، وفي المناقب والغدير فجاء (في عرصة المحشر) وفيه خطأ عروضي.

(22) هكذا في الأعيان، وفي المناقب والغدير فجاء (ولاكم والبراء ممن يشنأكم اعتمادي) وهو غير صحيح عروضياً لاختلال الوزن.

وحول حب آل محمد: عن فرائد السمطين ج2 ص294: عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيته، ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيته، ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيته، فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح الدنيا والآخرة).

وفي كنز العمال ج13 ص109 (عن ابن عباس قال: لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) قابضاً على يد علي ذات يوم فقال: ألا، مَنْ أَبْغَضَ هَذَا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ أَحَبَّ هَذَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وفي حديث آخر: يخاطب فيها النبي (صلى الله عليه وآله) علياً: مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَدْلًا).

وفي كنز العمال ج11 ص621: (عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ثَبَّتَ اللَّهُ حَبَّ عَلِيٍّ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ، إِلَّا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ).

وفي كنز العمال أيضاً ج11 ص610 (عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَيَّتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَاتَّهَمُوا لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بَابِ هُدًى وَلَنْ يَدْخُلُوا فِي بَابِ ضَلَالَةٍ).

وذكر الخوارزمي في كتابه المناقب ص34 (عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَيَّتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَذُرِّيَّتَهُ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، أُمَّةَ الْهُدَى، وَمَصَابِيحَ الدُّجَى مِنْ بَعْدِي، فَاتَّهَمُوا لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بَابِ الْهُدَى إِلَى بَابِ الضَّلَالَةِ).

وللعبدي، وقد نسبها في الغدير لابن حماد:
أُتْمَتِي سَادَةَ الْبِرَايَا *** عُدُّوا كَمَا عُدَّتِ الشُّهُورُ⁽²³⁾
مَا لَعَلِّي سِوَى أَخِيهِ *** مُحَمَّدٌ فِي الْوَرَى نَظِيرُ

الحديث:

(كما عُدَّتِ الشُّهُورُ) إشارة إلى الحديث في أنَّ عدد الأئمة (عليهم السلام) عدد الشهور، كما ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ج1 ص264، والبحار ج24 ص191.

(سوى أخيه): أشار إلى المؤاخاة بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كنز العمال ج13 ص140 (عن علي، قال: أَخَى رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكْنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخِيَتْ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَتَرَكْتَنِي، قَالَ: وَلَمْ تَرَكَتْكَ؟ إِنَّمَا تَرَكَتْكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، فَإِنْ حَاجَّكَ أَحَدٌ فَقُلْ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ لَا يَدْعِيهَا أَحَدٌ بَعْدَكَ إِلَّا كَذَابٌ) وذكر مثله في ج13 ص122، 164، وفي الإصابة ج2 ص507، والاستيعاب ج3 ص35، وسنن الترمذي ج5 ص636.

فداه إذ أقبلت قريشٌ *** عليه في فرشه الأمير⁽²⁴⁾

(23) هكذا في المناقب، وأما في الغدير فجاء (عدداً كما عدت الشهور) وفيه خطأ عروضي.

(نظير): ذكر الخوارزمي في المناقب ص 85 (قال رسول الله صلى الله عليه وآله): ما من نبي إلا وله نظير من أمته وعلي نظيري).

الحديث:

أشار بهذا البيت الى مبيت الإمام علي(عليه السلام) في ليلة الهجرة على فراش الرسول(صلى الله عليه وآله)، ونزول الآية الشريفة (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة: 207. ذكر الحديث ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج 13 ص 261 وقال عنه: (حديث الفراش ثبت بالتواتر) وذكر أيضاً في مسند أحمد ج 1 ص 331، واسد الغابة ج 4 ص 19، 25، والإصابة ج 2 ص 509، وكفاية الطالب ص 239.

وذكر الغدير ج 2 ص 48 مصادر متعددة له نذكر قسماً منها: (ويوجد حديث المبيت في تاريخ الطبري ج 2 ص 99، 101، والطبقات لابن سعد ج 1 ص 212، تاريخ اليعقوبي ج 2 ص 29، سيرة ابن هشام ج 1 ص 291، العقد الفريد ج 3 ص 260، تاريخ الخطيب البغدادي ج 13 ص 191، تاريخ ابن الأثير ج 2 ص 42، السيرة الحلبية ج 2 ص 29...).

وافاه في خم وارتضاه *** خليفة بعده وزير⁽²⁵⁾

أشار بهذا البيت لحديث الغدير المتواتر، نذكر بعضاً منه، ففي كنز العمال ج 13 ص 132: (عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: خطب علي فقال: انشد الله امرأ نشدة الاسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم، أخذ بيدي يقول: ألسنت أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إلا قام فشهد، فقام بضعة عشر رجلاً، فشهدوا، وكنتم قوم، فما فنوا من الدنيا إلا عموا وبرصوا).

وفي كنز العمال ج 3 ص 134 (عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله) في سفر فنزلنا بغدير خم، فنودي: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله) تحت شجرة، فصلى الظهر، فأخذ بيد علي فقال: ألسنت تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فقال: ألسنت تعلمون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه، قالوا: بلى، فأخذ بيد علي، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة).

وحديث الغدير المذكور في مصادر متعددة، يضيق المجال لو ذكرناها كلها، ونذكر هنا قسماً منها:

(24) هكذا في المناقب، والغدير، وأما في الأعيان فجاء (فذا إذا أقبلت قريش) ولم يظهر له معنى.

(25) هكذا في المناقب والغدير، وفي الأعيان فورد:

خليفة بعده ارتضاه في خم وهو الوزير

وفيه زحاف.

كنز العمال ج13 ص104، 131، 136، 138، 157، اسد الغابة ج4 ص28، سنن ابن ماجة ج1 ص43، الاستيعاب ج3 ص36، صحيح مسلم ج15 ص18 مسند أحمد بن حنبل ج1 ص84، وج4 ص370، الصواعق المحرقة ص120، اسمى المناقب للجزري الشافعي ص21، فرائد السمطين ج2 ص433.

(وزير) يلاحظ شرح نهج البلاغة ج13 ص210، حيث يذكر أدلة كثيرة على وزارته لرسول الله(صلى الله عليه وآله)، منها ما ورد في شأن نزول (وأندر عشيرتك الأقربين). وقد ذكر هذا الحديث في أكثر الكتب.

سدّ أبوابهم سواه *** فأكثرتهم منهم الشرور
وقال ما تبتغون منه *** علماً بما تحتوي الصدور⁽²⁶⁾
ما أنا سدّتها ولكن *** سدّها الواحدُ القدير
يا قوم إني امتثلتُ أمراً *** أفضى به العالمُ الغفور⁽²⁷⁾
فكان هذا له دليلاً *** بأنّه وحده ظهير

الحديث:

أشار بهذه الأبيات الى حديث سد الأبواب بأمر من الله الآ باب علي وذكر في كتب عديدة:
في كنز العمال ج11 ص598: (وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله): أما بعد فاني أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم وإني والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة ولكنني أمرت بشيء فاتبعته).

وفي كنز العمال ج13 ص175: (عن علي: أخذ رسول الله(صلى الله عليه وآله)بيدي، فقال: إنّ موسى سأل ربّه أن يطهر مسجده بهارون، وإني سألت ربّي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل الى أبي بكر أن سدّ بابك فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة، فسد بابي، ثم أرسل الى عمر ثم أرسل الى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ما أنا سدّدت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي وسدّ أبوابكم).

يلاحظ كنز العمال ج13 ص110، 137، الإصابة ج2 ص509، سنن الترمذي ج5 ص641، مسند أحمد بن حنبل ج1 ص331، ج4 ص369، فرائد السمطين ج1 ص205، كفاية الطالب ص200، مستدرك الحاكم ج3 ص125، الرياض النضرة ج3 ص158، والمناقب لابن المغازلي ص253، وتذكرة الخواص ص46، والخصائص للنسائي ص59، وذخائر العقبى ص76، والصواعق المحرقة ص121، والمناقب للخوارزمي ص235، وذكر في كتب كثيرة، نكتفي بهذه النماذج منها.

(26) هكذا في الأعيان، وفي المناقب فورد (وهو علم بذى الصدور) وفيه خطأ نحوي، لو كانت القافية مرفوعة بالضم ولم تكن ساكنة.

(27) هكذا في الأعيان، وفي المناقب فورد (من ربنا العالم الغفور)، وفيه خطأ نحوي كما ذكرناه في البيت السابق.

وكان بالطائف انتجاء *** فقال أصحابه الحضور⁽²⁸⁾

أطلت نجواك مع عليّ *** فقال ما ليس فيه زور

ما أنا ناحيته ولكن *** ناجاه ذو العزة الخبير

المناقب ج 1 ص 338، 265، ج 2 ص 39، 63، الغدير ج 2 ص 294، أعيان الشيعة ج 7 ص 270، وقد ذكرها الغدير في موضعين، في ترجمة علي ابن حماد منسوبة له، وفي ترجمة سفيان العبدي منسوبة له، ولكنه ذكر ثلاثة أبيات منها في ترجمة سفيان، وبقية الأبيات ذكرها في ترجمة علي بن حماد، تختلف في بعض أبياتها عن الأعيان والمناقب.

الحديث:

أشارَ بهذه الأبيات الى مناجاة الرسول(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام) في الطائف، وذكر هذا الحديث في مصادر عديدة، ففي كنز العمال ج 13 ص 139 (عن جندب بن ناحية: لما كان يوم غزوة الطائف، قام النبي(صلى الله عليه وآله) مع علي ملياً، ثم مرّ، فقال له أبو بكر: يا رسول الله لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم، فقال: ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه). وفي بعض الأحاديث (فقال له الناس).

وقد ذكر الحديث في اسد الغابة ج 4 ص 27، وسنن الترمذي، وكنز العمال ج 11 ص 599، وكفاية الطالب ص 327، والنهية في الغريب والأثر ج 5 ص 25، والرياض النضرة ج 3 ص 170، والمناقب لابن المغازلي ص 124، وذخائر العقبى ص 85، ويناابيع المودة ص 58.

وللعبدي، ودُكرت في الغدير في ترجمة علي بن حماد منسوبة له أيضاً، ضمن قصيدة يبلغ عدد أبياتها (21) بيتاً، كما دُكرت هذه الأبيات الأربعة في الغدير في ترجمة سفيان العبدي: وكان يقول يا دنياى غُرّي *** سواي فليست من أهل الغرور
وزوّج في السماء بأمر ربّي *** بفاطمة المهديّة الطهور
وصيّر مهرها خمساً بأرض *** لما تحويه من كرم وحرور⁽²⁹⁾
فذا خيرُ الرجال وتلك خير *** النساء ومهرها خيرُ المهور
المناقب ج 1 ص 365، ج 3 ص 128، الأعيان ج 7 ص 27، الغدير ج 2 ص 317.

الحديث:

(غرّي غيري) نقل هذا الكلام عن الإمام(عليه السلام) في مصادر كثيرة، وفي مواقع متعددة، منها:

(28) هكذا في المناقب، في الأعيان (وكان بالطائف امتحان) وما في المناقب أصح، لأتته بتلاءم مع النجوى.

(29) هكذا في المناقب والغدير، وفي الأعيان فورد (وجب مهرها خمساً لأرض) ولم يظهر له معنى، ولعله خطأ مطبعي.

في كنز العمال ج 13 ص 156، 182 (عن عبدالله بن يحيى، أنّ علياً أتى يوم البصرة بذهب وفضة، فقال: ابيضّي واصفرّي، غرّي غيري).

وفي الاستيعاب ج 3 ص 44، ذكر حديث ضرار بن ضمرة الكناني، لما وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) لمعاوية بن أبي سفيان قال: (لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا، يا دنيا، غرّي غيري، إلي تعرّضت، أم إليّ تشوقت، هيهات، هيهات، قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها).

وذكر الحديث في مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 365، وأمّا الحديث عن زواجه بفاطمة (عليها السلام) وأنّه كان بأمر الله، وأنّه زوج في السماء، وأنّ مهرها كان خمس الأرض، فذكرناه في مواضع أخرى.

وللعبدى، ونسبها الغدير لعلي بن حماد وذكرها في ترجمته وهي قصيدة طويلة، تبلغ (94) بيتاً في الغدير، ذكر في آخرها اسمه، وعلق عليها الغدير بقوله: (هذه الأبيات ذكرها ابن شهر آشوب في المناقب للعبدى، فحسبناه سفيان بن مصعب العبدى، فذكرناها في ترجمته، ثم وقفنا على تمام القصيدة، فعرفنا أنّها للمترجم - أي علي بن حماد - ولعل مراده، فعرفنا أنّها لعلي بن حماد، أنّ ابن حماد ذكر اسمه في آخر القصيدة، ولكن الملاحظ أنّ ما في المناقب أقل بكثير في عدد الأبيات مما في الغدير في ترجمة علي بن حماد إضافة لما ذكره الغدير نفسه، ونقلناه عنه خلال الدراسة، أنّ بعض الشعراء كان يضمن قصائده أبياتاً لشعراء آخرين، بالإضافة إلى أنّ المناقب ذكر الأبيات منسوبة للعبدى، ولأجل هذه الاحتمالات نذكرها هنا:

أوليس الإله قال لنا لا *** شمس فيها يرى ولا زمهيرا
وإذا بالنداء يا ساكني الجنة *** مهلاً أمنتم التغيير⁽³⁰⁾
ذا علي الوصي داعب مولاتكم *** فاطماً فأبدت سرورا⁽³¹⁾
فبدا إذ تبسمت ذلك النور *** فزادت كرامة وحبورا⁽³²⁾
اذ أتته البتول فاطم تبكي *** وتوالي شهيقها والزفيرا⁽³³⁾
اجتمعن النساء عندي واقبلن *** يطلن التفرّيع والتعبيرا
قلن إنّ النبي زوجك اليوم *** علياً بعلاً معيلاً فقيرا
قال يا فاطم اصبري واشكري *** الله فقد نلت منه فضلاً كبيراً
أمر الله جبرئيل فنادى *** معلناً في السماء صوتاً جهيراً
اجتمعن الأفلاك حتى إذا ما *** وردوا بيت ربنا المعمورا

(30) هكذا في الأعيان، وفي المناقب (يا ساكن الجنة) والصحيح جمعه.

(31) هكذا في المناقب، وفي الأعيان فورد (ذا علي الوصي كلم مولاتكم) وكلاهما صحيح.

(32) هكذا في المناقب وفي الأعيان فورد (فزادت كرامة وحبورا) وكلاهما صحيح.

(33) يلاحظ عدم التلازم بين هذا البيت والأبيات السابقة، إذ إنّ فاطمة (عليها السلام) أتت للنبي (صلى الله عليه وآله) ولم يذكر النبي (صلى الله عليه وآله) في الأبيات السابقة، مما يحتمل وجود أبيات ساقطة.

قام جبريل خاطباً يكثر التحميد *** لله جلّ والتكبيراً
خمس أرضي له حلال فصيره *** على الخلق دونها مبرورا
نثرت عند ذاك طوبى على الحور *** من المسك والعبير نثيراً⁽³⁴⁾
المناقب ج 3 ص 110، 122، واعيان الشيعة ج 7 ص 271، والغدير ج 2 ص 317.

الحديث:

ذكرنا سابقاً ما يدل عليه من أحاديث، ونذكر هنا ما يدل على النثار.
في كفاية الطالب ص 300 (عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله): أيها الناس هذا
علي بن أبي طالب أنتم تزعمون أنني أنا زوجته ابنتي فاطمة، ولقد خطبها الي أشراف قريش فلم أجب.
كل ذلك أتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل (عليه السلام) ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان
فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يقال له
الأفيح تحت شجرة طوبى، وزوج فاطمة علياً وامرني فكنت الخاطب، والله تعالى الولي، وأمر شجرة
طوبى فحملت الحلي والحل والدر والياقوت ثم نثرته، وأمر الحور العين اجتمعن فلقطن فهن يتهادينه
الى يوم القيامة ويقلن: هذا نثار فاطمة).

روى نظيره في اسد الغابة ج 1 ص 206. وذكر هذا الحديث أن الزواج كان بأمر من الله تعالى، وما
ورد من نثار شجرة طوبى، في الرياض النضرة ج 3 ص 146.
والمناقب لابن المغازلي ص 341، وذخائر العقبى، ص 30، ومجمع الزوائد ج 9 ص 112.
وله:

لم تستمل قلبه الدنيا بزخرفها *** بل قال عُريّ سواي قولَ محتقر⁽³⁵⁾
المناقب ج 1 ص 365، الاعيان ج 7 ص 269، الغدير ج 2 ص 319.
وله ايضاً، ونسبها الغدير لعلي بن حماد في ترجمته، وذكرها ضمن قصيدة تبلغ (21) بيتاً:
اسماؤه في المثاني *** كثيرة للذكور

في صحف موسى وعيسى *** مكتوبة والزبور⁽³⁶⁾
ما زال في اللوح سطرٌ *** يلوح بين السطور

(34) هكذا في الأعيان، وأما في المناقب فهكذا:

نثرت عند ذاك طوبى وللحور من المسك والعبير نثيراً
وما في الأعيان أصح وأما في الغدير فهكذا:

نثرت عند ذاك طوبى الحور من المسك والعبير نثيراً
وفيه أكثر من خطأ في الوزن والمعنى، ولعلها أخطاء مطبعية.

(35) هكذا في المناقب، وفي الأعيان فهكذا (لم يشمل قلبه الدنيا) ولعله خطأ مطبعي، وأما في الغدير فورد (لم تستمل قلبه الدنيا) وله وجه من
الصحة. وقد ذكرنا الحديث حول هذا البيت.

(36) هكذا في الاعيان، وفي المناقب (مكتونة) وهو صحيح أيضاً.

تزور أملاك ربي *** منه بخير مزور
هذا علي حبيبي *** أخو البشير النذير
المناقب ج 2 ص 93، الاعيان ج 7 ص 270.

الحديث:

أشير للإمام علي (عليه السلام) في الكثير من الآيات الشريفة، وقد ذكرنا بعضها في هذه الدراسة، وأما ذكره في الصحف الأولى، ففي مناقب آل أبي طالب ج 2 ص 90 (الكافي محمد بن الفضل عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: ولاية علي (عليه السلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد ووصية علي).

(ما زال في اللوح سطر): في كنز العمال ج 11 ص 624 (لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش الأيمن مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته). وذكر مثله في كنز العمال ج 11 ص 624، وكذلك في ج 13 ص 138، (عن جابر) باضافة (علي أخو رسول الله) وذكر أيضاً في المناقب للخوارزمي ص 88.

وفي المناقب لابن المغازلي ص 91 (عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام: محمد رسول الله، وعلي أخوه).

وأما الأحاديث على سائر الأبيات فسيأتي ذكرها.

وله:

تصدق بالخاتم لله راعياً *** فأنى عليه الله في محكم الذكر

المناقب ج 2 ص 213، الاعيان ج 7 ص 269، والملاحظ أنه يوجد في هذا البيت زحاف شديد، ولم يصححه السيد الأمين كعادته في تصحيح الأخطاء المذكورة في المناقب.

وقد ذكرنا الحديث الذي ورد حول تصدق الإمام علي (عليه السلام) بخاتمه حال ركوعه، ونزول الآية الشريفة في شأن ذلك (إنما وليكم الله ورسوله..). ويراجع الغدير ج 2 ص 47.

وله:

لما أتاه القوم في حجراته *** والطهرُ يخصفُ نعلهُ ويرقع

قالوا له ان كان امرئ من لنا *** خلفٌ إليه في الحوادث نرجع⁽³⁷⁾

قال النبي خليفتي هو خاصفٌ *** النعل الزكيُّ العالمُ المتورع

المناقب ج 2 ص 246، الاعيان ج 7 ص 269، الغدير ج 2 ص 319.

(37) هكذا في الاعيان والغدير، وفي المناقب فورد (قالوا له إن كان أمراً) وفيه خطأ نحوي. والصحيح (ان كان أمرًا).

أشار بهذه الأبيات الى حديث أم سلمة قالت لعائشة أم المؤمنين في بدء واقعة الجمل: أذكركِ كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سفر له، وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل، فاخذها يومئذ يخصفها، وقعد في ظل سمرة وجاء أبوكِ ومعه عمر فأستأذنا عليه فقمنا الى الحجاب، ودخلا يحدثانه فيما أراد، ثم قالاً: يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا، فقال لهما: أما اني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتا ثم خرجا، فلما خرجنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قلت له، وكنتِ أجزأ عليه مئا: مَنْ كنتِ يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: **خاصف النعل**، فنزلنا فلم نرَ أحداً الاً علياً، فقلت: يا رسول الله ما أرى الاً علياً، فقال: **هو ذاك**، فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك، فقالت: فأَيّ خروج تخرجين بعد هذا؟! فقالت: إنما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء الله، فقالت: أنتِ ورأيك).

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج6 ص218، وذكر نظيره من حديث خصف النعل في تذكرة الخواص ص45. وكنز العمال ج13 ص107، 115، 127، 173، اسد الغابة ج4 ص26، سنن الترمذي ج5 ص634، وينايع المودة ص59، والمناقب للخوارزمي ص85 .

وفي المناقب: سأل سفيان بن مصعب العبدي الصادق عن رجال الأعراف، فقال: **هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر، لا يعرف الله الاً مَنْ عرفهم**، قال: فما الاعراف جُعلت فذاك؟! قال: **كثائب من مسك عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والأوصياء يعرفون كلاً بسيماهم**، فأنشأ سفيان يقول:

وأنتم ولاه الحشر والنشر والجزا *** وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

وأنتم على الأعراف وهي كثائب *** من المسك ريبهم بكم يتضوع⁽³⁸⁾

ثمانية بالعرش إذ يحملونه *** ومن بعدهم في الارض هادون أربع

الأعيان ج7 ص268، المناقب ج3 ص31.

ويظهر من الغدير أنها قصيدة طويلة، حيث نقل عن ابن عياش في المقتضب هذه الرواية (فقال سفيان: أفلا أقول في ذلك شيئاً؟ فقال من قصيدة:

أيا ربهم هل فيك لي اليوم مربع *** وهل لليال كن لي فيك مرجع

وله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) في مدح الملائكة إياه، كما في الأعيان:

يا من شكت شوقه الأملاك إذ شغفت *** بحبه وهواه غايه الشرف

فصاغ شبهك رب العالمين فما *** ينفك من زائر منها ومعتكف

حملت ممن بغى قدماً عليك الى *** أن ظنَّ أنك منه غير منتصف⁽³⁹⁾

(38) هكذا في الأعيان والغدير، وفي المناقب فهكذا (كثائب) ولعله لاختلاف لفظ الحديث في ذلك، ومعنى كثائب، تلال. ويُلاحظ الحديث في

الأعراف آية 46، تفسير القمي ص216 - 217، ومجمع البيان ج2 ص423، وحق اليقين ج2 ص184.

(39) هكذا في الأعيان، وفي المناقب فجاء (حملت ممن بغى) وهو صحيح أيضاً.

لو شئت تمسخهم في دارهم مسخوا *** أو شئت قلت بهم يا أرض فانخسفي
لكن لهم مدة ما زلت تعلمها *** تقضي الى أجل إذ ذاك لم تدف⁽⁴⁰⁾
فأين منك مفر الهاربين إذا *** قادتهم نحوك الأملأك بالعرف⁽⁴¹⁾
ويعلق عليها السيّد الأمين (ومن مثل هذا الشعر نسب الى الارتفاع في شعره، ولكن ليس فيه ارتفاع -
أي غلو - إذا نسب الى فعله تعالى بدعائه وطلبه (عليه السلام)).

المناقب ج 2 ص 73، 158، الأعيان ج 7 ص 270.

وله ايضاً، حول مشاهدة الرسول (صلى الله عليه وآله) - حين عروجه للسماء - لعلي (عليه السلام):

صوّر الله لأملاك السما *** مثله أعظمه في الشرف

وأما الحديث الدال على هذه الأبيات والأبيات اللاحقة ايضاً، أخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب
ص 132، وقال: هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه.

(عن أنس بن مالك، قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مررت ليلة أسري بي الى السماء، فإذا أنا
بملك جالس على منبر نور، والملائكة تحديق به، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: أدن منه، وسلّم
عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخي، وابن عمي علي بن أبي طالب، فقلت: يا جبرئيل سبقني
علي الى السماء الرابعة، فقال لي: يا محمّد، لا، ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعلي، فخلق الله تعالى هذا
الملك من نور على صورة علي، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة، ويوم جمعة سبعين ألف مرة،
يسبّحون الله، ويقدمونه ويهدون ثوابه لمحّب علي).

وذكره ابن شهر آشوب في المناقب ج 2 ص 73.

وهي ما بين مطيف زائر *** ومقيم حوله معتكف

هكذا شاهده المبعوث في *** ليلة المعراج فوق الرفرف⁽⁴²⁾

المناقب ج 2 ص 74، الأعيان ج 7 ص 271.

وللعبدى ايضاً هذا البيت، المذكور في المناقب، ولم يذكر في الأعيان ولعله ملحق بالأبيات الثلاثة
السابقة لأنّها على نفس الوزن والقافية، غفل عنها السيد الأمين:
وهو عين الله والوجه الذي *** نوره نور الذي لا ينطفي

المناقب ج 3 ص 64.

والحديث عن هذه الأبيات، هو الحديث السابق نفسه الدال على الأبيات السابقة، وكذلك بالنسبة للبيت
الأخير، فقد ذكرت الأحاديث الدالة عليه، ومنها ما في البحار ج 24 ص 194 عن أبي عمار قال: (سمعت

(40) هكذا في المناقب وفي الأعيان فجاء (لم ترف)، وفسر هذه الكلمة: (يقال ورف الشحم كوعد يرف: ذاب وسال) والمراد في البيت انقضاء
المدة، ولكن لاحظت كتب اللغة، فرايتها تفسر ودف: بمعنى ذاب وسال، وأما ورف فيمعنى امتد واتسع، المنجد ص 893 - 897 مادة ورف.

(41) هكذا في الأعيان، وفي المناقب (مقر الهاربين) وكلاهما صحيح.

(42) الملاحظ أنّ هذا البيت ذكر في الأعيان المطبوع بالقطع الكبير، وكأنه نثر الحق بالكلام الذي بعده في سطر واحد.

أمير المؤمنين(عليه السلام) يقول: أنا عين الله، أنا جنب الله، وأنا يد الله، وأنا باب الله). وقال الصادق(عليه السلام) (نحن وجه الله).

وله في تزويج فاطمة(عليها السلام): للإمام أمير المؤمنين(عليه السلام):
وزوجه بفاطم ذو المعالي *** على الإرغام من أهل النفاق
وخمسة الأرض كان لها صداقاً *** ألا الله ذلك من صداق
المناقب ج3 ص128، الأعيان ج7 ص270، الغدير ج2 ص320. وقد ذكرت الأحاديث الدالة عليهما.
وله أيضاً:

يا علي بن أبي طالب يا ابن الأول *** يا حجاب الله والباب القديم الأزلي
أنت العروة الوثقى التي لم تفصل *** أنت باب الله من يأتيك منه يصل⁽⁴³⁾
المناقب، ج3 ص65، الأعيان ج7 ص269.
وقد ذكرنا أحاديث تدل على مضامين هذه الأبيات.

وله في مدح أمير المؤمنين(عليه السلام):
أنت عين الإله والجنب من فرط *** فيه يصلى لظى مذموما
أنت فلك النجاة فينا وما زلت *** صراطاً الى الهدى مستقيما
وعليك الورود تسقي من الحوض *** ومن شئت ينثني محروما
واليك الجواز تدخل من شئت *** جناها ومن تشاء جحيما
الغدير: ج2 ص321، والاعيان ج7 ص369، والمناقب ج3 ص64.

الحديث:

ذكرنا ما يدل على البيت الأول.
(أنت فلك النجاة): إشارة الى حديث السفينة، قال النبي(صلى الله عليه وآله): نحن سفينة النجاة من تعلق
بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له الى الله حاجة، فليسال بنا أهل البيت.
فرائد السمطين ج2 ص240، الخوارزمي في المناقب ص252.
وحديث السفينة رواه الحاكم في المستدرک ج3 ص151 عن أبي زر، وصححه بلفظ: (مثل أهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق).

وذكره ابن المغازلي في مناقبه ص132، وذخائر العقبى ص20، وكفاية الطالب ص378.
(واليك الجواز..): ذكر هذا المعنى في مصادر عديدة نذكر قسماً منها: في ذخائر العقبى ص71 (عن
قيس بن أبي حازم قال: التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب، فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: ما لك
تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي

(43) هكذا في الأعيان، وأما في المناقب فهكذا (من يأتيك منه يصل).

الجواز. أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة)، وذكر مثله في الرياض النضرة، ج 3 ص 137، والمناقب للمغازلي، ص 131، 242.

وفي المناقب للخوارزمي ص 229 (عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة أقام الله عز وجل جبرئيل ومحمداً على الصراط فلا يجوزه أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

ورود في أحاديث كثيرة أنّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) قسيم الجنة والنار، ففي كنز العمال ج 2 ص 152 (عن علي أنه قال: أنا قسيم النار)، وفي فرائد السمطين ج 2 ص 325 (قال النبي صلى الله عليه وآله): يا علي أنت قسيم النار وانك تفرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب، وعن علي (عليه السلام) قال: أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك، وهذا لي)، وفي مناقب الخوارزمي ص 209 عن الرسول صلى الله عليه وآله: (يا علي أنت قسيم الجنة والنار) وذكر مثله في المناقب لابن المغازلي ص 67، وفي الصواعق المحرقة ص 124.

(وعليك الورود تسقي من الحوض...) أشار بهذا البيت، الى أنّ الإمام علياً (عليه السلام) هو صاحب حوض الكوثر في يوم القيامة، يسقي منه مواليه ومحبيه، ويذود عنه المنافقين والكفار، وأشير لذلك في أحاديث عديدة، ذكرنا سابقاً قسماً منها، ونذكر هنا بعضها:

في كنز العمال ج 13 ص 145 (عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت أمامي يوم القيامة، فيُدفع إليّ لواء الحمد فادفعه اليك وأنت تذود الناس عن حوضي).

ويلاحظ كنز العمال أيضاً ج 13 ص 152، 157. وفي المناقب للخوارزمي ص 219 (عن أبي هريرة وجابر قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله): علي ابن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة).

وله، يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، ونسبها الغدير لعلي بن حماد، في قصيدة تبلغ (20) بيتاً:
وكم غمرة للموت في الله خاضها *** ولجة بحر في الحكوم أقامها
وكم ليلة ليلاء لله قامها *** وكم صحبة مسجورة الحرّ صامها⁽⁴⁴⁾
المناقب ج 1 ص 388، الغدير ج 2 ص 32، الأعيان ج 7 ص 19.

وله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

لك قال النبي هذا علي *** أول آخر سميعٍ عليمٍ

ظاهرٌ باطنٌ كما قالت الشمسُ *** جهاراً وقولها مكتوم

المناقب: ج 2 ص 206، والاعيان ج 7 ص 271.

(44) هكذا في الأعيان والمناقب. وفي الغدير فجاء (وكم صبحه مشجورة) ولم يظهر له معنى، وقد ذكر الغدير هذين البيتين في ترجمة علي بن حماد ضمن القصيدة هكذا:

فكم ليلة ليلاء لله قامها *** وكم ضحوة مسجورة الحر صامها
وكم غمرة للموت في الله خاضها *** وأركان دين للنبي أقامها

الحديث:

البحار ج 38 ص 40: عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد أسرى بي ربي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى، وكلمني فكان مما كلمني أن قال: يا محمد علي الأول وعلي الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، فقال: يا رب أليس ذلك أنت؟ قال: فقال: يا محمد أنا الله لا إله إلا أنا - إلى أن قال - أنا الأول ولا شيء قبلي وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء تحتي، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم، يا محمد، علي الأول أول من اتخذ ميثاقى⁽⁴⁵⁾، يا محمد علي الآخر، آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهي الدابة التي تكلمهم، يا محمد علي الظاهر، اظهر عليه جميع ما أوحيته اليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يا محمد علي الباطن أبطنته سري الذي أسرته اليك، فليس فيما بيني وبينك سر أزويه يا محمد عن علي، ما خلقت من حلال أو حرام الا وعلي عليم به).

ويراجع في هذا المعنى ايضاً البحار ج 18 ص 377، ج 94 ص 80 ج 53 ص 68، ج 42 ص 189، ج 35 ص 278، ج 41 ص 180، ج 39 ص 347.

وذكر في المناقب ج 2 ص 206 هذا المعنى من كلام الامام نفسه.

وله في أهل البيت (عليهم السلام):

علي والأئمة من بنيه *** هم سادوا الورى عرباً وعجماً⁽⁴⁶⁾

نجوم نورها يهدي إذا ما *** مضى نجم أبان الله نجماً⁽⁴⁷⁾

المناقب ج 3 ص 425، الأعيان ج 7 ص 270.

الحديث:

(عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب: يا علي أنا مدينة الحكمة، وأنت بابها، إلى أن قال: ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة).

فرائد السمطين ج 2 ص 243، ينابيع المودة ص 38، وفي البحار ج 2 ص 82 (عن علي (عليه السلام): مثل

أهل بيتي مثل النجوم، كلما أفل نجم طلع نجم).

ومن شعره في رثاء الامام الحسين (عليه السلام):

لقد هدّ ركني رزء آل محمد *** وتلك الرزايا والخطوب عظام

وأبكت جفوني بالفرات مصارع *** لآل النبي المصطفى وعظام

(45) في نسخة أخرى (ميثاقى من الأئمة).

(46) هكذا في الأعيان، وفي المناقب فهكذا (هم سادوا الالى عربا وعجما) وكلاهما صحيح، والورى أفضل.

(47) هكذا في الأعيان، وفي المناقب فهكذا (مضى نجم أتى والله نجماً) وهو غير صحيح، فان الظاهر يلزم رفع نجم هنا (أتى والله نجم) بينما

القافية يلزم أن تكون منصوبة.

عظامٌ باكنافِ الفراتِ زكيةٌ *** لهنَّ علينا حرمةٌ و زمام
فكم حرّةٌ مسبيةٌ و يتيمةٌ *** وكم من كريمٍ قد علاه حسام
لآل رسول الله صلّت عليهم *** ملائكة بيض الوجوه كرام
أفاطمُ أنسجاني بنوكِ ذو العلى *** فشبّتْ واني صادقٌ لـغلام
وأضحيتُ لا التّدّ طيبَ معيشتي *** كأن علي الطيبات حرام
ولا البارِدُ العذبُ الفراتِ أسيغه *** ولا ظلّ يهينني الغداة طعام
يقولون لي صبراً جميلاً وسلوةٌ *** وما لي الي الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمد *** وفي القلب مني لوعةٌ و ضرام

الأعيان ج 7 ص 271، أدب الطف ج 1 ص 169، وقد ذكرت هذه الأبيات في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) للحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ص 445: قال: (قال: أنشدت لبعض الشعراء في مرثية أمير المؤمنين، و منار المتقين، وريحانة رسول ربّ العالمين، الحسين بن علي (عليهما السلام)).

ونسبت هذه الأبيات للعبدي، كما نسبت لغيره من الشعراء، فنسبت لابن ملجم كما في البحار ج 42 ص 266، و مروج الذهب ج 2 ص 423، و نسبت للفرزدق كما في كشف الغمة ج 2 ص 63، و الخوارزمي في مناقبه ص 284، و الأبيات تدور حول قطام التي قتل أمير المؤمنين أباهما الأخضر، و أخاهما الاصبغ في النهروان، و هم من الخوارج، فشغف بها ابن ملجم فخطبها، فاجابته بمهر:

فلم أرَ مهراً ساقه ذو سماحة *** كمهر قطام من فصيح و أعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة *** و ضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر أعلى من علي و ان غلا *** و لا قتل الا دون قتل ابن ملجم⁽⁴⁸⁾
المناقب ج 3 ص 94، الاعيان ج 7 ص 369.

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

وعلمك الذي علم البرايا *** و الهمك الذي لا يعلمونا
فزدك في الورى شرفاً و عزاً *** و مجدأ فوق وصف الواصفينا
لقد أعطيت ما لم يُعط خلقٌ *** هنيئاً يا أمير المؤمنين⁽⁴⁹⁾
اليك اشتاقت الاملاك حتى *** لحنّت من تشوّقها حنيناً⁽⁵⁰⁾
هناك برى لها الرحمن شخصاً *** كشبهك لا يغادره يقينا
وإنك وجهه الباقي و عين *** لها ترعى الخلائق اجمعينا

(48) هكذا في المناقب، وفي الأعيان فهكذا:

فلا مهر أغلا من علي و ان أعلى و لا فتك الا دون فتك ابن ملجم

(49) هكذا في الأعيان، وفي المناقب و الغدير فورد (لقد اعطيت ما لم يعط خلقاً) و الظاهر رفع خلق، لانه نائب فاعل، الا ان يكون مفعولاً به.

(50) هكذا في الاعيان، وفي المناقب و الغدير فورد (تحننت من تشوقها حنيناً). اشرنا سابقاً الى أحاديث تدل على بعض هذه الأبيات.

المناقب ج 1 ص 331، ج 2 ص 73، الأعيان ج 7 ص 271، الغدير ج 2 ص 324.
وله:

مَنْ وَلِيَ غَسَلَ النَّبِيَّ وَمَنْ *** لَفَّهَ مِنْ بَعْدِ فِي الْكَفَنِ (51)

المناقب ج 1 ص 205، الأعيان ج 7 ص 269. ونذكر هنا القصيدة النونية، التي بحثنا عنها خلال الدراسة فليراجع هناك، وفيها يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام):
وقالوا رسولُ الله ما اختار بعده *** إماماً ولكننا لانفسنا اخترنا
أقمنا إماماً ان أقام على الهدى *** أطعنا وان ضلَّ الهداية قوّمنا
فقلنا إذن انتم إمام إمامكم *** بحمد من الرحمن تهتم وما تهنا
ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا *** فتجزون ما قلتم ونجزى الذي قلنا
هدمتم بأيديكم قواعد دينكم *** ودين على غير القواعد لا يبني
ونحن على نور من الله واضح *** فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا
بجدكم خير الورى وابيكم *** هدينا الى سبل النجاة وانقذنا
ولولاكم لم يخلق الله خلقه *** ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا
ومن أجلكم انشا الاله لخلقه *** سماء وارضاً وابتلى الانس والجنّا
تجلون عن شبه من الناس كلهم *** بشأنكم الأعلى وقدركم الأسنى
فسماه في القرآن ذو العرش جنبه *** وعروته والوجه والعين والأذنا
فشد به ركن النبي محمّد *** فكان له من كل نائبة حصنا
وأفرده بالعلم والبأس والندى *** فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى
هو البحر يعلو العنبر المحض متنه *** كما الدر والمرجان من قعره يجنى
إذا عد أقران الكريهة لم نجد *** لحيدرة في القوم كفواً ولا قرنا
إذا مسّنا ضر دعونا الهنا *** بموضعكم منه فيكشفه عنا
وان دهمتنا غمة أو ملمة *** جعلنا كم منها ومن غيرها حصنا
وان ضامنا دهر فعذنا بعزكم *** وفرج عنا الضيم لما بكم عدنا
وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا *** تراءت لنا منها شفاعتكم أمنا
وأنتم لنا نعم التجارة لم يكن *** خساراً علينا في ولاكم ولا غبنا
ونعلم أن لو لم ندن بولائكم *** لما قبلت أعمالنا أبداً منا
لانتم على الأعراف أعرف عارف *** بسيماء الذي يهواكم والذي يثنا
أئمتنا أنتم سندعى بكم غدا *** إذا ما الى رب العباد معاً قمنا
وان اليكم في المعاد إيابنا *** إذا نحن من أجداثنا سرّعاً عدنا

(51) هكذا في الأعيان، وفي المناقب فورد (لطفه من بعده في الكفن). وسيأتي الحديث الدال على هذا البيت.

وان موازين الخلائق حبكم *** فاسعدهم من كان أثقلهم وزنا
وموردنا يوم القيامة حوضكم *** فيظما الذي يقصى ويروى الذي يدنى
وامر صراط الله ثم اليكم *** فعلوا لنا ان نحن عن رأيكم حدنا
وان أباكم يقسم الخلق في غد *** فيسكن ذا ناراً ويسكن ذا عدنا
وأنتم لنا غيث وأمن ورحمة *** فما عنكم بد ولا عنكم مغنى
المناقب ج 1 ص 222، ج 3 ص 66، 527، 541، الأعيان ج 7 ص 268.
وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

مَنْ كَانَ صَنُو النَّبِيِّ غَيْرُ عَلِيٍّ *** مِنْ غَسَلِ الطَّهْرِ ثُمَّ وَاوَاهُ
والملاحظ أنه يوجد زحاف في الشطر الأول، ولا بد أن الصحيح غيره، ولم يحاول السيد الأمين
تصحيحه، ولعل الصحيح هكذا (من كان صنو النبي لولاه).
وله في أمير المؤمنين:

مَنْ قَاتَلَ الْجَنِّ فِي الْقَلْبِ تَرَى *** مِنْ قَلْعِ الْبَابِ ثُمَّ أَدْحَاهَا
من كان في الحرب فارساً بطلاً *** أشدهم ساعداً وأقواها⁽⁵²⁾
المناقب ج 1 ص 361، الأعيان ج 7 ص 269

الحديث:

اما ما يدل على انه (عليه السلام) هو الذي غسل النبي (صلى الله عليه وآله) ودفنه:
ففي كنز العمال ج 11 ص 612: (يا علي أنت تغسل جثتي، وتؤدي ديني، وتواريني في حفرتي وتفي
بذمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة).
وفي الرياض النضرة ج 3 ص 140، انه (عليه السلام) غسل النبي، وذكره في مجمع الزوائد ج 9 ص 36
(فغسله - أي النبي (صلى الله عليه وآله) - علي، يدخل يده تحت القميص).
وقد ذكر في سير أعلام النبلاء ج 3 ص 18: ان علياً دفن الرسول (صلى الله عليه وآله)، وذكر في البحار
قصة القلب ج 41 ص 82، وكذلك ابن شهر آشوب في مناقبه ج 1 ص 361.
وأما قلعه لباب خيبر فقد ذكر في مصادر وأحاديث كثيرة نذكر قسماً قليلاً منها، ففي فرائد السمطين
ج 1 ص 261 (عن جابر بن عبد الله قال: حمل علي باب خيبر يومئذ، حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها،
فجرب بعده فلم يحمله إلا أربعون رجلاً).
وذكر مثله في صحيح مسلم ج 5 ص 195، وكنز العمال ج 13 ص 136، والاصابة ج 2 ص 509،
وذكر في البحار ج 41 ص 4.

(52) هكذا في الأعيان، وأما في المناقب (فارس بطل) والظاهر نصبهما لا رفعهما.

ويمكن القول: ان البيت الاول تابع للبيتين اللاحقين في مقطوعة واحدة، على أن تكون القافية في البيت الأول (رواها). والظهر يعني الزهراء (عليها السلام).

ولكن يعترض عليه ان المناقب ذكرها في قضية وفاة الرسول وغسله ودفنه. ويحتمل أن القافية في البيتين اللاحقين (أدحاه، وأقواه) على اعتبار تذكير الباب والساعد، وعدم تأنيثهما، وبذلك يتلاءم مع البيت الأول في تذكير الضمير، إضافة الى تكرار كلمة (من) في صدر الأبيات الثلاثة مما يؤيد وحدة هذه الأبيات في مقطوعة واحدة، ولعل هذا الاحتمال أقوى من الأول، ويؤيد، بل يدل على الاعتماد، ما ذكره المناقب في ج 2 ص 132، حيث ذكر هذه الأبيات الثلاثة في مقطوعة واحدة، ولكن ذكر انها (للشاعر العادي) ولعل المراد (العبدى) ولكن وجد خطأ من الطبع أو الناسخ، والمقطوعة هي:

من كان صنو النبي غير علي *** من غسل الظهر ثم واراها
من كان جبريل معه بل يقدمه *** وكان ميكال وسط بيدها
من قاتل الجن في القليب ترى *** من قلع الباب ثم أرداها
من شيل في المنجنيق ثم دحا *** غير علي وقد تولاهها
وقد خطا في السماء مبتسماً *** ثم ملا حصنهم بقتلاها
حتى ادانوا واثبتوا جزعا *** ان اله السماء مولاهها

والملاحظ وجود أخطاء عروضية في هذه الأبيات، والظاهر أن القافية في الجميع هو التذكير لا التانيث، اذ لا موجب له، الا ان نعيد الضمير في القافية الى بعض الامور المؤنثة مجازياً.

ورأيت من الجدير أن أذكر القصيدة البائية أيضاً في ديوان العبدى، وان ذكرنا الشبهات والتساؤلات حول نسبتها للعبدى، ولكن رأيت أن لا يخلو ديوانه منها، لقوتها أدبياً، ولاشتمالها على فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ولنسبة بعض الباحثين هذه القصيدة للعبدى، كالغدير وأدب الطف واحتمل السيد الأمين نسبتها اليه، وقد علق السيد الأمين على هذه القصيدة وأمضاه السيد جواد شبر: (انها من كنوز هذا الكتاب وقلمها توجد في غيره فاحببت أن لا تخلو هذه الموسوعة منها)، ونقلها من أدب الطف والغدير:

هل في سؤلك رسم المنزل الخرب *** برء لقلبك من داء الهوى الوصب
أم حره يوم وشك البين يُبرده *** ما استحدثته النوى من دمعك السرب
هيهات أن ينفذ الوجه المثير له *** نأي الخليط الذي ولى فلم يؤب
يا رائداً الحيّ حسب الحيّ ما ضمننت *** له المدامع من ماء ومن عشب
ما خلت من قبل أن حالت نوى قذف *** أن العيون لهم أهمل من السحب
بانوا فكم أطلقوا دمعاً وكم أسروا *** لباً وكم قطعوا للوصل من سبب
من غادر لم أكن يوماً أسراً له *** غدرأ وما الغدر من شأن الفتى العربي

وحافظ العهد بيدي صفحتي فرح *** للكاشحين⁽⁵³⁾ ويخفي وجه مكنّتب
بانوا قباباً وأحباباً تصونهم *** عن النواظر أطراف القنا السلب
وخلفوا عاشقاً ملقى ربي خلساً *** بطرفه جذر⁽⁵⁴⁾ من يهوى فلم يصب
لقى النحول عليه بُرده فغدا *** كأنّه ما نسوا في الدار من طنّب
لهفي لما استودعت تلك القباب وما *** حجين من قضب فيها ومن كئيب
من كل هيفاء أعطاف هضيم حشا *** لعساء مرتشف غراء منتقب
كأنّما ثغرها وهناً وريقتها *** ما ضمّت الكأس من راح ومن حبّب
وفي الخور بدور لو برزن لنا *** برّدن كل حشياً بالوجد ملتهب
وفي حشاي غليل بات يضرمه *** شوق إلى برّد ذاك الظلم والشنب⁽⁵⁵⁾
يا راقد اللوعة اهيب من كراك فقد *** بان الخليط ويا مضنى الغرام تب
أما وعصر هوى ذب⁽⁵⁶⁾ العزاء له *** ريب المنون وغالته يد النوب
لأشرفن⁽⁵⁷⁾ بدمعي إن نأت بهم *** دارٌ ولم أقض ما في النفس من أرب
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد *** لكن بقائي وقد بانوا من العجب
شبتُ ابن عشرين عاماً والفراق له *** سهم متى ما يصب شملّ الفتى يشب
ما هزّ عطفي من شوق إلى وطني *** ولا اعتراني من وجد ومن طرب
مثل اشتياقي من بُعد ومنتزح *** إلى الغري وما فيه من الحسب
أزكى ثرى ضمّ أزكى العالمين فذا *** خير الرجال وهذي أشرف الثرب
إن كان عن ناظري بالغيب محتجباً *** فانه عن ضميري غير محتجب
مرّت عليه ضروع المزن رائحة *** من الجنوب فروّته من الحلب
من كل مقربة إقراب مُرزمة *** إرزام صادية الأزوار والقرب
يُفدّ بها حرّ نيران البروق وما *** لهن تحت سجاليها من اللهب
حتى ترى الجلعد الكوماء رائحة *** ممغوطة النسع ضمراً رخوة اللبب
بل جاد ما ضمّ ذاك الترب من شرف *** مزن المدامع من جار ومنسكب
تهفو اشتياقاً إليه كل جارحة *** مني ولا مثل ما تحتاج في رحب
ولو تكون لي الأقدار مسعدة *** لطاب لي عنده بُعدي ومقتربي

(53) كاشح فلانا: عاداه.

(54) في الغدير (ملقى رمى خلساً بطرفه خدر..).

(55) الظلم بالفتح: ماء الاسنان وبريقها، والشنب: بياض الاسنان وحسنها.

(56) في الغدير (دبّ).

(57) لأشرفن: أشرفه بريقه: أي أغصه ومنعه النفس.

يا راكباً جسرة تطوي مناسمها *** ملاءة البيد بالتقريب والخبب
هو جاء لا يطعم الانضاء غاربها *** مسرى ولا تشنكي مؤلم التعب
تفيد المغزل الأدماء في سعد *** وتطلح الكاسر الفتخاء في صبيب
تنثي الرياح إذا مرّت بغابتها *** حسرى الطلائع بالغيطان والهضب
بلغ سلامي قبراً بالغريّ حوى *** أوفى البرية من عجم ومن عرب
واجعل شعارك لله الخشوع به *** وناذ خيرَ وصي صنو خير نبي
اسمع أبا حسن إن الالى عدلوا *** عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد *** وضّحتة واقتفوا نهجاً من العطب
ودافعوك عن الأمر الذي اعتقلت *** زمامه من قريش كف مغتصب
ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت *** خشاشها تربت من كف مجتذب
وكان بالأمس منها المستقيل فلم *** أراها اليوم لو لم يأت بالكذب
وأنت توسعه صبراً على مريض *** والحلم أحسن ما يأتي مع الغضب
حتى إذا الموت ناداه فأسمعه *** والموتُ داع متى يدع امرأً يجب
حبا بها آخرأ فاعتاض محتقب *** منه بأفضع محمول ومحتقب
وكان أول من أوصى ببيعته *** لك النبيّ ولكن حال من كذب
حتى إذا ثالث منهم تقمصها *** وقد تبدل منها الجد باللعب
عادت كما بدأت شوهاً جاهلة *** تجرّ فيها ذئاب أكلة الغلب
وكان عنها لهم في (خم) مزدجر *** لما رقى أحمدُ الهادي على قتب
وقال والناس من دان إليه ومن *** ثاو لديه ومن مصغ ومُرتقب
قم يا علي فإني قد أمرتُ بأن *** أبلغ الناس والتبليغ أجدرُ بي
إني نصبتُ علياً هادياً علماً *** بعدي وإن علياً خير منتصب
فيايعوك وكلُّ باسط يده *** إليك من فوق قلب عنك منقلب
عافوك لا مانع طولاً ولا حصر *** قولاً ولا لهج بالغشّ والريب
وكننت قطب رحي الإسلام دونهم *** ولا تدور رحي إلا على قُطب
إن تلحظ القرنَ والعسالَ في يده *** يظل مضطرباً في كف مضطرب
وإن هزرت قناة ظلت توردها *** وريد ممتنع في الروع مجتنب
ولا تسلّ حساماً يوم ملحمة *** إلا وتحجبه في رأس محتجب
كيوم خبير إذا لم يمتنع رجل *** من اليهود بغير الفر والهرب
فأغضب المصطفى إذ جرّ رايته *** على الثرى ناكصاً يهوي على العقب

فقال إني سأعطيها غداً لفتىً *** يحبه الله والمبعوث منتجب
حتى غدوت بها جذلان معتزماً *** مظنة الموت لا كالكائف النحب
تلقاء أر عن جرار أحمّ دج *** مجر لهام طحون جحفل لجب
جمّ الصلادم والبيض الصوارم والرز *** رق اللهازم والماديّ واليئب
والارض من لاحقيّات مطهمة *** والمستظل مثار القسطل الهدب
وعارض الجيش من نقع بوارقه *** لمع الأسنة والهنديّة الفُضْب
أقدمتَ تضرب صبراً تحته فغداً *** يصوب مزناً ولو أحجمت لم يصب
غادرتَ فرسانه من هارب فرق *** ومقعص بدم الاوداج مختضب
لك المناقب يعيا الحاسبون لها *** عدّاً ويعجز عنها كل مكتب
كرجعة الشمس إذ رمت الصلاة وقد *** راحت توارى عن الأبصار بالحجب
رُدّت عليك كأن الشمس ما اتضحت *** لناظر وكأنّ الشمس لم تُغب
وفي براءة أنباءً عجائبها *** لم تُطوّ عن نازح يوماً ومقرب
وليلة الغار لما بتّ ممتلئاً *** أمناً وغيرك ملآن من الرعب
ما أنتَ إلا أخو الهادي وناصره *** ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
وزوج بضعته الزهراء يكنفها *** دون الورى وأبو أبنائها النجب
من كل مجتهد في الله معتضد *** بالله معتقد لله محتسب
هادين للرشد ان ليل الضلال دجا *** كانوا لطارقهم أهدى من الشهب
لُقبْتُ بالرفض لما أن منحتهم *** ودّي وأحسن ما أدعى به لقبني
صلاة ذي العرش تترى كل آونة *** على ابن فاطمة الكشاف للكرب
وأبنيه من هالك بالسم مخترم *** ومن معقر خدّ في الثرى ترب
لولا الفعيلة ما قاد الذين هم *** أبناء حرب اليهم جحفل الحرب
والعابد الزاهد السجاد يتبعه *** وباقر العلم داني غاية الطلب
وجعفر وابنه موسى ويتبعه الـ *** برّ الرضا والجواد العابد الدئب
والعسكريين والمهدي قائمهم *** ذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت *** جوراً ويقمع أهل الزيف والشغب
القائد البهم والشوس الكماة إلى *** حرب الطغاة على قبّ الكلا شرب
اهل الهدى لاناس باع بانعهم *** دين المهيمن بالدنيا وبالرتب
لو أن أضغانهم في النار كامنة *** لأغنت النار عن مذك ومحتطب
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرة *** دُد النواصب عن سلساله الخصب

قارعتُ منهم كماءً في هوائِكَ بما *** جردتُ من خاطرٍ أو مقول ذرب
حتى لقد وسمت كلماً جباههمُ *** خواطري بمضاء الشعر والخطب
إن ترض عني فلا اسديت عارفة *** إن ساءني سخطُ أم برة وأب
صحبت حبك والتقوى وقد كثرت *** لي الصحاب فكانا خيرَ مصطحب
فاستجل من خاطر العبدي أنسة *** طابت ولو جاوزت إياك لم تطب
جاءت تمايل في ثوبي حيا وهوى *** إليك حالية بالفضل والأدب
أتعبت نفسي في مدحك عارفة *** بان راحتها في ذلك التعب

الغدِير ج 2 ص 290

أدب الطف ج 1 ص 171

من الجدير ان اذكر أني راجعت، خلال هذه الدراسة، الكثير من المصادر تزيد بكثير عن المصادر المذكورة، سواء كانت مصادر شيعية أو غيرها، بحثاً عن اخبار للعبدي أو شعره. أمّا المصادر الشيعية، فليس فيها شيء جديد يزيد على ما في الأعيان، والغدِير والمناقب وتنقيح المقال وغيرها من المصادر المذكورة، سواء في مجال ترجمة العبدي وأخباره، أو شعره، بل إن ما فيها أقل بكثير مما في هذه الكتب، والكثير من هذه المصادر التي ذكرت شعر العبدي قد نقلته عن المناقب. ومن المصادر الشيعية التي راجعتها، كتاب الصراط المستقيم، وإثبات الهداة للحر العاملي، وكثير من أجزاء البحار، وإعلام الوري للطبرسي، وكشف الغمة للإربلي، وكنز الفوائد للكراجكي، وغيرها كثير من أمثال هذه الكتب، فليس في بعضها الا أخبار أو أبيات شعرية متكررة. وأمّا المصادر الأخرى من كتب الأدب، وتراجم الشعراء والأدباء، والمعاجم، فقد تتبعت الكثير منها، فلم أعثر على شعر، بل ولا على ذكر للعبدي فيها، سوى الأغاني في لقاء العبدي بالسيد الحميري، وقد ذكرناه في الدراسة، ومن المصادر التي راجعتها في هذا المجال، معجم الأدباء، والعقد الفريد، والأغاني، والشعر والشعراء، والوافي بالوفيات، وغيرها من المصادر الأدبية.

المراجع

- 1 - أدب الطف: السيد جواد شير، (بيروت، دار المرتضى 1409).
- 2 - الاستيعاب: ابن عبدالبر القرطبي، هامش الاصابة.
- 3 - اسد الغابة: ابن الاثير، (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1377).
- 4 - اسمى المناقب: محمد بن محمد الجزري (بيروت، 1403).
- 5 - الاصابة: ابن حجر العسقلاني (بيروت، دار احياء التراث العربي، اوفست عن طبعة 1328).
- 6 - اعيان الشيعة: السيد محسن الامين (بيروت، دار التعارف 1403).
- 7 - بهجة الآمال: ملا علي العلياري (طهران، بنياد فرهنگ اسلامي 1406).
- 8 - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي (مصر، مطبعة السعادة 1349).
- 9 - التحرير الطاووسي. ابن طاووس (قم، دار الذخائر 1368).
- 10 - تذكرة الخواص: ابن الجوزي (بيروت، مؤسسة اهل البيت).
- 11 - تنقيح المقال: الشيخ عبدالله المامقاني (النجف، المطبعة المرتضوية 1352).
- 12 - تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (بيروت، دار الفكر 1404).
- 13 - الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (بيروت، دار احياء التراث العربي).
- 14 - الجامع الصحيح: (بيروت، دار احياء التراث العربي).
- 15 - خصائص أمير المؤمنين: النسائي (الكويت، مكتبة المعلا 1406).
- 16 - الدر المنثور: السيوطي (قم، مكتبة آية الله المرعشي).
- 17 - ذخائر العقبي: احمد بن عبدالله الطبري (بيروت، مؤسسة الوفاء).
- 18 - الذريعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني (بيروت، دار الاضواء).
- 19 - رجال ابن داود: ابن داود الحلبي (النجف، المطبعة الحيدرية 1392).
- 20 - الرجال: العلامة الحلبي (النجف، المطبعة الحيدرية 1381).
- 21 - رجال بحر العلوم (النجف، مطبعة الآداب 1385).
- 22 - رجال الشيخ الطوسي (النجف، المطبعة الحيدرية 1380).
- 23 - رجال الكشي (قم - مؤسسة آل البيت 1404).
- 24 - رجال النجاشي (قم، جامعة المدرسين 1407).
- 25 - رياض العلماء: عبدالله افندي الاصفهاني (قم، مطبعة الخيام 1401).

- 25 - الرياض النضرة: المحب الطبري (بيروت، دار الكتب العلمية).
- 26 - سنن ابن ماجة (بيروت، دار احياء التراث العربي 1395).
- 27 - شاعر العقيدة: السيد محمد تقي الحكيم (بغداد، سلسلة حديث الشهر، دار الحديث 1369).
- 28 - شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (القاهرة، دار احياء الكتب العربية 1378).
- 29 - صحيح مسلم مع شرح النووي (بيروت، دار احياء التراث العربي).
- 30 - الغدير: الشيخ عبدالحسين الاميني (طهران، دار الكتب الاسلامية 1366 شمسي).
- 31 - فرائد السمطين: الجويني (بيروت، مؤسسة المحمودي للمطبوعات 1308).
- 32 - الكافي، الروضة: الشيخ الكليني (طهران، دار الكتب الاسلامية 1389).
- 33 - كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه (النجف، المطبعة المرتضوية 1356).
- 34 - كفاية الطالب في مناقب آل ابي طالب: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (طهران، مطبعة فارابي 1404).
- 35 - كنز العمال: المتقي الهندي (بيروت مؤسسة الرسالة 1409).
- 36 - مجالس المؤمنين: السيد نور الدين الشوشتري (طهران، كتابفروشي اسلاميه 1365 شمسي).
- 37 - مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي (طهران، المكتبة العلمية الاسلامية).
- 38 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيتمي (بيروت، دار الكتاب العربي).
- 39 - مسند أحمد بن حنبل (بيروت، دار الفكر).
- 40 - معالم العلماء: ابن شهر اشوب (النجف، المطبعة الحيدرية 1380).
- 41 - معجم رجال الحديث: السيد الخوئي (النجف، مطبعة الآداب 1974).
- 42 - مناقب آل أبي طالب: ابن شهر اشوب (النجف، المطبعة الحيدرية 1375).
- 43 - المناقب: الخوارزمي (النجف، المطبعة الحيدرية 1385).
- 44 - المناقب: ابن المغازلي الشافعي (بيروت، دار الاضواء 1403).
- 45 - النهاية في غريب الحديث والاثر: ابن الاثير الجزري، (المكتبة الاسلامية 1383 - 1963).
- 46 - نور الابصار: الشبلنجي (القاهرة مطبعة مصطفى محمد).
- 47 - ينابيع المودة: القندوزي الحنفي (الكاظمية، دار الكتب العراقية 1385).

* * *

فهرست الكتاب

الموضوع الصفحة

| | |
|---|-----|
| كلمة المجمع ... | 5 |
| المقدمة ... | 9 |
| اسمه ... | 13 |
| الاشتباه بينه وبين ابن حماد ... | 20 |
| عام ولادته ووفاته ... | 40 |
| اخبار العبدى ... | 44 |
| تقييم العبدى رجالياً ... | 50 |
| اقوال القدح ... | 51 |
| اقوال المدح ... | 56 |
| نظرة في شعر العبدى ... | 72 |
| مميزات شعر العبدى ... | 75 |
| تقسيم شعراء أهل البيت(عليهم السلام) ... | 81 |
| التحريف في الشعر ... | 86 |
| ابو نؤاس ... | 95 |
| ابن الرومى ... | 98 |
| ابو تمام ... | 100 |
| المتنبى ... | 102 |
| حول جمع شعر العبدى ... | 107 |
| القسم الثانى من الكتاب ... | 112 |
| المراجع ... | 195 |